حسني شيخ عثمان

حق التلاوة

كتاب منهجي تطبيقي لتعلم تجويد القرآن وتعليمه على رواية
حفص عن عاصم

وبحاشية الكتاب القواعد التي يخالف بها حفصًا كل من الرواة
قالون وورش والدوري

مكتبة المنار
الأردن - الزرقاء

حق التلاوة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الثامنة

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

الطبعة الأولى	١٣٩٣هـ، دمشق.
الطبعة الثانية	١٣٩٦هـ، بيروت.
الطبعة الثالثة	١٤٠٠هـ، عمان.
الطبعة الرابعة	١٤٠٠هـ، عمان.
الطبعة الخامسة	١٤٠٣هـ، عمان.
الطبعة السادسة	١٤٠٥هـ، عمان.
الطبعة السابعة	١٤٠٧هـ، بيروت.
الطبعة الثامنة	١٤٠٨هـ، بيروت.

شارع الفاروق - بجانب جمعية المركز الإسلامي

مكتبة المنار هاتف ٩٨٣٦٥٩ - ص.ب ٨٤٢ الزرقاء - الأردن

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس محتويات الكتاب

موضوع المتن	موضوع الحاشية	الصفحة
إهداء		٥
مقدمة		٧
لماذا ألف هذا الكتاب		٧
تبويب الكتاب وطريقة تدريسه		٩
معالم تميز هذا الكتاب	الأصول	١٢
لماذا جمعت أربع روايات في الكتاب		١٣
تنبيه يتعلق بجميع القراءات والتلفيق	الفرش	١٤
مصطلحات طباعية وردت في هذا الكتاب		١٤
تذكرة		١٥
مدخل: في الترتيل والتجويد		١٧
الوحدة الدرسية الأولى: دعاء البدء بتلاوة القرآن الكريم		٢٠
تمهيد		٢١

موضوع المتن	موضوع الحاشية	الصفحة
.....	فصل في الأحرف السبعة	
	والقراء السبعة	٢٢
الترتيل	موضوع علم التجويد،	
	حقيقته	٢٦
.....	اتقان الحروف، حق الحرف ...	٢٦
.....	مستحق الحرف، حكم تعلم التجويد،	
	حكم العمل به.	
	١ ــ المحسن المأجور ٢ ــ المعذور	
	٣ ــ المسيء الأثم	٢٧
علم التجويد، غاية علم التجويد ..	طريقة أخذ علم التجويد	٢٨
اللحن، اللحن الجلي، اللحن الخفي		٢٩
أركان القراءة الصحيحة		
ومراتبها:	الذي يقبل من القراءات	٣١
.....	فصل في القراءة والرواية	
	والطريق القارىء والمقرىء	٣٣
.....	فصل في التلفيق	٣٣
١ ــ التحقيق	المصحف الإمام	٣٥
٢ ــ الحدر،		
٣ ــ التدوير		٣٦
.....	فصل في أساليب القراءة	
	غير الجائزة: ١ ــ التطريب	
	٢ ــ الترجيع ٣ ــ الترقيص	٣٧
.....	٤ ــ التخزين ٥ ــ الترعيد	
	٦ ــ التحريف ٧ ــ التلاوة مع	
	الآلات الموسيقية	٣٨
الاستعاذة والبسملة، صيغة الاستعاذة		٣٩
صيغة البسملة		٤٠

موضوع المتن	موضوع الحاشية	الصفحة
الباب الأول:		
معرفة الوقوف		
الوقف الاختياري والابتداء		٤٣
الضرورة الملجئة	١ ـ الوقف الاختياري،	
	٢ ـ الاضطراري	٤٥
.....	٣ ـ الاختباري ٤ ـ الانتظاري.	
	الإفراد والجمع	٤٦
الوحدة الدرسية الثانية: الوقف		
الاختياري والابتداء		٤٧
القطع والوقف والسكت		٤٨
أحكام الوقف الاختياري،		
حكم الوقف على فواصل الآيات		٤٩
الوقف الجائز:		
أولاً: الوقف التام	أنواع الوقف عند العلماء، التعلق اللفظي	٥١
.....	التعلق المعنوي	٥٢
وقف البيان التام		٥٤
وقف جبريل		٥٦
ثانياً: الوقف الكافي		٥٧
وقف البيان الكافي		٥٩
ثالثاً: الوقف الحسن، وقف البيان الحسن		٦٠
الوقف القبيح		٦٢
أقسام الوقف القبيح		٦٤
وقف التعسف		٦٦
الوحدة الدرسية الثالثة:		
الابتداء: الابتداء الجائز		٧٠
الابتداء القبيح		٧١
القطع والابتداء		٧٣

موضوع المتن	موضوع الحاشية	الصفحة
فصل في بعض اصطلاحات		
المصاحف		٧٤
.....	النقط والشكل	٧٥
.....	ملاحظة مهمة حول اشارة لا ..	٧٨
فصل في سجود التلاوة		٨١
الوحدة الدرسية الرابعة		
البدء بالكلمة والوقف عليها،		
همزة القطع وهمزة الوصل		٨٣
الوقف على الكلمة		٨٨
الوقف على آخر الكلمة		٨٩
.....	الروم والإشمام والاختلاس ...	٩٠
الوقف على حروف العلة		٩٢
الألف في آخر الكلمة		٩٢
الواو في آخر الكلمة،		
الياء في آخر الكلمة		٩٤
الوقف على التاء والهاء		
هاء التأنيث		٩٥
هاء الكناية		٩٦
الاستعاذة والبسملة والسورة		٩٩
البسملة بين السورتين		١٠٠
التكبير بين السورتين		١٠١
الباب الثاني:		
تجويد الحروف		١٠٣
الوحدة الدرسية الخامسة:		
الحركات والغنة		١٠٥
الحركات		١٠٦
الغنة		١٠٧

موضوع المتن	موضوع الحاشية	الصفحة
إظهار الغنة على النون المشددة والميم المشددة		١٠٨
الوحدة الدرسية السادسة:		١١١
صفات الحروف	المخرج، الصفة، النفس، الصوت،	١١٢
	الحرف، مادة الحرف	١١٣
صفات الحروف الأصلية:		
١ ــ الصفير		١١٤
٢ ــ القلقلة ٣ ــ اللين		١١٥
٤ ــ الانحراف		١١٦
الوحدة الدرسية السابعة:		
٥ ــ التكرير ٦ ــ التفشي		١١٨
٧ ــ الاستطالة		١١٩
٨، ٩ ــ الهمس والجهر		١٢٠
الوحدة الدرسية الثامنة:		١٢٣
١٠، ١١ ــ الشدة والرخاوة		١٢٤
١٢، ١٣ ــ الاستعلاء والاستفال		١٢٥
١٤، ١٥ ــ الإطباق والانفتاح		١٢٥
١٦، ١٧ ــ الإذلاق والإصمات	قاعدة في كيفية استخراج صفات كل حرف	١٢٦
الوحدة الدرسية التاسعة:		١٢٩
صفات الحروف العرضية:		
١، ٢ ــ الإظهار والإدغام		١٣٠
أحكام اللام		١٣١
لام التعريف		١٣٢
بقية اللامات الساكنة	لام الفعل، لام الأمر	١٣٣
	لام الاسم، لام الحرف	١٣٤

موضوع المتن	موضوع الحاشية	الصفحة
٤،٣ ــ التفخيم والترقيق	فصل في مواضع تفخيم كل حرف وترقيقه وبيان باقي صفاته	١٣٥
لام لفظ الجلالة «الله»		١٤١
الوحدة الدرسية العاشرة		١٤٣
أحكام الراء		١٤٤
ترقيق الراء وتفخيمها		١٤٥
الوحدة الدرسية الحادية عشرة:		١٤٩
٦،٥ ــ المد والقصر:		
المد الأصلي		١٥٠
١ ــ المد بسبب الهمز		١٥١
٢ ــ المد بسبب السكون		١٥٢
.....	فصل في اجتماع مدين بسبب الهمز ثانيهما عارض للسكون	١٥٣
.....	فصل في اجتماع مدين عارضين أحدهما لين فقط، فصل في أنواع الممدود، المد الطبيعي	١٥٤
.....	مد البدل، مد الصلة مد التمكين، المد الواجب المتصل، المد الجائز المنفصل ...	١٥٥
.....	المد اللازم المخفف الكلمي، المد اللازم المخفف الحرفي، المد اللازم المثقل الكلمي، مد الفرق المد اللازم المثقل الحرفي،	١٥٦
.....	المد بسبب السكون العارض ..	١٥٧
.....	فصل في المد الحرفي	١٥٧
٨،٧ ــ الاسكان والتحريك		١٥٩

موضوع المتن	موضوع الحاشية	الصفحة
٩ ـ السكت		١٦٠
الوحدة الدرسية الثانية عشرة:		١٦٣
أحكام النون الساكنة والتنوين		١٦٤
إظهار النون الساكنة والتنوين		١٦٤
إدغام النون الساكنة والتنوين		١٦٥
الوحدة الدرسية الثالثة عشرة		١٦٩
قلب النون الساكنة والتنوين		١٧٠
اخفاء النون الساكنة والتنوين		١٧١
الوحدة الدرسية الرابعة عشرة		١٧٣
أحكام السين، أحكام الميم		١٧٤
إدغام المثلين		١٧٦
إدغام المتقاربين اللام في الراء		١٧٧
القاف في الكاف		١٧٨
الوحدة الدرسية الخامسة عشرة:		١٧٩
إدغام المتجانسين: أحكام الباء الساكنة		١٨٠
أحكام التاء الساكنة		١٨١
أحكام الثاء الساكنة، أحكام الدال الساكنة		١٨٢
أحكام الذال الساكنة		١٨٣
أحكام الطاء الساكنة		١٨٤
الوحدة الدرسية السادسة عشرة:		١٨٧
الأذان والإقامة والتكبير والتلبية:		
كلمات الأذان		١٨٨
كلمات الإقامة		١٨٩
تجويد الأذان والإقامة		١٨٩
تكبيرات الصلاة		١٩١
تكبيرات العيدين		١٩٢
تلبية الحاج والمعتمر		١٩٣

موضوع المتن	موضوع الحاشية	الصفحة
الباب الثالث:		
مخارج الحروف		١٩٥
مخارج الحروف: المخرج	فصل في أدوات التصويت	
	والنطق وآليتها	١٩٦
مواضع الحروف		٢٠٢
.....	الأحرف الأصلية،	
	الأحرف الفرعية	٢٠٣
.....	فصل في الهمزات	٢٠٧
الموضع الأول: الشفتان:		
المخرج الأول: وَ، م، ب		٢١٢
المخرج الثاني: ف		٢١٣
الموضع الثاني: اللسان		٢١٤
المخرج الثالث: ث، ذ، ظ		٢١٥
المخرج الرابع: ز، ص، س		٢١٥
المخرج الخامس: ت، د، ط		٢١٧
المخرج السادس: ر		٢١٧
المخرج السابع: ن		٢١٧
المخرج الثامن: ل		٢١٨
المخرج التاسع: ض		٢١٩
المخرج العاشر: يَ، ش، ج		٢١٩
المخرج الحادي عشر: ك		٢٢٠
المخرج الثاني عشر: ق		٢٢٠
الموضع الثالث: الحلق		٢٢٠
المخرج الثالث عشر: خ، غ		٢٢٠
المخرج الرابع عشر: ح، ع		٢٢١
المخرج الخامس عشر: هـ، ء		٢٢١

موضوع المتن	موضوع الحاشية	الصفحة
الموضع الرابع: الجوف، المخرج السادس عشر ـُ وْ		
ـ يْ ـَ اْ		٢٢٢
المخرج السابع عشر: أحرف الغنة		٢٢٣
.....	فصل تسميات الحروف تبعاً لمخارجها	٢٢٤
الباب الرابع:		
تاريخ المصحف الإمام والقواعد		
الست للرسم فيه		٢٢٧
الفصل الأول		٢٢٩
تاريخ المصحف الإمام		٢٣٠
كتابة القرآن في عهد النبوة:		٢٣٠
جمع القرآن في عهد أبي بكر		٢٣١
تدوين القرآن في عهد عثمان		٢٣٣
المصحف الإمام والمصاحف العثمانية		٢٣٤
الخط والرسم	الخط، الهجاء، الرسم	٢٣٤
علم الرسم	موضوعه، فائدته، فضله حكمه، نسبته، استمداده ..	٢٣٥
.....	أسمه، مسائله	٢٣٦
الرسم القياسي والاصطلاحي		٢٣٦
الفصل الثاني		٢٣٧
قواعد رسم المصحف الإمام		٢٣٨
القاعدة الأولى: في الحذف		
أولاً ـ حذف الألف		٢٤١
ثانياً ـ حذف الواو		٢٤٥
ثالثاً ـ حذف الياء		٢٤٥
رابعاً ـ حذف اللام		٢٤٧
خامساً ـ حذف النون		٢٤٧
سادساً ـ حذف فواتح السور		٢٤٧

موضوع المتن	موضوع الحاشية	الصفحة

القاعدة الثانية: في الزيادة ٢٤٨
أولاً ــ زيادة الألف ٢٤٨
ثانياً ــ زيادة الواو ٢٥٠
ثالثاً ــ زيادة الياء ٢٥٠
القاعدة الثالثة: في الهمز ٢٥١
أولاً ــ الهمزة في أول الكلمة ٢٥١
ثانياً ــ الهمزة في وسط الكلمة ٢٥١
ثالثاً ــ الهمزة في طرف الكلمة ٢٥٢
رابعاً ــ أحكام خاصة ٢٥٢
القاعدة الرابعة: في الإبدال ٢٥٤
أولاً ــ إبدال الألف واواً ٢٥٤
ثانياً ــ إبدال الألف ياء ٢٥٤
ثالثاً ــ إبدال النون ألفاً ٢٥٥
رابعاً ــ إبدال تاء التأنيث المربوطة تاء مفتوحة ٢٥٥
خامساً ــ إبدال الثلاثي الواوي ألفاً ٢٥٧
القاعدة الخامسة: في الوصل والفصل ٢٥٨
القاعدة السادسة: فيما فيه قراءتان يكتب على إحداهما ٢٦٢
أولاً ــ صلاح الرسم للقراءتين: ٢٦٢
ثانياً ــ اقتصار الرسم على إحدى القراءتين ٢٦٣
ثالثاً ــ القراءات المختلفة بزيادة لا يحتملها الرسم ٢٦٣
خاتمة في آداب التلاوة ٢٦٥
دعاء ختم القرآن، فصل في آداب تلاوة القرآن ٢٦٦
دعاء من خشي نسيان القرآن ٢٧٠
رجاء ٢٧٠
ثبت المصادر ٢٧١
فهرس الرسوم والأشكال ٢٧٤
فهرس محتويات الكتاب ٢٧٩

إهداء

رَبِّ

إن وهبتني على عملي هذا ثوابًا من عندك

فاكتبه اللهم في صحيفة

الشيخ محمد الحامد

وارحمه واجزه خير الجزاء.

حسني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ

أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ

(البقرة: ١٢١)

يقول ابن عمر: «لقد عشنا دهراً طويلاً وأحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن.. فتنزل السورة على محمد ﷺ فيتعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها وما ينبغي أن يقف عنده منها، ثم لقد رأيت رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته لا يدري ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه.. ينثره نثر الدَّقَل».

المقـدمـة

الحمد لله رب العالمين الذي تفضل بتنزيل كتاب كريم يهدي للتي أقوَم ويبشر المؤمنين.

والصلاة والسلام على محمد النبـي خير من قرأ القرآن وأقرأه بلسان عربـي مبين غير ذي عِوج.. وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه واستقام على نهجه إلى يوم الدين.

وبعـد:

فلقد وفق الله إلى إخراج الطبعة الثامنة من كتاب «حق التلاوة» بعد أن لاقت الطبعات السابقة قبولاً وإقبالاً، ولقد حفزتنا الملاحظات والتنبيهات والإرشادات من مختلف القراء ــ بعد صدور كل طبعة ــ إلى تصحيحات وتصويبات وزيادات؛ نسأل الله أن يجعل فيها الخير لمن يقرأ الكتاب، ويجعل فيها لنا خيراً مُدَّخراً عنده ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنـون إلا من أتى الله بقلب سليم.

لماذا ألِّف هذا الكتاب؟

كانت المدارس الشرعية.. والكتاتيب تعد «علم التجـويد» من مبادىء العلوم الشرعية التي يجب على «الطفل» أن يتعلمه ويعمل به مع درجه في تعلم القراءة والكتابة. وكان «المنهج المقرر» في علم التجويد يلقن للتلاميذ بترتيب استقر على نحو لا يكاد يتغير.

وباستقراء العديد من رسائل علم التجويد التي اطلعت عليها ــ مما تعج به المكتبات اليوم ــ لاحظت أنها تقدم مسائل علم التجويد بأساليب

لا تكاد تخالف «المنهجية القديمة» لا في ترتيب المادة، ولا في أسلوب توجيه الخطاب لصغار الصبية.

وعلى الرغم أن «المنهجية القديمة» و«الترتيب في التلقين» قد أدَّيا دورهما في المدارس الشرعية والكتاتيب إلا أن الحال تغير.

انحسر التعليم الشرعي.. وتقلصت عدد ساعاته في المدارس الرسمية في الكثير من بلاد المسلمين.. وتخرجت أجيال من شباب المسلمين يشعرون بضرورة تعلم الكثير من العلوم الشرعية مما لم يكتمل لهم في المدارس الرسمية.. ولجأ من يريد أن يجود قراءته لكتاب ربه إلى رسائل علم التجويد مما هو متوفر في المكتبات.

وربح منهم من ألزم نفسه بتلقي هذا العلم من قارىء تلقى القراءة بسند متصل إلى رسول الله ﷺ، سواء آستعان طالب العلم برسالة من رسائل التجويد أو كتاب من كتب العلم.. أم لم يستعن.

واصطدم الكثير من الشباب بمنهجية عرض مسائل هذا العلم في هذه الرسائل، إذ هي على صعوبة فهمها موجهة إلى صغار التلاميذ!.

ولهؤلاء الشباب والكبار الذين تخرجوا في المدارس الرسمية.. أو الذين شعروا بضرورة هذا العلم الذي لم يتعلموه؛ ألفت هذا الكتاب متبعاً طريقة منهجية تعليمية هادفة، مقدماً المعلومات التي يمكن أن يتعلمها عن طريق المطالعة والتفكر كأحكام الوقف والابتداء ــ التي تشد متعلم التجويد إلى تدبر معاني آيات ربه سبحانه ــ ثم مرتباً أحكام التجويد بادئاً بما يسهل على القارىء تفهمها بدون مشافهة ومراعياً التدرج من الأسهل إلى السهل ومؤخراً ما يتطلب التلقي بالمشافهة.. ذلك لاختصار الوقت والجهد على المتعلم والمعلم.

ووجهت تعبيرات الخطاب إلى هذا النوع من القراء آخذاً بالاعتبار ثقافة القارىء ومعلوماته وسنه لإزالة الحواجز بين القارىء العصري والعبارات الموجهة إلى صغار التلاميذ والتي يصعب على الكبار فهمها.

فإن أتقن القارىء تطبيق الأحكام ــ سواء ما تعلق بنطق الحروف والكلمات، أو ما تعلق بمراعاة الوقف والابتداء ــ رجونا الله أن يدخله في زمرة الذين يتلون الكتاب حق تلاوته وفي ظلال هذه المعاني أسميت الكتاب «حق التلاوة».

تبويب الكتاب وطريقة تدريسه:

يتألف الكتاب من متن وحاشية، **ولقد سُهِّل متن الكتاب واختصر فأصبحت فيه كفاية مفهومة للمبتدىء تمكِّنه ــ بعد إتقانها ــ بالنهوض بفرض العين في تطبيق أحكام التجويد في أثناء تلاوته**، ولا يطالب المتعلم المبتدىء إلا بمواضيع متن الكتاب فحسب ــ إذ أن المتن هو مادة علم التجويد ــ وينبه المتعلم إلى الأمثلة والتوسعات المبثوثة في الحاشية والتي تفيد في الإجابة على كثير من التساؤلات الشائعة.

وقسمت مادة علم التجويد الأساسية إلى ست عشرة وحدة درسية، عرضت مع حواشيها، وما يليها من لواحق، في مدخل وأربعة أبواب وخاتمة.

المدخل «في الترتيل والتجويد» ــ وهو الوحدة الدرسية الأولى ــ تحدث عن معلومات عامة حول علم الترتيل، أو التجويد، تشمل شرح مفهومه وتعريفه وغايته، والتعريف باللحن الجلي واللحن الخفي، وأركان القراءة الصحيحة ومراتبها، والاستعاذة، والبسملة.

أما **الباب الأول «معرفة الوقوف»** ــ الذي قسم إلى ثلاث وحدات درسية ــ ليشمل تلخيصاً هو بين الإيجاز والإطناب لشطر من علم الترتيل، لأن الترتيل هو «تجويد الحروف ومعرفة الوقوف».

ويعد الباب الأول بالإضافة إلى المدخل بحثاً نظرياً يمكن لقارىء العربية أن يدرسه دراسة فردية مستخدماً ما حصّله من معلومات مباشرة في تلاوته التطبيقية فَيُحس بتحسن في قراءته لا يخفى، إذ هو يشعر بأنه أخذ يتدبر

معاني كتاب ربه ويفهمه فهماً لم يكن يشعر به قبل تعلمه لمثل هذه الأحكام. . ذلك ليتمهد للقارىء طريق السير في تعلم الترتيل بأسلوب مرغب يشعره بالشوق إلى تعلم المزيد. . وكما أن البدء بتعلم أحكام الوقف والابتداء يشد القارىء إلى الاعتناء بالفهم والتدبر؛ فهو يقدم للمعلم مبرراً للسؤال ــ عند التدريب على تجويد الحروف ــ عن معاني الآيات التي يقرؤها المتدرب؛ إذ لا يجوز أن يضيع المعنى وينعدم التدبر والفهم أثناء محاولة إجادة نطق الحرف[1].

وأما **الباب الثاني «تجويد الحروف»** فقد قسم إلى اثنتي عشرة وحدة درسية مستقلة ــ وهي ما درج عامة الناس على فهمها هذه الأيام من مصطلح علم التجويد ــ حيث تقدم كل وحدة درسية في حصة واحدة، وروعي في ترتيب هذه الوحدات الدرسية التدرجُ من الأحكام التجويدية على مراحل سهلة التطبيق، إلى ما هو أصعب منها، وتزيد في الصعوبة على مراحل متصاعدة بيسر منهجي مرسوم.

وينبغي لنا أن نذكر المعلم بضرورة تدريب المتعلم على التلاوة التطبيقية ــ بين كل وحدتين درسيتين ــ والتأكيد على مطالبة المتعلم بتطبيق الأحكام

---

(١) ويمكن اتباع إحدى طريقتين في تدريس هذه الوحدات الدرسية الأربع:
الطريقة الأولى: وهي الطريقة التقليدية في التلقين والتعليم ويمكن إلقاؤها لصغار المتعلمين أو في المدارس الشرعية (القرآنية).
الطريقة الثانية: وهي طريقة ننصح باتباعها مع الكبار من المتعلمين المبتدئين القادرين على قراءة اللغة العربية قراءة فردية. وهي: أن يقوم المعلم بتكليف المتعلم ــ في اللقاء الأول ــ بدراسة كلٍّ من الوحدات الدرسية الأربع دراسة فردية حرة تمهيداً للدرس المنهجي الاختباري الأول. حيث يقوم المعلم بإلقاء أسئلة اختبارية يتأكد بواسطتها من استيعاب المتعلم لمضامين كل وحدة درسية وذلك بأسلوب المناقشة.
(ويمكن أن يكلف المتعلم بتحضير وحدة بعد وحدة، أو يكلف بتحضير الوحدات الدرسية الأربع كلها دفعة واحدة تمهيداً للدرس الاختباري الأول).

التي درسها وعدم الانتقال إلى وحدة درسية جديدة إلا بعد التأكد من التزام المتعلم بتطبيقها جميعها في أثناء التلاوة.

ويلاحظ هنا أن من أتقن إخراج أصوات الحروف من مخارجها مراعياً لصفاتها تحت إشراف قارىء جيد النطق والتعليم، وأحسن اختيار وقفه وابتدائه؛ والتزم بتطبيق إتقانه وإحسانه على تلاوته في جميع أحواله؛ يعد قد قام بفرض العين في العمل بالتجويد ــ ولو لم يحفظ قواعد التجويد وأحكامه، أو يتعرف على مخارج الحروف وأوضاع أدوات التصويت والنطق تفصيلاً ــ.

وهذا ما دعا إلى تأخير **الباب الثالث «مخارج الحروف»** وإخراجه عن الوحدات الدرسية الست عشرة الأساسية التي تشكل مادة علم التجويد المفروض تطبيقها في أثناء تلاوة القرآن على كل مكلف من المسلمين والمسلمات، وقد لا يتوجب ــ على من جوّد قراءته ــ معرفة العلم بمخارج الحروف إلا أن هذا الباب برسومه المتعددة المبينة لأوضاع أدوات التصويت وأجهزته يفيد المعلم فهو بمنزلة وسيلة إيضاح مُعِينَة لتدريب الذي يتتعتع في إخراج الحروف من مخارجها. ولقد أفردت لكل حرف رسماً علمياً توضيحياً أو أكثر من رسم، مستعيناً عليها بالمصادر المتخصصة في علمي الصوتيات والتشريح، ومعتمداً في الأساس على ما قرره علماؤنا المتقدمون من أهل الأداء.

أما الباب الرابع «**تاريخ المصحف، ومرسوم الخط في المصحف الإمام**» فهو تلخيص يزيل اللبس والغموض ويعرف تعريفاً وافياً سهل المأخذ مختصر العبارة بتاريخ جمع القرآن وكتابته ورسمه، وشرح متوسط للقواعد الست التي تنحصر فيها مبادىء رسم المصحف. وألحق هذا الباب في الكتاب إتماماً للفائدة فمعرفة قواعد الرسم والكتابة تساعد على تجنب الوقوع في اللحن في أثناء التلاوة.

أما الخاتمة فكانت إثباتاً لدعاء ختم القرآن وفصلاً في آداب التلاوة القلبية والظاهرية.

هذا وقد جمعنا في الكتاب بين رواية حفص من جهة، وروايات قالون وورش والدوري من جهة أخرى، حيث عرضت قواعد علم التجويد وفق قراءة عاصم من رواية حفص في متن الكتاب، كما عرضت في حاشيته القواعد الأصولية[1] لاختلاف روايات كل من قالون أو ورش أو الدوري عن رواية حفص.

معالم تميز هذا الكتاب:

وعلى هذا فإن كتاب «حق التلاوة» يتميز عن أقرانه من رسائل علم التجويد المتداولة بجملة المعالم التالية:

١ ــ تقسيم مادة التجويد التطبيقية الأساسية إلى وحدات درسية.

٢ ــ التدرج في تقديم الوحدات الدرسية من الأسهل إلى السهل، بحيث تتراكم المعلومات التطبيقية بالارتكاز على ما عند القارىء من معلومات سابقة لتمكين جودة الأداء.

٣ ــ اختصار متن الكتاب، وتسهيل عباراته، وقصره على أحكام التجويد التي تتعلق مباشرة بالأداء التطبيقي، ونقل بقية المعلومات إلى هوامش الكتاب التي اتسعت لتجيب على الكثير من التساؤلات الشائعة بين الناس.

٤ ــ توجيه العبارة المناسبة للكبار من عامة المتخرجين في المدارس الرسمية، مع مناسبتها لتلاميذ المدارس الشرعية أيضاً من الصغار والكبار.

---

(١) **الأصول**: ــ في عرف القراء ــ هو ما كثر دورانه في القرآن وتكرر، والحكم فيه عامٌ مطّرِد يتناول كل ما جاء في القرآن.

٥ ــ استعمال الأساليب التوضيحية المعينة (كالكتابة العروضية المتطابقة مع صوت اللفظ، والرسوم الفنية والعلمية الموضحة لمخارج الحروف).

٦ ــ تفصيل قراءة عاصم من رواية حفص في متن الكتاب، مع بيان أية مخالفة لها في أصول قراءة نافع من رواية قالون، أو رواية ورش، أو أصول قراءة أبي عمرو من رواية الدوري وذلك في الحاشية؛ ليتمكن قارىء إحدى هذه الروايات من مطابقة قراءته بتبديل عبارة الحاشية بعبارة المتن عند رؤية اسم راويه في هامش الصفحة.

٧ ــ عرض العبارات دون عزوٍ إلى مصادرها من كتب العلماء ــ على أسلوب تأليف الكتب المدرسية ــ لما في هذا من تسهيل على المتعلمين الذين لا يبحثون في هذه المصادر حتى لا تكتظ الحواشي عند العزو، بأسماء المصادر والمؤلفين، فجُلّ الكتاب ــ إن لم يكن كله ــ نقول من الكتب، واكتفيت بذكر المصادر في ثبت يحويها في آخر الكتاب.

لماذا جمعت أربع روايات في الكتاب؟

لما كان أكثر عامة أهل المشرق (مصر، وجزيرة العرب، والشام، وتركيا، والعراق، ومن جاورهم شرقاً) يقرؤون بقراءة عاصم من رواية حفص، وأكثر عامة أهل المغرب وإفريقية يقرؤون بقراءة نافع من روايتي قالون أو ورش، كما أن عامة أهل السودان وبعضاً من عامة أهل اليمن يقرؤون بقراءة أبي عمرو من رواية الدوري، ومن أجل تسهيل تناول قواعد علم التجويد على العامة ممن يقرأ في البلاد الإسلامية؛ فلقد جمعت في متن الكتاب القواعد الأصولية لرواية حفص، كما جمعت في الحواشي القواعد الأصولية التي يخالف حفصاً بها كل من الرواة قالون أو ورش

أو الدوري. واقتصر من كل رواية على وجه ــ إن أتقنه القارىء فقد صحت تلاوته ــ ولم يُفصِّل في الوجوه المختلفة للرواية الواحدة، كما لم يُتعرض للفرش[1].

تنبيه يتعلق بجمع القراءات والتلفيق[2]:

لا يعني جمع قواعد التجويد في كتاب واحد على أربع روايات ــ بقصد التسهيل على العامة من المتعلمين المسلمين ــ جوازَ خلط الروايات ببعضها؛ فلقد نص العلماء أن التلفيق في القراءة غير جائز.

كما لا يعني أن كتاب «حق التلاوة» يُعَدّ كتاب قراءات[3] ولو أنه تعرض لبعضها بهدف توسيع معلومات قارئه.

مصطلحات طباعية وردت في هذا الكتاب:

إن كتابة آيات القرآن الكريم ينبغي أن توافق الرسم في المصحف الإمام، أو أحد المصاحف العثمانية[4] وهذا ما روعي أن تكتب به الآيات القرآنية الواردة في هذا الكتاب. ولقد حددت أهلة النصوص القرآنية بالشكل التزييني ﴿ ﴾ ونسبت إلى مصدرها بعدُ ضمن هلالين كتب فيهما (اسم السورة: ورقم الآية). أما كتابة الكلمات متطابقة مع لفظها ــ وذلك بوصل كلمتين وإسقاط الأحرف التي لا تظهر لفظاً ــ فهو من باب التسهيل والتبيين، ولا تُعَدُّ مثل هذه الكتابة كتابة قرآنيةً بحال من الأحوال. بل

---

(١) **الفرش**: هو ما قل دورانه من كلمات الخلاف، والحكم فيه قاصر على الموضع الأول لا يتعداه إلى غيره إلا بالتنبيه عليه.

(٢) **التلفيق**: إن جوزه بعضهم في الفقه فهو في القراءة غير جائز. وهو غير الجمع.. (انظر حاشية الصفحة ٣٠ والصفحة ٤٢).

(٣) ورد تعريف علم القراءات في حاشية الصفحة ٣٠.

(٤) وردت تعريفات بالمصحف الإمام، والمصاحف العثمانية، ورسم المصحف الإمام في الباب الرابع من الكتاب.

هي رسم يعين على النطق الصحيح فحسب. كما استخدم في طباعة الكتاب مصطلحات معينة تدل على المعنى المذكور بجانب كل منها كما يلي:

﴿ ﴾ هلالا نص قرآني.

* استخدمت هذه العلامة لتدل على موضع الوقف أو موضع الابتداء الذي يتناوله البحث. فمثلاً لو كان الحديث عن الوقف الجائز ورسمت هذه العلامة كما في ﴿المفلحون*﴾ فهي تدل على أن الوقف بعد حرف النون الذي سبقها جائز. ولو كان الحديث عن الوقف القبيح ورسمت العلامة بعد ﴿بسم*﴾ دلت على أن الوقف على حرف الميم قبلها وقف قبيح، فإن كان الحديث عن الابتداء الجائز ورسمت العلامة قبل ﴿* إن الذين. . .﴾ دلت على أن الابتداء بالحرف الذي بعدها «إن» جائز وهكذا.

● تدل هذه العلامة على رؤوس الآي في الشواهد القرآنية.

« » تدل الأهلة الأربعة التي تجمع داخلها نصاً ما أن هذا النص منقول من أحد المصادر بحروفه.

. . تدل النقطتان المتتاليتان على أنني تصرفت فحذفت شيئاً من كلام الأصل في موضع النقطتين.

. . . تدل النقاط المتتالية الثلاث على أنني تصرفت فحذفت شيئاً من كلام الأصل في موضع النقاط حتى نهاية الفقرة.

[ ] تدل المعقوفتان على أنني تدخلت فزدت ما بينهما على النص الأصلي.

تـــذكـــرة:

وفي مستهل هذه الطبعة أتقدم بذكرى ــ والذكرى تنفع المؤمنين ــ وهي أن طباعة الكتاب الإسلامي أمانة في أعناق الناشرين فليتقوا الله فيها.

فلقد كنت هيأت ــ أكثر من مرة ــ تعديلات وتصويبات وزيادات على الكتاب أنتظر إثباتها في طبعة مقبلة؛ فإذا بالكتاب يصور وينشر على الناس بلا علم مني، بَلْهَ إذن سابق، وضيّع من فعل هذا على القراء ــ في كل مرة ــ جهداً ونفعاً كان القراء أحق به أن يصلهم. علماً بأن بعض هؤلاء الناشرين احتفظوا بالحقوق المالية لأهلها. . لكن تصويب الكتاب وتحسينه ورفع مستواه في طبعة تالية لطبعة مقصد أهم من المال عند المؤلف الذي يبغي وجه الله في خدمة دينه. ولهذا فأنا غير مسامح ــ بعد اليوم ــ أي ناشر يطبع الكتاب أو يصوره بدون إذن سابق مني لأعمال الطباعة أو التصوير اللذين أريدهما تحت إشرافي لما أسلفت من أسباب. وليس لطابع أو مصور أن يحتج بجهله بعنوان المؤلف إذ أن ناشر الكتاب مؤتمن ــ إن شاء الله ــ على أن يوصل أي خطاب يرسل إلى المؤلف عن طريقه سواء بقي ملتزماً بنشر الكتاب أو سحب ترخيص النشر منه.

ونرجو الله عز وجل أن يجعلنا خداماً مخلصين لدينه وكتابه، ويلهمنا رشدنا، ويسدد خطانا، ولا يجعل في قلوبنا غلاً لمسلم. إنه قريب مجيب.

وأخيراً فإن كان في تميز هذا الكتاب عن أقرانه من رسائل التجويد المتداولة من خير للمتعلمين فذلك من فضل الله علي وعليهم.

وإن كان غير ذلك فما أبرىء نفسي. . ﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾.

حسني شيخ عثمان

مدخل
في الترتيل والتجويد

الوحدة الدرسية الأولى

دعاء البدء بتلاوة القرآن.

تمهيد

الترتيل.

اللحن.

أركان القراءة الصحيحة ومراتب التلاوة.

الاستعاذة والبسملة.

دعـــاء البدء بتلاوة القرآن الكريم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ومن اتبع هداه. .

اللهم عظِّم رغبتي في القرآن واجعله نوراً لبصري وشفاءً لصدري وذَهاباً لهمّي وحزني. .

اللهم زَيِّن به لساني وجَمِّل به وجهي وقوِّ به جسدي وثَقِّل به ميزاني وارزقني حق تلاوته. وقوني على طاعتك آناء الليل وأطراف النهار واحْشُرني مع النبي صلى الله عليه وآله الأخيار.

تمهيـــد

قال الله عز وجل ﴿ورتِّل القرآن ترتيلاً﴾ (المزمل:٤)[١] وروي عن النبـي ﷺ أنه قال: «إن الله يحب أن يُقرأ القرآن كما أنزل»[٢].

وكان النبـي ﷺ يقرأ القرآن كما أقرأه إياه جبريل عن رب العزة، وعلّمه للصحابة كما سمعه، وعرضه على جبريل عليه السلام. وعَلَّمَ الصحابةُ التابعين، وعلّم التابعون تابعيهم.. واستمر التعليم إلى يومنا هذا في سلسلة تبتدىء بنبـي الله ﷺ عن جبريل عن رب العالمين الذي علم الإنسان ما لم يعلم.

كان الصحابة الكرام يتلون القرآن حق تلاوته ويرتلونه ترتيلاً اعتماداً منهم على سليقة عربية، واستقامة لهجة، وفصاحة لسان، وجودة تَلَقٍ، وقوة حافظة، وكما أنهم كانوا لا يخطئون في الكلام العربـي ــ مع عدم وجود قواعد للنحو والصرف ــ كذلك كانوا لا يخطئون في ترتيل القرآن الكريم بعد تلقّيه وسماعه من رسول الله ﷺ.

وبعد فُشوِّ اللحن وعُجمة الألسنة احتاج الناس إلى وضع قواعد علم التجويد كما احتاجوا إلى وضع قواعد النحو والصرف.

واعلم أن أحكام التجويد وقواعده لم توضع لتتعلم وتحفظ في معزل

---

(١) هي الآيـة الرابعـة في عدِّ الكـوفيين، وهي الآيـة الثالثـة في عدِّ المـدنيين (وهو ما يعتمده الإمام نافع وراوياه) وسنتبع عدّ الكوفيين في ترقيم الآيات فيما يلي من هذا الكتاب.

(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه.

عن التطبيق عند تلاوة القرآن؛ بل إن تعلم أحكام التجويد وقواعده هو أداة للتطبيق العملي في أثناء التلاوة، ولا معنى للعلم بأحكام التجويد ولا معنى للنجاح بالإجابة الصحيحة عن كل سؤال يوجهه ممتحن عند من لا يقوم بتطبيق الأحكام في أثناء كل تلاوة يتلوها[1].

---

(١) والتلاوة إما جهرية: ومسألة التجويد فيها واضحة.. وإما سرية: وهذه ينبغي أن تكون مسموعة للقارىء أو من كان قريباً من فمه.
وأما النظر إلى الكتاب بالعينين دون تحريك لأدوات التصويت والنطق، وإخراج كل حرف من مخرجه مع مراعاة صفاته فليس بقراءة ولا تلاوة، وربما جاز أن يطلق عليه وصف «اطلاع» أما قراءة أو تلاوة.. فلا.

فصل
في الأحرف السبعة والقراء السبعة

سمع الصحابة القرآن الكريم من رسول الله ﷺ ــ في مختلف المناسبات ــ على سبعة أحرف... ففي الحديث الصحيح: «أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف» (صحيح البخاري: ٦/٢٢٧، صحيح مسلم ٢٠٢) فالمراد بالحروف السبعة جملة لغات العرب.. وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه. (قال الأشموني في منار الهدى) «لا شك أن القبائل كانت ترد على النبي ﷺ وكان يترجم لكل أحد بحسب لغته، فكان يمدّ قدر الألف، والألفين، والثلاثة لمن كانت لغته كذلك. وكان يفخم لمن كانت لغته كذلك، ويرقق لمن لغته كذلك، ويميل لمن لغته كذلك.

وليس ما يظنه بعض العوام وأشباههم أن يكون المرادَ من الأحرف السبعة القراء السبعة المشهورون لأن هؤلاء القراء السبعة لم يكونوا قد وجدوا عند اكتمال نزول القرآن.

والقراء السبعة هم:

١ ــ نافع المدني (توفي ١٦٩هـ).
٢ ــ عبدالله بن كثير المكي (ت ١٢٠هـ).
٣ ــ أبو عمرو بن العلاء البصري (ت ١٥٤هـ).
٤ ــ عبدالله بن عامر الشامي (ت ١١٨هـ). ◄

٥ ـ عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت ١٢٧هـ).
٦ ـ حمزة بن حبيب الكوفي (ت ١٥٦هـ).
٧ ـ علي بن حمزة الكسائي الكوفي (ت ١٨٧هـ).
كما أن تتمة القراء العشرة، أو الأئمة العشرة هم:
٨ ـ يزيد بن القعقاع المدني (ت ١٣٠هـ).
٩ ـ يعقوب بن اسحق الحضرمي البصري (ت ٢٠٥هـ).
١٠ـ خلف بن هشام البصري (ت ٢٢٩هـ).

والقراء العشرة متفقون على أصول التجويد (والأصول الدائرة ـ على اختلاف الروايات ـ سبعة وثلاثون أصلاً) ويختلفون في الفروع الفَرْشية بكلمات بعينها، وكل القراء تتصل قراءاتهم بأسانيد صحيحة إلى رسول الله ﷺ واختلفت الفروع الفرشية بينهم لاختلاف ورودها إليهم عن رسول الله ﷺ.

وحفص هو: (أبو عمر) بن سليمان بن المغيرة الأسدي الغاضري البزاز الكوفي (وغاضر قبيلة من أسد). ولد سنة ٩٠ هـ.، وتوفي سنة ١٨٠هـ. كان أعلم أصحاب عاصم بقراءته وكان ربيب عاصم ـ ابن زوجته ـ ثقة في الإقراء، ثبت، ضابط، أخذ حفص القراءة مع من أخذ ـ عرضاً وتلقيناً ـ عن عاصم بن أبي النجود، عن عبدالرحمن بن حبيب السلمي، وزر بن حبيش الأسدي، عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، عنهم، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عن جبريل، عليه السلام، عن اللوح المحفوظ، عن رب العزة جل ثناؤه وتقدست أسماؤه.

وعاصم هو: (أبو بكر) بن أبي النجود الحناط الكوفي مولى بني أسد، توفي سنة ١٢٧هـ. أحد القراء السبعة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان ثقة، ضابطاً، صدوقاً، وحديثه مخرج في الكتب الستة، وهو من التابعين.

وقالون الأصم هو: (أبو موسى) عيسى بن مينا المدني، مولى بني زهرة، ولد سنة ١٢٠هـ ـ وتوفي سنة ٢٢٠هـ. قارىء المدينة ونحويها. كان ربيب نافع وأخذ عنه القراءة، واعتنى به كثيراً، وهو الذي لقّبه بقالون لجودة أدائه وحسن صوته (فإن قالون بالرومية: الجيد) كما لقّب بالأصم لثقل أصاب سمعه في آخر حياته.

وورش هو: (أبو سعيد) عثمان بن سعيد القبطي المصري.. وكان جده مولى ◄

واعلم أيضاً أن كل أَخْذٍ عن معلم، أو دراسة لكتاب تجويد، أو أداء حسب إرشادات شيخ متقن؛ إنما هو تعلم وتدرب على الأداء الصحيح أمام الله عز وجل الذي «يحب أن يُقرأ القرآن كما أنزل» (فيما رواه ابن خزيمة في صحيحه عن زيد بن ثابت ــ رضي الله عنه ــ مرفوعاً) فمن عكس القضية وقلب المسألة، فتكلف حسن الأداء أمام معلم أو شيخ أو ممتحن

▶ للزبير بن العوام ــ رضي الله عنه ــ ولد في مصر سنة ١١٠هـ ــ وتوفي فيها سنة ١٩٧هـ. شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية. رحل إلى المدينة المنورة ليلتقي نافعاً ويقرأ عليه، وكان ثقة، حجة، جيد القراءة، حسن الصوت، لا يملّه سامعه، وكان قصيراً أشقر أزرق العينين، أبيض اللون، يلبس ثياباً قصاراً فشبهه شيخه نافع بـ (الورشان) الطائر المعروف، ثم خفف فقيل: ورش.

أخذ قالون وورش القراءة عن نافع وهو: (أبو رُوَيْم) بن عبدالرحمن بن أبي نعيم، الليثي بالولاء، ولد سنة ٧٠هـ ــ وتوفي سنة ١٦٩هـ. أحد الأعلام، ثقة، صالح، أصله من أصبهان، كان إمام دار الهجرة وانتهت إليه رئاسة الإقراء فيها، وكان عالماً بوجوه القراءات، متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده، زاهداً، جواداً. قرأ على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر المدني يزيد بن القعقاع، على عبدالله بن عباس، على أُبي بن كعب، على رسول الله ﷺ. وكان نافع أسود اللون حالكاً، صبيح الوجه، حسن الخلق فيه دعابة.

والدوري هو: (أبو عمر) حفص بن عمر بن عبدالعزيز الأَزدي البغدادي (ودور: موضع في بغداد) النحوي الضرير نزيل سامراء، توفي سنة ٢٤٦هـ. إمام القراء وشيخ الناس في زمانه، ثقة ثبت كبير ضابط. أول من جمع القراءات، تلقى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء بوساطة يحيى بن المبارك، الذي قرأ على جماعة من التابعين بالحجاز والعراق منهم ابن كثير، ومجاهد بن جبر الذي قرأ على ابن عباس، عن أُبي بن كعب عن النبي ﷺ.

وأبو عمرو بن العلاء هو: زِبان بن العلاء التميمي المازني البصري، ولد سنة ٦٨ هـ ــ وتوفي سنة ١٥٤هـ. إمام العربية والإقراء مع الصدق والثقة والزهد، ليس في السبعة (الأئمة) أكثر شيوخاً منه. وكان أسمر طوالاً.

أو أمام الناس، ثم ترك تطبيق الأحكام، وأساء الأداء وهو بين يدي ربه عز وجل؛ فهو امرؤ: إما جاهل وإما آثم.. وهذا مثل الذي يجوّد قراءته عندما يسمعه الناس من المخلوقين، ويترك تجويد القرآن عندما يقوم للصلاة الجهرية أو السرية بين يدي رب العالمين!.

ومعنىٰ تلاوة القرآن حق تلاوته: أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب. فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل، وحظ العقل تفسير المعاني، وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالانزجار والائتمار. فاللسان يرتل والعقل يترجم والقلب يتعظ.

الـــترتيـــل

ورد أن سيدنا علياً ــ كرم الله وجهه ــ فسر قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ القرآن ترتيلاً﴾ (المزمل: ٤)، فقال: «هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف»[١].

---

(١) التجويد لغة مصدر من جَوَّد، والاسم منه: الجودة، وهي ضد الرداءة. والتجويد في اصطلاح القراء: الإتيان بالقراءة مجوّدة الألفاظ بريئة من الرداءة في النطق. (النشر: ١/٢١٠).

والمسلم متعبَّد بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده ومتعبد أيضاً بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة السند برسول الله ﷺ. ولا بد لمن أراد إتقان التلاوة بالتجويد من بذل الجهد والرياضة ليصل، ولقد تعوذ ابن الجزري بالله «من قصور الهمم ونفاق سوق الجهل في العرب والعجم» وقال في كتاب النشر: «ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد، ووصول غاية التصحيح والترشيد، مثل رياضة الألسن، والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن.. فليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقعير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنات، ولا بحصرمة الراءات ــ قراءة تنفر عنها الطباع، وتمجّها القلوب والأسماع ــ بل [التجويد هو] القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة التي لا مضغ فيها ولا لوك، ولا تعسف ولا تكلف، ولا تصنع ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء». (١/٢١١٣).

موضوع علم التجويد: هو القرآن الكريم كلام الله. (وقال بعضهم: موضوعه كلام الله عز وجل وحديث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم).

حقيقة علم التجويد: إعطاء كل حرف حقه ومستحقه في النطق.

وإتقان الحروف: تحسينها وخلوها من الزيادة والنقص ومن الرداءة.

وحق الحرف: صفات الحرف الذاتية الملازمة له (كالجهر والشدة والاستعلاء) والتي لا تنفك عنه، ويعتبر الانفكاك لحناً جلياً أو خفياً. ◄

. . . . . .

▶ **ومستحق الحرف**: هو صفات الحرف العرضية التي تنشأ عن الصفات الذاتية اللازمة (كالتفخيم الناشىء عن الاستعلاء) وينبغي تمرين اللسان بالرياضة على إخراج الحروف من مخارجها وإعطائها حقها ومستحقها في النطق حتى يصير النطق بها طبيعة وسجية.

حكم تعلم التجويد: فرض كفاية على المسلمين إذا قام به بعضهم سقط عن الباقين.

حكم العمل به: فرض عين على كل مكلف من المسلمين والمسلمات عند تلاوة القرآن، فإن حسن الأداء فرض في القراءة. ويجب على القارىء أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن عن أن يجد اللحن والتغيير إليه سبيلاً، وذلك واجب على كل من قرأ شيئاً من القرآن كيفما كان؛ لأنه لا رخصة في تغيير اللفظ بالقرآن وتعويجه واتخاذ اللحن سبيلاً إليه إلا عند الضرورة، قال تعالى: ﴿قرآناً غير ذي عوج﴾ (الزمر: ٢٨) وأقل ما يلزم المكلف قراءته مجوداً ما فرض عليه قراءته في الصلاة (لمن لا يقدر على الاستزادة من قراءة القرآن) فالناس في قراءتهم للقرآن أحد ثلاثة: **محسن مأجور، أو معذور، أو مسيء آثم**:

١ ــ **فالمحسن المأجور**: هو الذي تلقى القراءة بسند صحيح، وجوّد قراءته باللفظ الصحيح العربي الفصيح، وهذا حال من عناه رسول الله ﷺ في الحديث المتفق عليه «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة».

٢ ــ **والمعذور**: من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، وهذا حال من عناه الحديث الشريف المتفق عليه «والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق فله أجران». ولكن على المسلم أن يجتهد لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً.

٣ ــ **أما المسيء الآثم**: فمن قدر على تصحيح كلام الله باللفظ الصحيح العربي الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح؛ استغناء بنفسه، واستبداداً برأيه وحدسه، واتكالاً على ما ألف من حفظه، واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه؛ فإنه مقصِّر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاش بلا مِرْيَة، فقد قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم». ◀

علم التجويد:

علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية. وتجويد الحروف هو الإتيان بها جيدة اللفظ تطابق أو تتابع أجود نطق لها وهو نطق رسول الله ﷺ.

غاية علم التجويد:

بلوغ الإتقان في تلاوة القرآن. أو هو: صون اللسان عن اللحن في تلاوة القرآن.

▶ **وطريقة أخذ علم التجويد عن الشيوخ على نوعين:**

١ ــ أن يسمع الآخذ من الشيخ وهي طريقة المتقدمين (وهو العرض).

٢ ــ أن يقرأ الآخذ في حضرة الشيخ وهو يسمع له ويصحح (وهو التلقين).

والأفضل الجمع بين الطريقتين.

اللـــحـــن

اللحن: هو الخطأ والميل عن الصواب. وهو نوعان:

اللحن الجلي: هو خطأ يطرأ على اللفظ فَيُخِلُّ بالعرف (أي عرف القـراء) **سواء أخَلَّ بالمعنى أم لم يخل** وإنما سمي جليّاً لأنه يُخل إخلالاً ظاهراً يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم ويكون الخطأ في المبنى أو في الحركة أو في السكون، والمراد من المبنى حروف الكلمة، ومن الخطأ فيه إبدال حرف بحرف أو حركة بحركة أو سكون، أو إسقاط واحد منها أو زيادته، كتغيير أحـرف ﴿أَنْعَمْتَ﴾ أو حـركـاتهـا لتصبـح: ألعمت، أو أنمت، أو أنعمتُ، أو أنعمتِ، أو أنعمَت... أو يقـرأ ﴿المستقيم﴾ فيلحن بهـا فتصبح: المسطقيم، أو المصتقيم، أو المستغيم[1].

اللحن الخفي: هو خطأ يطرأ على اللفظ فَيُخِلُّ بعُرْفِ القُـراء ولا يُخِل بالمعنى(ولا يخل باللغة ولا بالإعراب) ولا ينتبه له إلا العالمون بالقراءة[2].

ومن اللحن الخفي قـراءة الضمة بصـوت بين الضمـة والفتحة فلا يَضُمُّ اللاحِنُ شفتيه ويمدهما إلى الأمام كما يجب، وبخاصة في نحو الكلمات التالية: «عليكُم» «أنتُم» «قُل». كما أن من اللحن الخفي قراءة الكسرة بصوت بين الكسرة والفتحة، وبخاصة في نحو الكلمات التالية «عليهِم»، «بِه».

---

(١) واللحن الجلي حرام يأثم القارىء بفعله.

(٢) كزيادة مقدار زمن الغنة عن حركتين، أو تكرير الراءات، أو تغليظ اللامات في غير محله، أو ترعيد الصوت بالمد وبالغنة.

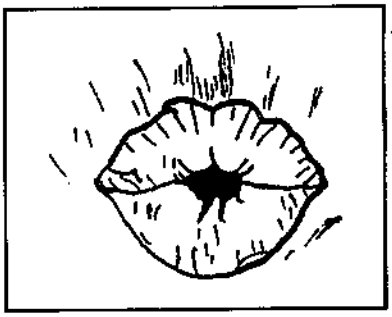

شكل رقم (١)
منظر الشفتين عند نطق الضمة

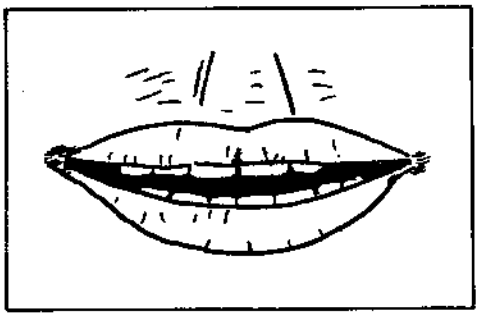

شكل رقم (٢)
منظر الشفتين عند نطق الكسرة

أركان القراءة الصحيحة ومراتبها

أركان القراءة الصحيحة ثلاثة:

١ ــ أن تكون متصلة بسند صحيح عن رسول الله ﷺ[1].

---

(١) ذكر الإمام ابن الجزري في النشر «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ــ ولو احتمالاً ــ وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء أكانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين. ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء أكانت عن السبعة، أم عمن هو أكبر منهم...»، ثم قال: «وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن، ولم يكتف بصحة السند.. وهذا مما لا يخفى ما فيه؛ فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الأخيرين من الرسم وغيره؛ إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواتراً عن النبي ﷺ وجب قبوله وقطع بكونه قرآناً سواء وافق الرسم أم خالفه...». ثم نقل قول الإمام أبو محمد مكي: «فإن سأل سائل فقال: فما الذي يقبل من القرآن الآن فيقرأ به؟ وما الذي لا يقبل ولا يقرأ به؟ وما الذي يقبل ولا يقرأ به؟ فالجواب أن جميع ما روي من القرآن على ثلاثة أقسام:

١ ــ **قسم يقرأ به اليوم**، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال وَهُنَّ: أن ينقل عن الثقات عن النبي ﷺ، ويكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن سائغاً، ويكون موافقاً لخط المصحف؛ فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث قرىء به، وقطع على مغيبه وصحته وصدقه، لأنه أخذ عن إجماع من جهة موافقة خط المصحف، وكفر من جحده..

٢ ــ **والقسم الثاني**: ما صح نقله عن الآحاد، وصح وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف؛ فهذا يقبل ولا يقرأ به لعلتين، إحداهما: أنه لم يؤخذ بإجماع، إنما أخذ بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد، ◄

▶ والعلة الثانية: أنه مخالف لما قد أُجمع عليه؛ فلا يقطع على مغيبه وصحته، وما لم يقطع على صحته لا يجوز القراءة به، **ولا يكفر من جحده ولبئس ما صنع إذا جحده..**

٣ ــ **والقسم الثالث**: هو ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية **فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف..**» [ومثّل ابن الجزري لكل قسم بأمثلة ثم علق على القسم الثالث بقوله]: «ومثال القسم الثالث مما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب إسناده ضعيف.. ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية، ولا يصدر مثل هذا إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط، ويعرفه الأئمة المحققون والحفاظ الضابطون. وهو قليل جداً بل لا يكاد يوجد [وضرب مثلاً منسوباً إلى حمزة الكوفي ورده بقوله:] فإنه إما أن يكون منقولاً عن ثقة ــ ولا سبيل إلى ذلك، فهو مما لا يقبل إذ لا وجه له [والثقة لا يقبل ما لا وجه له] ــ وإما أن يكون منقولاً عن غير ثقة فمنعه أحرى ورده أولى؛ مع أني تتبعت ذلك فلم أجده منصوصاً لحمزة، لا بطرق صحيحة ولا ضعيفة!».

ثم يضيف ابن الجزري قسماً رابعاً قائلاً:

«٤ ــ وبقي قسم مردود أيضاً وهو ما **وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده أحق ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر**» ا. هـ. (النشر: ١/١٧).

وذكر القسطلاني عن «القسم الثاني من القراءة ما وافق العربية وصح سنده وخالف الرسم (قال) فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة، لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحاً، فلا تجوز القراءة بها، لا في الصلاة ولا في غيرها.

(قال) وأما ما وافق المعنى والرسم، أو أحدهما، من غير نقل فلا يسمى شاذاً بل مكذوب يكفر متعمده» اهـ. كما ذكر أيضاً: «ولما كانت القراءات بالنسبة للتواتر وعدمه ثلاثة أقسام: قسم اتفق على تواتره وهم السبعة المشهورة، وقسم اختلف فيه وهم الثلاثة التي بعدها، وقسم اتفق على شذوذه وهم الأربعة الباقية؛ قدمت قراءة السبعة، ثم الثلاثة، ثم الأربعة». ◀

فصـــل
في القراءة والرواية والطريق

القراءة: يسمى ما نسب إلى أحد أئمة القراءة مما اتصل سنده برسول الله ﷺ قراءة، ويسمى من نسبت إليه قارئاً أو إماماً.

الرواية: وهي ما ينسب إلى الآخذ عن إمام من أئمة القراءة ولو بواسطة، ويسمى الآخذ عن الإمام راوياً أو راوية.

الطريق: وهي ما ينسب إلى من أخذ عن الراوية ــ وإن سفل ــ كما يسمى الآخذ عن الراوية طريقاً أيضاً.

فيذكر العلماء ــ مثلاً ــ قراءة عاصم من رواية حفص من طريق عمرو...، وقراءة نافع من رواية قالون من طريق أبي نشيط...، وقراءة أبي عمرو من رواية الدوري من طريق أبي الزعراء...

وعلم القراءات: هو العلم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلاف كيفيات الأداء معزواً لناقله.

فهو العلم الذي يعرف بموجبه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في أحوال نطق الآيات القرآنية وكلماتها من حيث السماع.

وثمرته: معرفة ما يقرأ به كل واحد من الأئمة القراء الذين تواترت رواياتهم بسند متصل برسول الله ﷺ، وتؤدي هذه المعرفة إلى تمييز ما يجوز القراءة به وما لا يجوز.

والمقرىء: هو العالم بالقراءة أداء ورواها مشافهة وأجيز له أن يعلم غيره.

والقارىء: هو الذي جمع القرآن حفظاً عن ظهر قلب. وهو مبتدىء ومتوسط ومنته. **فالقارىء المبتدىء**: من عرف رواية إفراداً إلى ثلاث روايات. **والقارىء المتوسط**: من عرف من الروايات إلى أربع أو خمس، **والقارىء المنتهي**: من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها.

فصـــل
في التلفيق

صرح العلماء بعدم جواز التلفيق في قراءة القرآن، والتلفيق في القراءة هو غير التلفيق في المذاهب الفقهية (الذي صرح بعض الفقهاء بجوازه بين المذاهب بشروط) فالتلفيق في القراءة ــ أو التركيب: هو خلط الطرق بعضها ببعض، قال ◄

النويري في شرح الدرة: «والقراءة بخلط الطرق وتركيبها حرام أو مكروه أو معيب»، وقال القسطلاني في لطائفه: «يجب على القارىء الاحتراز من التركيب في الطرق وتمييز بعضها من بعض، وإلا وقع فيما لا يجوز، وقراءة ما لم ينزل»، لأن الأصل في قراءة القرآن هو التلقي والرواية؛ لا الاجتهاد والقياس.. وذلك لأن علماء الأداء تلقوا تلاوة القرآن عن مشايخهم بنوع أداء تعلموه منهم على هيئة مخصوصة، ومشايخهم تلقوا عمن سلفهم بالأسلوب نفسه، وكل خلف تلقاه عن سلف بحيث يتصل السند بالرواة، ثم بأئمة القراءة، وكل له سنده المعتمد المتصل برسول الله ﷺ.

فعلى قارىء القرآن أن يأخذ قراءته عن طريق التلقي والإسناد عن الشيوخ الآخذين عن شيوخهم كي يصل إلى تأكد من أن تلاوته تطابق ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسند صحيح متصل (ويجوز له في هذه الحالة أن يقرأ بأية رواية أخذها بهذا الأسلوب من التلقي). أما إذا اعتمد في قراءته على ما قرأ في بطون الكتب، أو تقليد ما سمعه من قراء الإذاعات، فيكون قد هدم أحد أركان القراءة الصحيحة الثلاثة. وتعد قراءته ــ عند ذلك ــ من باب الكذب بالرواية للقرآن الكريم.

إذا علمت ذلك يا أخي فاحرص على أن تراجع قراءتك على رواية حفص من طريق «الشاطبية» ــ إن كنت ممن شاعت فيهم هذه الرواية من هذا الطريق ــ (أو تراجع قراءتك على الرواية أو الطريق الشائعة الأخرى)، على عالم متصل السند برسول الله ﷺ، وحذار أن تقع بالخلط بين طريقي رواية حفص عن عاصم، فالرواية وردت من طريق «حرز الأماني» للشاطبي، ووردت من طريق «طيبة النشر» لابن الجزري، ولا يجزئك أن تعلم أن وجهاً للقراءة ورد عن حفص ــ من طريق الطيبة مثلاً ــ حتى تقرأ به، اللهم إلا إذا علمت بطريقة التلقي ما يترتب عليه من أحكام تجب مراعاتها حال الأداء ولا يجوز مخالفتها بحال (فمثلاً: لحفص ــ من طريق الطيبة ــ في المد المنفصل: القصر، والتوسط. وله في ﴿واللَّهُ يَقْبِضُ ويَبْسُطُ﴾ (البقرة: ٢٤٥) قراءتان. أولاهما بالسين، والأخرى بالصاد. فمن قرأ بقصر المد المنفصل ــ مع توسط المتصل ــ فلا بد له أن يقرأ «ويبصط» بالصاد؛ لأن طرق قصر المنفصل تقرأ بالصاد.. وهكذا).

أما كتاب «حق التلاوة» ــ هذا وأقرانه من رسائل التجويد ــ فلقد أُلِّف لمعونة ◄

٢ ــ أن توافق اللغة العربية بوجه «فصيح» أو «أفصح».

٣ ــ أن توافق رسم الخط في المصحف الإمام أو أحد المصاحف العثمانية[١].

ومراتب التلاوة ثلاث ــ إذا ما لوحظت سرعة أداء التلاوة وبطؤها ــ فإن كلام الله تعالى يقرأ بالتحقيق وبالحدر وبالتدوير مرتلاً مجوداً بلحون العرب وأصواتها وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة[٢]:

١ ــ **التحقيق**: هو إعطاء كل حرف حقه، وبيان الحروف، وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل والتؤدة، وملاحظة الجائز من الوقوف[٣].

◄ المتعلم، واختصار وقت التعليم عليه وعلى معلمه.. وهو لا يغني ــ ولا تغني بقية الكتب والرسائل ــ عن شيخ متقن تتعلم منه دقائق الأداء مشافهة.. والله الموفق للصواب.

(١) المصحف الإمام: أي القدوة: هو المصحف الذي أمر بكتابته وكتابة نسخ عنه ذو النورين عثمان بن عفان ــ رضي الله تعالى عنه ــ ووزعها على الأمصار: البصري، والشامي، والمكي، والمدني العام لأهل المدينة، والمدني الخاص، وهو الذي حبسه عثمان لنفسه، (وهو الذي يسمى بالمصحف الإمام، أو مصحف الإمام، ولعل إطلاق هذا الاسم عليه نظراً لأنه هو الذي كُتِبَ أولاً، ومنه نسخت المصاحف الأخرى) واليمني، والبحريني، وجميع هذه المصاحف تسمى «المصاحف العثمانية» كما أن إطلاق اسم «المصحف الإمام» على كل واحد منها جائز لاقتداء أهل الأمصار بها، وإجماع الأمة المعصومة على ما تضمنته هذه المصاحف وترك ما خالفها. مما لم يثبت عندهم ثبوتاً مستفيضاً أنه من القرآن.

(تجد تفصيلاً عن تاريخ المصحف ورسم المصحف الإمام في الباب الرابع).

(٢) هذا ما قرره ابن الجزري في كتاب النشر تحت عنوان «كيف يقرأ القرآن». (١/٢٠٥).

(٣) **التحقيق في اللغة**: مصدر من حققت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينه، وذكر ابن الجزري أنه في الاصطلاح: «إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار والتشديدات، وتوفية الغنات، ◄

٢ ــ **الحَدْر**: هو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها. . وإقامة الإعراب، ومراعاة تقويم اللفظ وتمكن الحروف[١].

٣ ــ **التدوير**: هو التوسط بين مقامي التحقيق والحدر[٢].

والترتيل: لفظ يعم التحقيق والحدر والتدوير[٣]، ويعم تجويد الأداء

◄ وتفكيك الحروف ــ وهو بيانها ــ وإخراج بعضها من بعض: بالسكت، والترسل واليسر والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف.
ولا يكون مع التحقيق ــ غالباً ــ قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه.
فالتحقيق يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية الترتيل، وهو الذي يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط: من تحريك السواكن وتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراءات وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات. . وهو نوع من الترتيل» اهـ. (١/٢٠٦).

(١) **الحَدْر في اللغة**: مصدر من حدَر يحدُر إذا أسرع، فهو من الحدور الذي هو الهبوط. وذكر ابن الجزري في النشر أن الحدر في الاصطلاح هو: إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف الهمز ونحو ذلك مما صحت به الرواية ووردت به القراءة، مع إيثار الوصل وإقامة الإعراب ومراعاة تقويم اللفظ وتمكن الحروف. .
وليحترز فيه عن بتر حروف المد، وذهاب صوت الغنة واختلاس أكثر الحركات، وعن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة. . ولا يخرج عن حد الترتيل» اهـ. (١/٢٠٧).

(٢) قال ابن الجزري في النشر: «وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه إلى حد الإشباع، وهو مذهب سائر القراء، وصح عن جميع الأئمة. . وهو المختار عند أكثر أهل الأداء» اهـ. (١/٢٠٧).

(٣) درجت رسائل علم التجويد ــ ومنها كتاب «حق التلاوة» في طبعاته السابقة ــ على ذكر ثلاث مراتب للتلاوة، هي: الترتيل والحدر والتدوير، كما جعل بعضهم مراتب التلاوة أربعاً هي: التحقيق والترتيل والتدوير والحدر. . لكن تدبر كلام الإمام ابن الجزري في كتاب «النشر» تحت عنوان «كيف يقرأ القرآن» يؤدي إلى أن المراتب ثلاث هي: **التحقيق والحدر والتدوير ولا تخرج إحداها عن الترتيل.** ◄

بتطبيق الأحكام وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة، كما يعم مراعاة الوقف والابتداء لتدبر المعاني.

▶ وذكر ابن الجزري عند حديثه عن المفاضلة بين مراتب التلاوة أن «الصحيح بل الصواب ما عليه معظم السلف والخلف وهو أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها، لأن المقصود من القرآن فهمه والتفقه فيه والعمل به، وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه» اهـ. (١/٢٠٩).

فصـــل
في أساليب القراءة غير الجائزة

نهى أهل العلم عن أساليب في القراءة وصرحوا بعدم جوازها؛ لأنها لا تلتزم بالترتيل الذي أمر الله سبحانه به. فقال عمر رضي الله عنه: «شر السير الحقحقة وشر القراءة الهذرمة» وجاء رجل إلى ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ فقال: قرأت المفصل الليلة في ركعة، فقال: «هَذًّا كهذِّ الشعر؟!» وقالت عائشة ــ رضي الله عنها ــ سمعت رجلاً يهذر القرآن هذراً: «إن هذا ما قرأ القرآن ولا سكت» وروي أن حمزة الكوفي قال لمن سمعه يبالغ في التحقيق: «أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو قَطط، وما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة!».

ونسمّي فيما يلي أساليب غير جائزة في القراءة ونصفها لتجنبها واستنكارها على فاعليها، وهي:

١ ــ **التطريب**: وهو أن يتتبع القارىء صوته فيخل بأحكام التجويد وأصوله فهذا حرام، أما إذا قرأ القارىء بالمقامات والطبوع الفنية، وكان أداؤه مطابقاً لأحكام التجويد وأصوله ولم يخل بها فهو جائز.

٢ ــ **الترجيع**: وهو تمويج الصوت في أثناء القراءة، وبخاصة في المدود (أو هو رفع الصوت ثم خفضه وإعادة الرفع والخفض ــ في المد الواحد ــ مرات) وهذا غير المعنى الاصطلاحي في ترجيع الأذان الذي فيه تكرار لكلماته (كما سيبين في بحث تجويد الأذان في الوحدة الدرسية السادسة عشرة).

٣ ــ **الترقيص**: هو أن يزيد القارىء حركات بحيث يصير كالراقص يتكسر.

. . . . . .

▶ أو هو يروم السكت على الساكن ثم ينفر عنه إلى الحركة في عدْو وهرولة.

٤ ــ **التحزين**: هو أن يترك القارىء طبعه وعادته ويأتي بالتلاوة على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكي من خشوع وخضوع بقصد الرياء والسمعة (أما إذا أتى القارىء بالتلاوة بنغمة حزينة كنغمة الصبا من الطبوع الفنية في خشوع وتدبر ومحافظة على الأحكام والأصول فهذا ليس بممنوع).

٥ ــ **الترعيد**: هو أن يأتي القارىء بصوت كأنه يرعد من شدة برد أو ألم أصابه.

٦ ــ **التحريف**: هو أن يجتمع أكثر من قارىء ويقرؤون بصوت واحد فيقطعون القراءة ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها الآخر ليحافظوا على الأصوات ولا ينظرون إلى ما يترتب على هذا من إخلال بالثواب فضلاً عن الإخلال بتعظيم كلام الجبار.

٧ ــ **التلاوة مع الآلات الموسيقية**: ومن أقبح البدع وأشنع الضلالات المركبة تلاوة القرآن مع مصاحبة الآلات الموسيقية. فاستعمال الآلات الموسيقية وحدها حرام، ومع مصاحبة الغناء حرام، وهي مع تلاوة القرآن بدعة مركبة وضلالة أبشع وأشنع وينبغي ردها ومعاقبة القائمين عليها والمروجين لها.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق فإنه سيجيء أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنه» (أخرجه الطبراني والبيهقي).

ملاحظة: ينبغي للمؤذن أن يراعي أحكام التجويد في أداء شعيرة الأذان، لكن كثيراً من المؤذنين يخالفون أحكام التجويد فيمططون أصواتهم في بعض الحروف. ويطرِّبون ويرقصون أصواتهم ويُحَرِّفون الكلمات فيقصرون ما يجب مده، ويمدون ما يجب قصره، ظانين أنهم يراعون ألحاناً موسيقية مطربة ناسين أن هذا الفعل بدعة في الدين، لا يجوز قبولها ويجب ردها على مرتكبها. (وسنذكر أحكام تجويد الأذان في الوحدة الدرسية السادسة عشرة).

الاستعاذة والبسملة

قال الله عز وجل: ﴿فإذا قَرَأْتَ القرآن فاستَعِذْ بالله مِنَ الشيطانِ الرجيم﴾ (النحل: ٩٨).

فلا بد لكل تالٍ للقرآن أن يفتتح تلاوته بالاستعاذة سواء ابتدأ قراءته من أول السورة، أو ابتدأ من غير بداية السورة[١].

صيغة الاستعاذة:

«أعوذُ بالله منَ الشيطان الرَّجيم».

- يُسِرُّ القارئُ التعوذ إذا قرأ سراً.
- ويُسِرُّ التعوذ إذا قرأ خالياً وحده.
- ويُسِرُّ التعوذ في الصلاة (السرية أو الجهرية)[٢].
- ويَجْهَرُ بالتعوذ إذا قرأ جهراً بحضور من يسمع.

---

(١) **الاستعاذة**: مصدر استعاذ، أي طلب العوذ والعياذ. ويقال لها: التعوّذ: وهو مصدر تَعَوَّذ بمعنى فَعَلَ العَوْذ.. ومعنى العوذ والعياذ في اللغة اللَّجَأ والامتناع والاعتصام، فإذا قال القارىء أعوذ بالله فكأنه قال: ألجأ وأعتصم وأتحصن بالله.

ومحل التعوذ قبل القراءة.. وتقدير الآية: إذا أردت القراءة فاستعذ بالله (على حد قوله: إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا، وإذا أكلت فسمّ، أي إذا أردتم القيام فاغسلوا.. وإذا أردت الأكل فسم).

وحكم التعوذ قبل القراءة الندب عند جمهور القراء وقال بعضهم بوجوب التعوذ.

(٢) لمن مذهبه التعوذ.

ـ إذا كانت القراءة بالدور (بأن ينهي أحدهم القراءة ليبتدىء الآخر من نهاية قراءة من قبله) يجهر أولهم بالاستعاذة ويُسِرُّ الباقون.

ـ إذا عرض للقارىء ما قطع قراءته (كسعال أو عطاس أو كلام يتعلق بالقراءة كالتفسير) واتحد المجلس فلا يعيد التعوذ. وإن كان العارض أجنبياً (كالتشاغل عن القراءة أو الكلام العادي أو الأكل..) أعاد التعوذ قبل بدء القراءة مرة ثانية.

صيغة البسملة[1]:

«بسم الله الرحمن الرحيم»[2].

ـ لا بد من قراءتها في أول كل سورة[3] إلا سورة براءة (التوبة).

---

(١) البسملة: مصدر من بسمل إذا قال باسم الله. وبسمل من باب النحت ـ في اللغة ـ وهو أن يختصر من كلمتين فأكثر كلمة واحدة بقصد إيجاز الكلام. وهو غير قياسي، ومن المسموع منه: حوقل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وهيلل إذا قال: لا إله إلا الله، وحمدل إذا قال: الحمد لله، وحيعل إذا قال: حي على الصلاة حي على الفلاح.

(٢) هي بعض آية من سورة النمل (الآية: ٣٠) بلا خلاف.

(٣) أما في بدايات السور، فاتفقوا على عدم وجودها في أول سورة براءة، وأما في باقي السور:

١ ـ **فيرى المالكية**، أنها ليست من القرآن.

٢ ـ **ويرى الشافعية**، أنها آية من كل سورة وبخاصة في أول الفاتحة على الأصح.

٣ ـ ويرى الحنفية، وهو القول المشهور عن الإمام أحمد أيضاً، أن البسملة آية من القرآن أنزلت للفصل بين السور، وهي ليست من سورة الفاتحة ولا من غيرها.

٤ ـ **ووجه الخلاف** بين القراء في إثباتها وحذفها أن القرآن نزل على سبعة أحرف، ونزل مرات متكررة فنزلت البسملة في بعض الأحرف، ولم تنزل في بعضها. فإثباتها قطعي وحذفها قطعي، وكل منهما متواتر وفي السبع. (فمن قرأ ◄

ـ وفي حالة البدء بالقراءة من غير بداية السورة فالقارىء مخير: إما يبسمل بعد التعوذ، وإما يقتصر على التعوذ فقط[1].

◄ بها فهي ثابتة في حرفه متواترة إليه، ثم منه إلينا، ومن قرأ بحذفها فحذفها في حرفه متواتر إليه، ثم منه إلينا، ومن روي عنه إثباتها وحذفها فالأمران تواترا عنده كلٌّ بأسانيد متواترة)، وعلى هذا فمن تواتر إثباتها في حرفه فعليه أن يقرأها في الصلاة وغيرها، وإلا فلا، ولا ينظر لكونه شافعياً أو مالكياً أو غيرهما.

(١) لكنه ينبغي للقارىء أن يبسمل بعد التعوذ عند الابتداء بنحو قوله تعالى: ﴿الله لا إله إلا هو﴾ (البقرة: ٢٥٥) أو ﴿إليه يُرَدُّ علم الساعة﴾ (فصلت: ٤٧) لما في وصله بالاستعاذة من البشاعة.

ويسر الحنفية والحنابلة البسملة في الصلاة السرية والجهرية، ويسر الشافعية البسملة في الصلاة السرية، ويجهرون بها في الصلاة الجهرية، وكره بعض المالكية التعوذ والبسملة المجهورين قبل الفاتحة والسورة؛ وفي الإسرار بهما ـ عند المالكية ـ خلاف.

الباب الأول

معرفة الوقوف

الوقف الإختياري والإبتداء

الوقف الاختياري والابتداء

خلق الله الإنسان وجعل له نفساً محدود السعة بحيث لا يتمكن من رواية قصة كاملة، أو أداء حديث مسترسل، أو قراءة سورة أو آية طويلة بنفَس واحد.

ولما لم يكن من الممكن أن يتنفس في أثناء الكلمة الواحدة ولا بين كلمتين حال وصلهما ببعض فقد:

- وجب اختيار وقف للتنفس والاستراحة..
- وتعين ارتضاء ابتداء بعد التنفس والاستراحة..
- وتحتم أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى أو يخل بالفهم..

إذ بالاختيار الحسن والارتضاء السليم وعدم الإخلال بالمعنى يظهر المراد، وبغير ما ذكر يسوء وقف القارىء ويقبح، فلقد خطب أحدهم أمام رسول الله ﷺ، فقال: «من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما» ووقف. فقال له رسول الله ﷺ: «قم بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله فقد غوى»[1].

فعلى المتكلم أو القارىء أن يختار مواضع ومقاطع يقف عندها ليظهر المعنى المقصود للسامع.. فأما إن أخطأ الوقف الصحيح فعمله مكروه مستقبح في الكلام الجاري بين الناس، وهو في كلام الله سبحانه أشد

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن، وللحديث روايات عدة في صحيح مسلم باختلاف يسير، كما خرجه ابن الجزري «في كتاب النشر» بسنده إلى عدي بن حاتم، رضي الله عنه.

كراهة وقبحاً، وتجنبه أولى وأحق، ولهذا كانت معرفة الوقوف شطر تعريف الترتيل عند سيدنا علي، كرَّم الله وجهه.

يقول الهذلي في كامله: «الوقف حِلية التلاوة، وزينة القارىء، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم..» فلا بد لقارىء القرآن من تدبر معانيه حتى يعرف الأماكن التي يجوز فيها الوقف والأماكن التي لا يجوز فيها.

ويجب التنبه في كل الأحوال إلى أن تدبر المعنى هو الأصل، فللكلام ــ بحسب المعنى ــ اتصال يقبح معه الوقف، وانفصال يحسن معه القطع.

والحديث عن الوقف الاختياري[1] لا يشمل الحديث عن الوقف الاضطراري[2] الذي يعرض للقارىء بدون قصد منه ولا إرادة

---

(١) يشمل الحديث ــ في الوحدة الدرسية الثانية ــ عن الوقف الاختياري تعريف مصطلحات: القطع والوقف والسكت، ويشمل معرفة ما يوقف عليه، أي اختيار مقاطع الكلام التي يوقف عليها، وحكم هذا الاختيار للوقوف بين الجواز والقبيح.

ويُتحدث في الوحدة الدرسية الثالثة، عن معرفة الابتداء (الذي لا يكون إلا اختياراً) ومعرفة ما يبتدأ به، وأحكام اختيار الابتداء بين الجائز والقبيح، وأحكام القطع والابتداء. كما يتحدث ــ فيها ــ عن علامات الوقف وبعض اصطلاحات المصاحف والضبط والشكل في المصاحف، وكذلك عن سجود التلاوة.

أما الوحدة الدرسية الرابعة، فتشمل معرفة كيفية البدء بأول الكلمة وكيفية الوقف على آخرها. كما يشمل أحكام الوقف والوصل للاستعاذة والبسملة والسورة، وأحكام البسملة بين السورتين، وكذلك التكبير بين السورتين.

(٢) ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام:

١ ــ **اختياري**: وهو الذي يقصده القارىء بمحض إرادته قصداً من غير عروض سبب خارجي. وهذا النوع من الوقوف هو ما تتعلق به الأحكام من جواز، وعدم جواز، بالتفصيل الذي سيأتي في المتن.

٢ ــ **اضطراري**: وهو ما يعرض بسبب خارجي كضيق نفس أو عجز ◄

ـ وهو ما يسمى **بالضرورة الملجئة** ـ كما لو وقف لانقطاع نفس، أو عطاس، أو سعال، أو ضحك قهري، أو غلبة نوم، أو عجز أو نسيان؛ فحينئذٍ يجوز له الوقف على أية كلمة ـ إن لم يستطع المغالبة حق الوصول إلى وقف جائز ـ وربما وقع وقفه في بعض الكلمة فلا لوم عليه ـ حينئذٍ ـ ولا تثريب[1]، فلقد رفع عن هذه الأمة الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه.

▶ أو نسيان، ومنه وقف القارىء ليسأل شيخه: كيف يقف على كلمة. لكنه في حالة الوقف الاضطراري يجب أن يبتدىء بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها؛ أو بما قبلها حتى يستقيم المعنى.

٣ ـ **اختباري**: وهو الذي يطلب من القارىء عند سؤال ممتحن أو تعليم متعلم.

٤ ـ **انتظاري**: الوقف على كلمات الخلاف بقصد استيفاء ما فيها من الأوجه حين القراءة بجمع الروايات عند التلقي أو العرض على شيخ، وهو ما يسمى بالجمع (وهو غير التلفيق ـ بمعنى خلط الروايات والذي نص العلماء على عدم جوازه كما مر). ولقد اصطلح **بالإفراد**: لمن يتلقى ـ أو يعرض ـ كل رواية، أو قراءة على حدة بختمة، **وبالجمع**: لمن يتلقى ـ أو يعرض ـ روايتين أو قراءتين أو أكثر. والجمع نوعان: الجمع بالآية، والجمع بالوقف؛ فيعطف القراءات إحداها على الأخرى في الآية نفسها، أو عند الوقف الصحيح. **ولا يصح الجمع إلا في حال الأخذ عن الشيوخ ـ أو العرض عليهم ـ** وأما في المجالس العامة والمحافل فلا يصح الجمع (إلا بعد انتهاء المجلس ـ على رأي النووي ـ أو انتهاء القصة القرآنية ـ على رأي ابن الصلاح ـ). وإنما أجاز المتأخرون جمع القراءات ليسهل الأخذ عن المشايخ فحسب، فإذا انتفت العلة نفي الجواز.

(١) ووجب عليه أن يحسن الابتداء بعد الوقف كما سيبين في الوحدة الدرسية الثالثة.

الوحدة الدرسية الثانية

الوقف الاختياري والابتداء

* القطع والوقف والسكت.
* أحكام الوقف الاختياري.

الوقف على مقاطع الكلام.

الوقف على فواصل الآيات.

الوقف الجائز.

الوقف القبيح.

القطع والوقف والسكت

القطع: هو السكوت بعد القراءة بقصد الانتهاء منها، وهو الذي يؤذن بانقضاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى، كالذي ينهي قراءة وِردِه، أو ينهي قراءة القرآن في ركعة ثم يركع، (ويستعاذ بعد القطع ــ أدباً ــ قبل القراءة فيما إذا قصد القارىء استئنافها مرة أخرى) ولا يجوز قراءة بعض الآية والقطع في أثنائها حتى يتمها، فلا يقطع إلا على رأس آية، لأن رؤوس الآي ــ في نفسها ــ مقاطع.

الوقف: هو قطع الصوت على آخر الكلمة زمناً ما، يتنفس فيه عادة بنِيَّة استئناف القراءة، لا بنِيَّة الإعراض. (واستئناف القراءة يكون بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله لاستقامة المعنى كما سيبين) ويأتي في رؤوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً في المصحف. ولا بد من التنفس معه[1].

السكت: هو قطع الصوت على الحرف الساكن آناً هو دون زمن الوقف عادة ــ من غير تنفس ــ بنية استئناف القراءة في الحال. والمقدار الزمني للسكت حركتان[2]. أي الزمن المستغرق عند لفظ ألف مدية.

---

(١) التنفس في وسط الكلمة في القراءة لا يجوز إجماعاً، وهو مفسد للقراءة، وحرام فعله. ومن ضاق نفسه فعليه أن يختار آخر كلمة فيقف عليها، ويتنفس، ثم يستأنف القراءة بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله حسب الأحكام الواردة في هذه الوحدة الدرسية.

(٢) الحركة: هي الوحدة القياسية لتقدير زمن المد أو السكت (وزمنها يساوي نصف زمن نطق ألف مدية أو واو مدية أو ياء مدية. انظر الشرح في الوحدة الدرسية الخامسة).

أحكام الوقف الاختياري

الوقف على مقاطع الكلام:

الوقف في ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة، وليس في القرآن وقف واجب يأثم القارىء بتركه، ولا حرام يأثم القارىء بفعله، وإنما يتصف الوقف بالوجوب أو الحرمة بحسب ما يعرض له من إيهام ما لا يراد (كما سيبين فيما يلي).

حكم الوقف على فواصل الآيات[1] أو رؤوس الآيات:

اتفق العلماء على أن الوقف على فواصل الآيات سنة، ما عدا فواصل معينة اختلفوا فيها فمنهم من أجاز الوقف عندها، ومنهم من منع[2]. فمراعاة المعنى هي الأصل في الوقف والابتداء.

---

(١) الفاصلة كلمة آخر الآية.

وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام، وتسمى فواصل لأنه ينفصل عندها الكلامان، وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها، وأخذ من قوله تعالى: ﴿كتاب فصلت ءايته﴾ (فصلت:٣). ولا يجوز تسميتها قوافي إجماعاً، لأن الله تعالى لما سلب عن القرآن اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضاً، لأنها منه، وخاصة به في الاصطلاح، وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر لأنها صفة لكتاب الله تعالى فلا تتعداه. وأكثر الوقف على أواخر الآي في القران تام أو كافٍ، وأكثر ذلك في السور القصار الآي.

(٢) والخلاف عند العلماء في الوقف على مثل قوله تعالى: ﴿فويل للمصلين * ● الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ (سورة الماعون: ٤ ــ ٥) والراجح أن الوقف ◄

وباستقراء أنواع الوقف الاختياري على مقاطع الكلام مما ذكره العلماء أمكن تقسيمه إلى نوعين: الجائز، وغير الجائز[1]، أو الوقف الجائز والوقف القبيح.

١ ــ فالنوع الذي يجوز الوقف عليه هو الوقف على ما يؤدي معنىً صحيحاً ويسمى وقفاً جائزاً.

٢ ــ والنوع الذي لا يجوز الوقف عليه هو الوقف على ما لا يؤدي معنىً صحيحاً ويسمى وقفاً قبيحاً.

◄ على «المصلين *» صحيح لأنها رأس آية. وإنما من الأولى أن توصل. بما بعدها لتمام المعنى.

ولا يجوز أن تقطع القراءة على «المصلين *» مطلقاً (حتى ولو كان على وجه الحكاية). فلا يقال: إن فلاناً يفعل كالذي يقف على «ويل للمصلين» بل على الحاكي أن يبين خطأ مثل هذا القاطع فيقول: وكان عليه أن يتم الآية فيقول «الذين هم عن صلاتهم ساهون» ذلك لئلا يقع الحاكي فيما وقع فيه غيره.

ويقال مثل هذا الكلام في قوله تعالى: ﴿ألا إنهم من إفكهم ليقولون * ● وَلَدَ اللَّـهُ وإنهم لكاذبون ●﴾ (الصافات: ١٥١) فللقارىء أن يقف على «ليقولون *» للإعلام بأنها رأس آية، ثم يبتدىء بـ «ليقولون» وله أيضاً أن يصلها بما بعدها ــ وهو الأولى ــ لتحاشي إيهام ما لا يراد.

(١) الجواز هنا يضم جميع أنواع الوقف الثلاثة المختارة، هذا وليس لمن يقف وقوفات قبيحة أن يحتج بأن نيته خلاف ما فهم من معنى بسبب وقفه القبيح؛ لأن النبي ﷺ أنكر على الرجل الذي أخطأ الوقف ولم يسأله عن نيته ولا ما أراد.

الوقف الجائز
(الوقف على ما يؤدي معنىً صحيحاً)

المختار ــ عندنا ــ تقسيم الوقف الجائز إلى ثلاثة أقسام: التام، والكافي، والحسن[1].

أولاً ــ الوقف التام:

هو الوقف على كلام تم معناه ولم يتعلق بما بعده لفظاً[2]

---

(١) تعددت الأنواع التي سماها العلماء لأقسام الوقف منها تقسيم الداني وابن الجزري: «تام، وكاف، وحسن وقبيح». وهذا الذي اخترناه في هذا الكتاب، ومنها تقسيم ابن الأنباري: «تام، وحسن وقبيح» وذكر آخرون «تام مختار، وكاف جائز، وقبيح» وتقسيم السجاوندي: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز لوجه، ومرخص ضرورة»، وقال جماعة من المتقدمين: «تام، وشبيه به، وناقص، وشبيه به، وحسن، وشبيه به، وقبيح، وشبيه به،». وقال جماعة منهم العماني وزكريا الأنصاري: «التام، والحسن، والكافي، والصالح، والمفهوم، والجائز، والبيان، ثم القبيح». وقال جماعة: «تام وقبيح» أو «تام وناقص». وقال الأشموني: «تام، وأتم، وكاف، وأكفى، وحسن، وأحسن، وصالح، وأصلح، وقبيح، وأقبح». وقال محمد علي خلف الحسيني: «لازم، وجائز مع كون الوقف أولى، وجائز مع كون الوصل أولى، وممنوع». واخترنا في هذا الكتاب تقسيمه إلى وقف جائز (ويشمل جميع الأنواع التي يباح الوقف عندها) ووقف قبيح، وهو مذهب من اختار: «تام وقبيح» لأن الوقوفات المباحة الثلاثة تشترك بوصف «الوقف على ما تم معناه» ولئلا يشترك وصف أحدها بالتمام، ووصف جميعها بالتمام اخترنا تعبير: «جائز وقبيح».

(٢) **التعلق اللفظي**: هو التعلق من جهة الإعراب.. فالفاعل متعلق بالفعل تعلقاً لفظياً.. وسيأتي تفصيله في هامش بحث (الوقف القبيح).

ولا معنىً[1] وهو الذي يَحْسُن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به، نحو: ﴿أولئك على هدىً مِنْ رَبِّهِمْ وأولئك هم المفلحون * ● إنَّ الذين كفروا سواءٌ عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ● ﴾ (البقرة: ٥، ٦)[2].

---

(١) **التعلق المعنوي**: هو تعلق المتقدم بالمتأخر من جهة المعنى فقط دون شيء من تعلقات الإعراب.

(٢) **أكثر ما يكون الوقف تاماً في الحالات الآتية**:

ـ آخر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم *﴾.

ـ **نهاية قصة وابتداء قصة أخرى**، نحو: ﴿ولما جاءَ أَمْرُنَا نجَّينا هوداً والذين ءامنوا مَعَهُ برحمةٍ مِنّا ونَجَّيْنَاهُمْ من عذابٍ غليظ * ● وتلك عاد جحدوا بِئايتِ ربهمْ وعَصَوْا رُسُلَهُ. . .﴾ (هود: ٥٨ ـ ٥٩).

ـ **وأكثر ما يوجد الوقف التام عند الفواصل** (أي رؤوس الآيات).

ـ **وقد يوجد قرب آخر الآية**، كقوله: ﴿إنَّ الملوكَ إذا دخلوا قَرْيَةً أفسدوها وجعلوا أَعِزَّةَ أهلِها أَذِلَّة *﴾ هنا التمام لأنه آخر كلام بلقيس، ثم قال تعالى: ﴿وكذلك يفعلون * ●﴾ (النمل: ٣٤) وهو أتم ورأس آية.

ـ **ولا يشترط في الوقف التام أن يكون آخر قصة**، كقوله تعالى: ﴿محمد رسولُ الله *﴾ (الفتح: ٢٩) فهو تام لأنه مبتدأ وخبر، وإن كانت الآيات إلى آخر السورة قصة واحدة. ومثله: ﴿لقد أضلني عن الذكر بعد إذْ جاءني *﴾ هنا التمام لأنه آخر كلام الظالم، ثم قال تعالى: ﴿وكان الشيطان للإنسان خذولا * ●﴾ (الفرقان: ٢٩) وهو أتم ورأس آية.

ـ **وقد يوجد الوقف التام بعد رأس الآية**، كقوله تعالى: ﴿وإنكم لَتَمرون عليهِم مُصبحين ● وبالليل *﴾ هنا التمام و: ﴿أفلا تعقلون * ●﴾ (الصافات: ١٣٧ ـ ١٣٨) أتم لأنه آخر القصة ورأس آية. ومثله: ﴿ولبيوتهم أبواباً وسُرُراً عليها يتكئون ● وَزُخرفا *﴾ هنا التمام في حين رأس الآية ﴿يتكئون ●﴾ (الزخرف: ٣٤).

ـ ومن العلامات الدالة على التام: ◄

◄ ـ **الابتداء بعده بالاستفهام ملفوظاً به أو مقدراً**، نحو: ﴿الله يحكُمُ بينكمْ يومَ القيامةِ فيما كنتم فيه تختلفون * ● ألم تعلمْ أنّ الله يعلمُ ما في السماءِ والأرض﴾ (الحج: ٦٩). كما قد يكون الإستفهام بعده دالاً على أن الوقف كاف.

ـ **الابتداء بعده بـ«يا» النداء**، نحو: ﴿إن الله على كلِّ شيءٍ قدير ● * يأيها الناسُ اعبُدوا ربَّكم﴾ (البقرة: ٢٠).

ـ **الابتداء بعده بفعل الأمر**، نحو: ﴿ذلك ذكرى للذكرين ● * واصبر فإنَّ الله لا يضيعُ أجرَ المحسنين ●﴾ (هود: ١١٤ ـ ١١٥).

ـ **الابتداء بعده بالشرط**، نحو: ﴿ليس بأمَانِيِّكُمْ ولا أمانيِّ أهلِ الكتب * مَنْ يعملْ سوءاً يُجْزَ بِه﴾ (النساء: ١٢٣). ﴿يومئذٍ يَصدُرُ الناسُ أشتاتاً لِيُرَوْا أعمالَهُمْ ● * فَمَنْ يَعملْ مِثقالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَه...﴾ (الزلزلة: ٦).

ـ **الفصل بين آيتي عذاب بآية رحمة**، نحو: ﴿فإنْ لم تفعلوا ولن تَفعلوا فاتقوا النارَ التي وَقودُها الناسُ والحجارة أُعِدَّتْ للكٰفرين * ● وبَشِّرِ الذين ءامنوا وعملوا الصّٰلحٰت...﴾ (البقرة: ٢٥).

ـ **العدول عن الإخبار إلى الحكاية**، نحو: ﴿ومِنْ قومِ موسى أمةٌ يَهدُون بالحقِّ وبه يعدِلون ● * وقطَّعنٰهُم اثْنَتي عَشْرَةَ أسباطاً أمماً﴾ (الأعراف: ١٥٩).

ـ **انتهاء الاستثناء**، نحو: ﴿أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللٰعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبيَّنوا فأولئك أتوبُ عليهِمْ وأنا التوّاب الرحيم * ● إن الذين كفروا...﴾ (البقرة: ١٦٠).

ـ **انتهاء القول**، نحو: ﴿إذ قال لأبيه وقومِهِ ما تَعبُدون * ● قالوا نَعبُدُ...﴾ (الشعراء: ٧٠).

ـ **الابتداء بعده بالنفي أو النهي**، نحو: ﴿وإن الذين اختلفوا في الكتبِ لفي شِقاقٍ بعيد ● * ليس البِرَّ أنْ تُوَلُّوا وجوهَكم قِبَلَ المشرقِ والمغربِ...﴾ (البقرة: ١٧٧) ﴿والله عندَهُ حُسْنُ الثواب ● * لا يَغُرَّنَّكَ تقلُّبُ الذين كفروا في ◄

ويلحق به **وقف البيان التام**: **وهو الوقف على كلمة تبين المعنى ولا يفهم هذا المعنى بدون هذا الوقف**. وقد يسمى الوقف اللازم أو الوقف الواجب، نحو: ﴿ولا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ * إنَّ العِزَّةَ لله جميعا﴾ (يونس: ٦٥) فينبغي الوقف على كلمة ﴿قولُهُمْ *﴾ والابتداء بـ ﴿إن العزة﴾[1].

◄ البلد ●﴾ (آل عمران: ١٩٥). كما قد يكون الوقف كافياً أو حسناً قبل النفي.

ـ **الفصل بين الصفتين المتضادتين**، نحو: ﴿هذا هدى * والذين كفروا بآيات ربهم...﴾ (الجاثية: ١١).

أمثلة على الوقف التام

﴿مَلِكِ يومِ الدين ● * إياكَ نَعْبُدُ وإياكَ نستعين ●﴾ (الفاتحة: ٣ ـ ٤).

﴿لم نجعَلْ لهم مِنْ دونِها سترا ● * كذلك وقد أحطنا بما لَدَيْهِ خُبْرا ●﴾ (الكهف: ٩٠).

(١) **من أمثلة وقف البيان التام:**

ـ ﴿لتؤمنوا بالله ورسوله وتُعَزِّروهُ وتُوَقِّروهُ * وتُسَبِّحُوه بُكْرَةً وأصيلا ●﴾ (الفتح: ٩) للتفريق بين الضميرين: فالهاء في ﴿وتوقروه﴾ تعود للنبي ﷺ، والهاء في ﴿وتسبحوه﴾ تعود لله سبحانه.. أما عند ﴿وأصيلا *﴾ فالوقف تام وهو رأس آية.

ـ ﴿قال لا تَثْرِيبَ عليكُم * اليومَ يَغْفِرُ الله لَكُمْ وهو أرحم الرحمين ●﴾ (يوسف: ٩٢).

ـ ﴿ولا خوفٌ عليهم ولا هُمْ يَحْزَنُون ● * الذين يأكلون الربوا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يَتَخَبَّطُهُ الشيْطَنُ مِنَ المسِّ...﴾ (البقرة: ٢٧٤).

ـ ﴿لقد سَمِعَ الله قولَ الذين قالوا إن الله فقيرٌ ونحنُ أغنياء * سنَكْتُبُ ما قالوا﴾ (آل عمران: ١٨١) لأنه لو وصل لأوهم أن «سنكتب» من تتمة مقالتهم مع أنه إخبار من الله عز وجل عن الكفار.

ـ ﴿سبحانَهُ أن يكون له وَلَد * له ما في السموات وما في الأرض﴾ (النساء: ١٧١) إذ المراد نفي الولد مطلقاً. ◄

◄ ـ ﴿يا أيها الذين ءآمنوا لا تَتخِذُوا اليهودَ والنصارى أولياء * بَعْضُهُمْ أولياء بعض﴾ (المائدة: ٥١) إذ المراد النهي مطلقاً.

ـ ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أهواءَهُم مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ من العلمِ إنك إذاً لَمِنَ الظّلمين * ● الذين ءاتيناهُم الكتبَ يعرفونه كما يعرفون أبناءَهم﴾ (البقرة: ١٤٦).

ـ ﴿الذين ءاتيناهم الكِتبَ يَعْرفونَهُ كما يَعْرِفُونَ أبناءَهُمْ * الذين خسروا أنفسهم فَهُمْ لا يؤمنون ●﴾ (الأنعام: ٢٠).

ـ ﴿والله لا يهدي القومَ الظّلمين * ● الذين ءامنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالِهِمْ وأنْفُسِهِمْ أعظمُ دَرَجَة...﴾ (التوبة: ٢٠).

ـ ﴿فلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُم * إنا نَعْلَمُ ما يسرون وما يُعلنون ●﴾ (يس: ٧٦).

ـ ﴿أليس في جهنم مثوىً للكافرين * ● والذي جاء بالصدق...﴾ (الزمر: ٣٢).

ـ ﴿فتولَّ عنهمْ * يوم يَدْعُ الداعِ...﴾ (القمر: ٦).

ـ ﴿إنَّ الله شديدُ العقاب * ● للفقراءِ المهاجرين الذين...﴾ (الحشر: ٧).

ولما كان وصف الوقف بالتمام وغيره متعلقاً بالمعنى المقصود أو المفهوم فقد يختلف مفسرو الآية في مواضعه حسب اختلافهم في التفسير:

فقد يكون الوقف تاماً على تفسير وإعراب، ويكون غير تام على آخر، نحو: ﴿وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلا اللَّهُ *﴾ وقف تام على أن ما بعده مستأنف. قال عروة: «والراسخون في العلم لا يعلمون التأويل ولكن يقولون آمنا به». وهو غير تام عند آخرين بل يوصل بما بعده، ويوقف على ﴿والراسخون في العلم *﴾ (آل عمران: ٧)، فهو معطوف عليه ـ عند مفسرين آخرين ـ بمعنى أن الراسخين في العلم يعلمون تأويله أيضاً. ومثل هذا الاختلاف في الوقف بسبب الاختلاف في التفسير يظهر عند قوله تعالى: ﴿فَإنّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهون في الأَرْضِ فَلا تَأْسَ على القَوْمِ الفاسقين ●﴾ (المائدة: ٢٦) فمن وقف على قوله ﴿فإنها محرمة عليهم *﴾ وعدّه تاماً؛ كان المعنى عنده ـ أنها محرمة عليهم أبداً، وأنهم مع هذا ◄

كما يلحق بالوقف التام **وقف جبريل** وهو مستحب، إذ كان سيدنا جبريل ـ عليه السلام ـ يقف في مواضع والرسول ﷺ يتبعه في الوقف[1].

◄ التحريم التأبيدي يتيهون أربعين سنة. ومن وقف على قوله ﴿فإنها محرمة عليهم أربعين سنة *﴾ كان المعنى أنها حرمت عليهم هذه المدة فحسب، ولهم أن يدخلوها بعدها.

وقد يكون الوقف تاماً على قراءة، وغير تام على أخرى: نحو ﴿وَإِذْ جَعَلْنا البيتَ مَثابَةً للنَّاسِ وَأَمْناً * وَاتخذوا مِنْ مقامِ إبْرٰهيم مُصَلًّى﴾ (البقرة: ١٢٥) فالوقف تام على قراءة من قرأ ﴿واتَّخِذُوا. .﴾ بالكسر، والوقف كافٍ على قراءة من قرأ ﴿* واتَّخَذُوا. .﴾ بالفتح.

(١) وذلك في عشرة مواضع، هي:

١ ـ ﴿ولكل وِجْهَةٌ هو مُوَلِّيها فاستبقوا الخيرٰت * أينما تكونوا يأت بِكُمُ الله جميعاً﴾ (البقرة: ١٤٨).

٢ ـ ﴿قُلْ صَدَقَ الله * فاتبِعوا مِلَّةَ إبرٰهيمَ حنيفاً﴾ (آل عمران: ٩٥).

٣ ـ ﴿ولكن لِيَبْلُوَكُمْ فيما ءاتـٰكُمْ فاستبقوا الخَيرٰت * إلى الله مرجعُكُمْ جميعاً﴾ (المائدة: ٤٨).

٤ ـ ﴿سبحانك ما يكونُ لي أن أقولَ ما ليسَ لِي بحق * إنْ كنتُ قُلْتُهُ فقد علمتَه﴾ (المائدة: ١١٦).

٥ ـ ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله * على بصيرةٍ أنا ومن اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف: ١٠٨).

٦ ـ ﴿كذلك يضربُ الله الأمثال * للذين استجابوا لِرَبِّهِمُ الحسنى﴾ (الرعد: ١٧).

٧ ـ ﴿خَلَقَ الإنسانَ مِنْ نُطْفَةٍ فإذا هو خَصيمٌ مُبين ● والأنعٰمَ خَلَقَها * لَكُمْ فيها دِفْءٌ﴾ (النحل: ٤).

٨ ـ ﴿أَفَمَنْ كان مؤمناً كَمَنْ كان فاسقاً * لا يستوُن﴾ (السجدة: ١٨).

٩ ـ ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعىٰ ● فَحَشر * فنادى ● فقال أنا رَبُّكُمُ الأعلى ●﴾ ◄

ثانياً ــ الوقف الكافي :

وهو الوقف على كلم يؤدي معنًى صحيحاً مع تعلقه بما بعده من جهة المعنى وهو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده وهو متعلق بما بعده

◄ النازعات : ٢٢ ــ ٢٣).

١٠ــ ليلةُ القدرِ خيرٌ من ألفِ شهر * ● تَنَزَّلُ الملئكةُ والروح فيها﴾ (القدر : ٣ ــ ٤).

كما ذكر بعض العلماء أن رسول الله ﷺ كان يتحرى أن يقف في مواضع أخرى منها (كما ذكر صاحب هداية القارىء إلى تجويد كلام الباري) :

ــ ﴿وما تَفْعَلوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ الله * وَتَزَوَّدوا فإنَّ خَيْرَ الزادِ التقوى. .﴾ (البقرة : ١٩٧).

ــ ﴿وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلا الله * والرٰسخونَ في العِلْمِ يقولونَ ءامَنَّا به. .﴾ (آل عمران : ٧).

ــ ﴿فأصبح من الندمين ● من أجل ذلك * كتبنا على بني إسرائيل أنه. .﴾ (المائدة : ٣٢).

ــ ﴿أكان للناس عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إلى رَجُلٍ منهم أَنْ أَنْذِرِ الناس * وَبَشِّرِ الذين ءامنوا. .﴾ (يونس : ٢).

ــ ﴿قل إي وربي إنه لَحَقّ * وما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِين. .﴾ (يونس : ٥٣).

ــ ﴿ولا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُم * إنَّ العِزَّةَ لله جميعا﴾ (يونس : ٦٥).

ــ ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يقولون إنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَر * لِسان الذي يُلْحِدُونَ إلَيْهِ أَعْجَمِيّ. .﴾ (النحل : ١٠٣).

ــ ﴿وإذْ قَالَ لُقْمنُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ باللَّهِ * إنَّ الشِّركَ لَظُلْمٌ عَظيم﴾ (لقمان : ١٣).

ــ ﴿وكذلك حقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ على الذين كفروا أَنَّهُمْ أَصْحٰبُ النار ● * الذين يَحْمِلُونَ العرش. .﴾ (غافر : ٦).

ــ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ واسْتَغْفِرْهُ * إنَّهُ كَانَ تَوّاباً ●﴾ (النصر : ٣).

معنىً، نحو: ﴿سَوَاءٌ عليهِمْ ءأَنْذَرْتَهُمْ أم لم تُنْذِرْهُم لا يؤمنون * ● خَتَمَ الله على قلوبهم وعلى سمعهم. .﴾ (البقرة: ٦)[1].

---

(١) من علامات الوقف الكافي أن يكون ما بعده:

ـ مبتدأ، نحو: ﴿وما الله بِغافلٍ عَمَا تعملون * ● أولئك الذين اشْتَرَوا الحيوة الدنيا بالاخرة. . .﴾ (البقرة: ٨٥).

ـ أو فعلاً مُستأنفاً، نحو: ﴿أو عَدْلُ ذلك صياماً لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ * عَفَا الله عَمّا سَلَف * ومن عاد فَيَنْتَقِمُ الله منه. . .﴾ (المائدة: ٩٥).

ـ أو مفعولاً لفعل محذوف، نحو: ﴿ولكنَّ أكثرَ الناسِ لا يعلمون ● * منيبينَ إليه وَاتَّقُوهُ. . .﴾ (الروم: ٣١).

ـ أو نفياً أو استفهاماً، نحو: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً في قلوبهم إلى يوم يَلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون * ● ألم يَعْلَمُوا أنَّ الله يَعْلَمُ سرَّهُم ونجوٰهم. . .﴾ (التوبة: ٧٧).

ـ أو «إن» المكسورة، نحو: ﴿أَمَّنْ هذا الذي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ ينصُرُكُمْ من دون الرحمٰن * إنِ الكٰفرون إلا في غرور ●﴾ (الملك: ٢٠).

ـ أو «بل»، نحو: ﴿وقالوا قلوبنا غُلف * بل لعنهم الله بِكُفْرِهِم. . .﴾ (البقرة: ٨٨) كما قد يكون الوقف حسناً قبل بل.

ـ أو «لا» المخففة، نحو: ﴿حتى عادَ كالعُرجون القديم * ● لا الشمسُ يَنْبَغِي لها أن تُدْرِكَ القمر. .﴾: (يس: ٣٩).

ـ أو السين أو سوف لأنها للوعيد نحو: ﴿. . أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ * سَتُكْتَبُ شَهٰدَتُهُمْ وَيُسْئَلون﴾ (الزخرف: ١٩).

وقد يكون الوقف كافياً على تفسير وإعراب، ويكون غير كافٍ على آخر، نحو:

﴿وَلٰكِنَّ الشيٰطينَ كفروا يُعَلِّمونَ الناسَ السِّحْرَ * وما أُنزل على المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هٰروتَ ومٰروتَ. .﴾ (البقرة: ١٠٢) فيعد الوقف كافياً إذا فسرت «ما» وأعربت بأنها نافية، إذا لم يُنزل على الملكين. . ويعد الوقف حسناً إذا أعربت «ما» بأنها اسم موصول بمعنى أنهم يعلمون الناس السحر ويعلمونهم ما أنزل على الملكين. . ◄

وقد يتأكد **الوقف الكافي لبيان المعنى** المقصود، نحو: ﴿وما هُمْ بمؤمنين * ● يُخدِعُونَ الله . .﴾ (البقرة:٨)[1].

► وقد يتفاضل الوقف في الكفاية، نحو: ﴿في قلوبهمْ مَرَض *﴾ كاف ﴿فزادهُمُ الله مرضاً *﴾ أكفى منه ﴿ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذِبون * ●﴾ أكفى منهما (البقرة: ١٠).

أمثلة على الوقف الكافي

الوقف على فواصل سورة الجن، والمدثر، والتكوير، والانفطار، والانشقاق، والشمس وضحاها، والابتداء بما بعدهن. لكن لا يوقف على الفاصلة التي قبل الجواب، نحو: ﴿فإذا نفخ في الصور نَفْخَةٌ واحدة ● * وحُملتِ الأرضُ والجبالُ فدُكتا دكَّةً واحدة ● * فيومئذٍ وقعت الواقعة﴾ (الحاقة: ١٣).

(١) **أمثلة على وقف البيان الكافي:**

ـ ﴿زُيِّنَ للذين كفروا الحيوٰةُ الدنيا ويسخرون من الذين ءامنوا * والذين اتقوا فوقَهم يومَ القيامة﴾ (البقرة: ٢١٢).

ـ ﴿لقد كَفَرَ الذين قالوا إنّ الله ثالث ثَلٰثة * وما من إلٰهٍ إلا إلٰهٌ واحد﴾ (المائدة: ٧٣) لئلا يتوهم أن قوله: ﴿وما من إلٰهٍ إلا إلٰهٌ واحد﴾ هو من قول النصارى.

ـ ﴿إذا جاءَكَ المنٰفقون قالوا نَشهدُ إنك لَرَسُولُ الله * والله يَعْلَمُ إنكَ لرَسُولُهُ﴾ (المنافقون: ١) فلو وصل لصار مقول المنافقين.

ـ ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ * وَهَمَّ بها لولا أن رأى بُرهان رَبه﴾. (يوسف: ٢٤).

ـ ﴿وإن عُدْتُمْ عُدْنَا * وجَعلنا جَهَنَّمَ للكٰفرين حصيراً﴾ (الإسراء: ٨) لئلا يدخل جعل جهنم تحت جواب الشرط الأول.

ـ ﴿وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً * ● وقُرْءاناً فَرَقْناه لِتَقْرَأَهُ على الناس على مُكْث﴾ (الإسراء: ١٠٥) لأن الرسول ليس قرآناً.

ـ ﴿ثم تَوَلَّوْا عنه وقالوا مُعَلَّمٌ مجنون * ● إنا كاشفوا العذاب قليلا . .﴾ (الدخان: ١٤). ◄

ثالثاً ــ الوقف الحسن :

هو الوقف على كلام يؤدي معنى صحيحاً، مع تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى. وهو الذي يحسن الوقف عليه، وفي الابتداء بما بعده خلاف، ويستحب لمن وقف وقفاً حسناً أن يبتدىء بإعادة الكلمة الموقوف عليها أو كلمة قبلها حتى يتّسق المعنى، نحو: ﴿الحمد لله * رب العٰلمين ● الرحمن الرحيم﴾ (الفاتحة: ١، ٢). أما إذا كان الوقف الحسن على رأس الآية فيجوز الابتداء بما بعده، سواء أوجد التعلق اللفظي بما قبله أم لم يوجد، لأن الوقف على رؤوس الآي سنة، نحو: ﴿الحمد لله رب العالمين * ● الرحمن الرحيم * ● مالكِ يوم الدين * ●﴾ (الفاتحة: ١، ٢، ٣).

ــ وقد يكون الوقف حسناً والابتداء بعده قبيحاً، نحو: ﴿يُخْرجون الرسول * وإياكم أنْ تؤمنوا بالله ربكم. .﴾ (الممتحنة: ١) * الوقف حسن، ولكن إن ابتدىء بـ ﴿وإياكُمْ أن تؤمنوا. .﴾ فالابتداء قبيح لفساد المعنى إذ يصبح تحذيراً من الإيمان بالله تعالى.

ــ وقد يتأكد الوقف الحسن لبيان المعنى المقصود، نحو: ﴿ألم تَرَ إلى الملإِ من بني إسرءيل من بعد موسى * إذ قالوا لِنَبِـيٍّ لَهُمُ ابْعث لنا﴾ (البقرة: ٢٤٦)[1].

► ــ ﴿الذين هم في خَوضٍ يَلعبون * ● يومَ يُدَعُّونَ إلى نارِ جهنَّم دَعّاً﴾ (الطور: ١٢).

ــ ﴿إنَّ المجرمينَ في ضلالٍ وَسُعُر * ● يوم يُسْحَبون في النار على وجوههم﴾ (القمر: ٤٧).

ــ ﴿فمن شاء ذَكَرَهُ * ● في صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ﴾ (عبس: ١٢).

(١) **أمثلة على وقف البيان الحسن:**

ــ ﴿أَلَمْ تَرَ إلى الذي حاجَّ إبرهيمَ في ربِّه أنْ ءاتـٰهُ الله المُلْكَ * إذ قال إبرهيم. .﴾ (البقرة: ٢٥٨). ◄

. . . . . .

▶ — ﴿ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أن صَدّوكُم عَنِ المسجدِ الحرامِ أن تعتدوا * وتعاونوا على البرِّ والتقوى. .﴾ (المائدة: ٢).

— ﴿وَلُعِنوا بما قالوا * بَلْ يَدَاه مَبْسوطتان. .﴾ (المائدة: ٦٤).

— ﴿رَبِّ السَّمٰوٰتِ والأرض وما بينهما * إن كُنْتُمْ موقنين﴾ (الدخان: ٧).

— ﴿إنّا كاشفوا العذاب قليلاً إنكم عائدون * يومَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكبرى﴾ (الدخان: ١٥).

— ﴿إنَّ أَجَلَ الله إذا جاء لا يُؤخَّر * لو كُنْتُمْ تَعلمون﴾ (نوح: ٤).

وقد يكون الوقفُ حسناً على تقدير، وكافياً على آخر، وتاماً على غيرهما، نحو: ﴿هُدىً للمُتَّقين * الذينَ يُؤْمنونَ بالغَيْبِ ويقيمون الصَّلٰوة. . أولئكَ على هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ﴾ (البقرة: ٢ ــ ٥) فهو حسن إذا جُعِلَ ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ نعتاً ﴿للمتقين﴾. وهو وقف كافٍ إذا جعل بمعنى: هم الذين يؤمنون بالغيب. وهو وقف تام: إذا جعل مبتدأ، وخبره ﴿أولئك على هدى. . .﴾.

الوقف القبيح
(الوقف على ما لا يؤدي معنى صحيحاً)

إن الوقف على ما لا يؤدي معنىً صحيحاً ـ وذلك لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى ـ يسمى «الوقف القبيح» كالوقوف على كلمة «بسم» من «بسم الله» أو «الحمد» من «الحمد لله» أو «إياك» من «إياك نَعْبُدُ». **ولا يجوزُ تعمد الوقف عليه، إلا لضرورة ملجئة**[1].

---

(١) اعلم أن كل كلمة تعلقت بما بعدها بأن يكون ما بعدها من تمامها لا يوقف عليها. ويشمل صوراً شتى منها الوقف على ما يلي:
ـ المضاف دون ما أضيف إليه، نحو: ﴿بِسم * الله﴾ ﴿ذكر * رحمت ربك﴾ (مريم: ٢) ﴿صِبْغَة * الله وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ الله صِبْغَة﴾ (البقرة: ١٣٨) ﴿وَتَمَّتْ كلمة * ربك الحسنى﴾ (الأعراف: ١٣٧).
ـ الموصوف دون الصفة، نحو: ﴿اهدنا الصراط * المستقيم﴾ (الفاتحة: ٥).
ـ الرافع دون المرفوع، نحو: ﴿قال * الله﴾ (المائدة: ١١٥) ﴿وإذ ابتلى * إبرٰهيمَ ربُّه﴾ (البقرة: ١٢٤) ﴿أَعْجَبَ * الكفارَ نباتُه﴾ (الحديد: ٢٠).
ـ المرفوع دون الرافع، نحو: ﴿الحمد * لله رب العٰلمين﴾ (الفاتحة: ١) ﴿الله * خالقُ كُلِّ شيء﴾ (الرعد: ١٦) ﴿والسمٰوٰت * مَطْوِيّٰتٌ بيمينه﴾ (الزمر: ٦٧) ﴿الله * الذي رفع السمٰوٰت﴾ (الرعد: ٢) ﴿وبالآخرة هُمْ * يوقنون﴾ (البقرة: ٤).
ـ الناصب دون المنصوب، نحو: ﴿يوم نطوي * السماء﴾ (الأنبياء: ١٠٤) ﴿اهدِنا * الصراطَ المستقيم﴾ (الفاتحة: ٥).
ـ إن وأخواتها دون أسمائهن، ولا على اسمها دون خبرها، نحو: ﴿إن * إبـرهيم * لحليمٌ أواهٌ مُنِيبٌ﴾ (هود: ٧٥) ﴿إن * رَبَّهُمْ * بهم يـومئذٍ ◄

◄ لخبير ●﴾ (العاديات: ١١) ﴿إنَّ * الله * لا يهدي القومَ الفَسِقين﴾ (المنافقون: ٦).

ـ كان (وأخواتها) دون اسمها، وكذلك الوقف على اسمها دون خبرها، نحو: ﴿وكان* الله * غفوراً رحيماً ●﴾ (الفرقان: ٧٠) ﴿وكان * أمر * الله * قدراً مقدوراً﴾ (الأحزاب: ٣٨) ﴿ليس * البر * أن تُوَلُّوا وجوهَكُم قِبَلَ المشرق والمغرب...﴾ (البقرة: ١٧٧) ﴿فأصبحوا * لا يُرى إلا مَسكِنُهُمْ﴾ (الأحقاف: ٢٥) ﴿ولا يزالون * مختلفين﴾ (هود: ١١٨).

ـ ظَنَّ (وأخواتها) دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها، نحو: ﴿الذين يظنون * أنهم * ملاقوا الله﴾ (البقرة: ٢٤٩) ﴿ولا تَحْسَبَنَّ * الله * غافلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظالمون﴾ (إبراهيم: ٤٢).

ـ صاحب الحال دون الحال، نحو: ﴿وما خلقنا السماءَ والأرضَ وما بينهما * لعبين﴾ (الأنبياء: ١٦).

ـ المستثنى منه دون الاستثناء، نحو: ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمتُه لاتبعتم الشيطٰن * إلا قليلاً﴾ (النساء: ٨٣).

ـ المميز دون التمييز، نحو: ﴿فلن يُقبَل من أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأرض * ذهباً﴾ (آل عمران: ٩١) ﴿فَكُلي واشربي وقَرِّي * عيناً﴾ (مريم: ٢٦) ﴿وإذْ وعدنا موسى أربعين * ليلة﴾ (البقرة: ٥١) ﴿إنَّ هذا أخي لَهُ تِسْعٌ وتِسْعون * نَعْجَة﴾ (صٓ: ٢٣).

ـ الذي والتي وأخواتها وما ومن دونِ صِلاتهن، نحو: ﴿من شرِّ الوسواس الخناس ● الذي * يوسوس﴾ (الناس: ٤) ﴿ومريم ابنت عمرٰن التي * أحصنت فرجها...﴾ (التحريم: ١٢) ﴿لا ريب فيه هدى للمتقين ● الذين * يؤمنون...﴾ (البقرة: ٣) ﴿سَبَّحَ لله ما * في السمٰوٰت وما في الأرض﴾ (الحشر: ١) ﴿قالوا جزٰؤُهُ مَنْ * وُجِدَ في رَحْلِهِ فَهوَ جَزٰؤُه﴾ (يوسف: ٧٥) ﴿واللائي * يِئْسْنَ مِنَ المَحِيض..﴾ (الطلاق: ٤).

ـ المصدر دون آلته، نحو: ﴿جعل الله الكعبَةَ البيتَ الحرامَ قِيٰماً * للناس﴾ (المائدة: ٩٧).

ـ الاستفهام دون ما استفهم عنه، نحو: ﴿كيف * نُكَلِّمُ من كانَ في المهدِ صَبِيّاً﴾ (مريم: ٢٩) ﴿هَلْ * لنا من الأمر من شيء﴾ (آل عمران: ١٥٤) ◄

أقسام الوقف القبيح :

والوقف القبيح أقسام تتدرَّج من قبيح إلى أقبح :

١ ــ **الوقف على كلام لا يفهم معناه**، نحو: «بسم *» «الحمد *» «يوم *».

٢ ــ **الوقف على كلمة توهم معنًى لم يرده الله سبحانه**، نحو: ﴿إنما يستجيبُ الذين يسمعون والموتى* يَبعَثُهُمُ الله﴾ (الأنعام: ٣٦) فالمعنى يفسد، حيث يقتضي الوقف بكون الموتى يستجيبون مع الذين

▶ ﴿وما * أَعْجَلَك عن قومك يموسى﴾ (طه: ٨٣) ﴿فأين * تذهبون﴾ (التكوير: ٢٦) ﴿أ * فأنت تُكرهُ الناس. . .﴾ (يونس: ٩٩) ﴿ءآ * لذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ. . .﴾ (الأنعام: ١٤٣).

ــ حروف الجزاء دون الفعل الذي يليها، أو الفعل الذي يليها دون جواب الجزاء، نحو: ﴿وإن * يَأتِ * الأحزاب. . .﴾ (الأحزاب: ٢٠) ﴿إنه من * يَتَّقِ ويَصْبِرْ. . .﴾ (يوسف: ٩٠) ﴿مهما * تَأتِنا به من ءاية﴾ (الأعراف: ١٣٢).

ــ الطلب بالأمر وغيره دون جوابه، نحو: ﴿فأوا إلى الكهف * يَنْشُرْ لكُمْ رَبُّكُمْ من رحمته﴾ (الكهف: ١٦).

ــ حيث دون ما بعدها، نحو: ﴿ومن حيث * خرجت. . .﴾ (البقرة: ١٤٩).

ــ الجحدُ دون المجحود، نحو: ﴿ما قُلْتُ لَهُمْ إلا ما * أَمَرْتني به﴾ (المائدة: ١١٧) والعرب تجحد بـ: (ما، لا، ليس، لن، لم، إن الخفيفة).

ــ لا في النهي دون المجزوم، نحو: ﴿وإذا قيل لهم لا * تفسدوا في الأرض﴾ (البقرة: ١١) ﴿لا * تغلوا في دينكم﴾ (النساء: ١٧١).

ــ لا إذا كانت للتبرئة، نحو: ﴿ذلك الكتبُ لا * ريبَ فيه﴾ (البقرة: ٢) ﴿فلا رفثَ ولا * فسوقَ ولا * جدالَ في الحج﴾ (البقرة: ١٩٧) ﴿لا * شية فيها﴾ (البقرة: ٧١).

ــ ألاّ دون المنفي، وأن دون لا، نحو: ﴿لئلا يعلمَ أهْلُ الكتب ألاّ * يقدِرُونَ على شيءٍ من فضلِ الله﴾ (الحديد: ٢٩) ﴿حقيقٌ علىٰ أن * لا أقولَ. . .﴾ (الأعراف: ١٠٥).

يسمعون، وليس كذلك، بل المعنى أن الموتى لا يستجيبون. وكذا الوقف على ﴿وإن كانتْ وحدةً فلها النصف ولأبَوَيْه * لكلِّ. . .﴾ (النساء:١١) فالمعنى يفسد بهذا الوقف، إذ تصبح البنت مشتركة في نصف الميراث مع الأبوين، وليس كذلك، إذ النصف للبنت دون الأبوين.

٣ ـ **الوقف على كلمة توهم معنىً يخالف ما أراده الله عز وجل**، نحو: ﴿يا أيها الذين ءامنوا لا تَقْرَبوا الصلوٰة * وأَنْتُمْ سُكٰرى. . .﴾ (النساء:٤٣)[1].

٤ ـ **الوقف على كلمة توهم معنىً لا يليق به تعالى، أو يفهم منه معنى يخالف العقيدة**، نحو: ﴿إنَّ الله لا يَسْتَحْيِي * أنْ يَضْرِبَ مَثلاً ما بعوضَةً فما فَوقَها﴾ (البقرة:٢٦).

﴿إنَّ الله لا يهدي * القومَ الظٰلمين ●﴾ (الأحقاف:١٠)[2].

---

(١) **أمثلة على الوقف الموهم خلاف ما أراده الله سبحانه:**

ـ ﴿لِكُلِّ امرِىءٍ مِنْهُمْ ما اكتسبَ من الإثْمِ والذي تَولى كِبْرَهُ مِنْهم * له عذاب عظيمٌ﴾ (النور:١١).

ـ ﴿فأخافُ أن يقتلون ● وأخي هٰرون *﴾ (القصص:٣٣) إذ خاف موسى القتل على نفسه فقط.

ـ ﴿فما أرسلنٰك * عليهم حفيظاً﴾ (الشورى:٤٨).

كل هذه الوقفات جلية الفساد فيلزم من انقطع نَفَسُه على ذلك أن يرجع بكلمة أو كلمتين حتى يصل بعض الكلام ببعض، أو يقطع على أحد المعنيين.

(٢) **أمثلة على الوقف الذي يوهم معنىً لا يليق به تعالى أو يوهم معنى يخالف العقيدة:**

ـ ﴿فَبُهِتَ الذي كَفَر والله * لا يهدي القومَ الظٰلمين﴾ (البقرة:٢٥٨). ◄

٥ ــ **الوقف على النفي الذي يأتي بعده إيجاب**، نحو: ﴿لا إلَه * إلا الله﴾ (محمد: ١٩)[١].

٦ ــ كما يلحق بالوقف القبيح **وقف التعسف** مما يتكلفه بعض القارئين أو يتأوله بعض أهل الأهواء، نحو: ﴿وارْحَمْنَا أنْت * مَوْلنا فانصرنا. . .﴾ (البقرة: ٢٨٦)[٢].

◄ ــ ﴿للذين لا يُؤْمنون بالاخِرَةِ مَثَلُ السَّوءِ وَلِلَّهِ * المثلُ الأعلى. . .﴾ (النحل: ٦٠).

ــ ﴿إن الله لا يحب * مَن كان مختالاً فخوراً﴾ (النساء: ٣٦).

(١) **أمثلة على الوقف على النفي الذي يأتي بعده إيجاب:**

ــ ﴿وما أرسلناك * إلا مبشراً ونذيراً﴾ (الإسراء: ١٠٥).

ــ ﴿وما خَلَقْتُ الجنَّ والإنْسَ * إلا ليعبدون﴾ (الذاريات: ٥٦).

ــ ﴿وعِنْدَهُ مفاتِحُ الغيب لا يعلمها * إلا هو﴾ (الأنعام: ٥٩).

ــ ﴿قل لا يعلمُ مَنْ في السَمٰوٰتِ والأرضِ الغَيْبَ * إلا الله﴾ (النمل: ٦٥).

ــ ﴿فاعلمْ أنَّهُ لا إلَه * إلا الله﴾ (محمد: ١٩).

وكل من يقف هذه الوقوفات فقد أثم واعتدى وجهل وافترى. . ومن تَقَصَّد الوقف معانداً كفر.

(٢) **أمثلة على وقف التعسف:**

ــ ﴿ءأنذرتَهُم أم لم تُنْذِرْ * هُمْ لا يؤمنون ●﴾ (البقرة: ٦) وكأن «هم» مبتدأ و «لا يؤمنون» خبر.

ــ ﴿ثم جاءوك يَحْلِفُونَ * بالله إن أَرَدْنا إلا إحسٰناً وَتَوْفِيقاً ●﴾ (النساء: ٦٢).

ــ ﴿سبحنك ما يكون لي أنْ أقُولَ ما ليسَ لي * بحقٍّ إنْ كُنْتُ قُلْتُه فقد عَلِمْته﴾ (المائدة: ١١٦).

ــ ﴿ادْعُ لنا رَبَّكَ * بما عَهِدَ عندكَ لئن كشفْتَ عنا الرِّجْز. . .﴾ (الأعراف: ١٣٤). ◄

. . . . . .

▶ ـ ﴿إذ قال لُقمان لابنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يٰبُنَيَّ لا تشرِك * بالله إنَّ الشركَ لظُلْمٌ عظيم﴾ (لقمان: ١٣).

ـ ﴿فَمَنْ حَجَّ البيتَ أو اعْتَمَرَ فلا جُناح * عليه أن يطَّوَّفَ بهما﴾ (البقرة: ١٥٨).

ـ ﴿وهـو الله في السمـوتِ * وفي الأرضِ يَعْلَمُ سِـرَّكُم وجَهْـرَكُم﴾ (الأنعام: ٣).

ـ ﴿ويختار ما كانَ لَهُمُ الخِيرَةُ *﴾ (القصص: ٦٨) على أن «ما» موصولة بمعنى الذي.

ـ ﴿فـانتقمنـا مِنَ الـذين أجْـرَمُـوا وكـانَ حقـاً * علينـا نَصْـرُ المؤمنين﴾ (الروم: ٤٧).

ـ ﴿عيناً فيها تُسَمَّى * سَلسبيلا﴾ (الإنسان: ١٨)، على أن سلسبيلاً هي «سل»: فعل أمر بمعنى اتبع، و«سبيلاً»: طريقاً مؤدية إلى تلك العين.

ـ ﴿وما تَشاءون إلا أنْ يشاء * الله ربُّ العٰلمين﴾ (التكوير: ٢٩) ويبقى فعل يشاء بلا فاعل.

ـ ﴿وإذا رأيتَ ثَمَّ * رأيْتَ نعيماً. . .﴾ (الإنسان: ٢٠).

ـ ﴿كلا لو تعلمون * علم اليقين﴾ (التكاثر: ٥).

قال العلماء: يدخل الواقف على هذه الوقوفات المَنْهِي عنها في عموم الحديث في حق من لم يعمل بالقرآن.

الوحدة الدرسية الثالثة

* الابتداء.
* الابتداء الجائز.
* الابتداء القبيح.
* القطع والابتداء.

فصل: في علامات الوقف وبعض اصطلاحات المصاحف
فصل: في سجود التلاوة

الابـــتـــداء

الابتداء: هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف، وهو لا يكون إلا اختيارياً[1] ويمكن تقسيم الابتداء إلى نوعين: جائز، وغير جائز، أو إلى: الابتداء الجائز[2]، والابتداء القبيح.

الابتداء الجائز:

هو الابتداء بكلام مستقل بالمعنى يبين معنًى أراده الله تعالى ولا يخالفه[3].

---

(١) بخلاف الوقف الذي يمكن أن يكون اضطرارياً أو اختيارياً.

(٢) ويقسم الابتداء الجائز ــ كما في تقسيم الوقف الجائز ــ إلى تام وكاف وحسن، ويتفاوت تمامه وكفايته وحسنه.

١ ــ **الابتداء التام**، نحو: ﴿.. خَتَمَ اللَّـهُ على قُلوبهِمْ وَعَلى سمْعِهِمْ وعلى أبصرهم غشوة ولهم عذابٌ عظيم ● * ومن الناسِ مَن يَقول ءامنَّا بالله وباليومِ الآخِرِ وما هُم بِمُـؤْمنين ● *﴾ (البقرة: ٧ ــ ٨).

٢ ــ **الابتداء الكافي**: نحو: ﴿إنَّ الذينَ كفروا سواءٌ عَلَيْهِمْ ءأنذرتَهُمْ أم لم تنذرهم لا يؤمنون ● * خَتَمَ اللَّـهُ على قلوبهم...﴾ (البقرة: ٧).

٣ ــ **الابتداء الحسن**، نحو: ﴿وَمِنَ الناس * مَنْ يَقولُ ءامَنَّا...﴾ (البقرة: ٨).

(٣) ومنه **الابتداء بعد الوقف المتعين**. إذ كل ما ورد في القرآن من ذكر «الذي» و«الذين» يجوز الابتداء به ويجوز وصله بما قبله إلا في سبعة مواضع فإنه يتعين الابتداء بها وهي:

١ ــ ﴿وَلَئِن اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الذي جاءَكَ مِنَ العِلْمِ ما لَكَ من اللَّـهِ مِنْ وَلِيٍّ ولا نصير * الذين ءاتيناهُمُ الكتب...﴾ (البقرة: ١٤٥). ◄

الابتداء القبيح :

هو الابتداء الذي يلغي المعنى المراد أو يفسده أو يغيره. ولا ينبغي الابتداء إلا بكلام مستقل مُوَفٍّ بالمقصود وغير مرتبط بما قبله في اللفظ[1] (إلا أن يكون بدء آية فيجوز آنئذ أن يبدأ به بعد الوقف ولو تعلق أو ارتبط بما قبله لأن الوقف عند رؤوس الآي سنة).

ويتفاوت الابتداء القبيح في القبح.

فمن الابتداء القبيح: البدء بكلمة متعلقة بما قبلها لفظاً ومعنى..

► ٢ ــ ﴿ولئن اتبعتَ أهواءهُمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلْمِ إنَّكَ إذاً لمِن الظّلمين ● * الذين ءاتينهُمُ الكتب...﴾ (البقرة: ١٤٥).

٣ ــ ﴿الذين يُنْفِقونَ أموَلَهُمْ باللَّيل والنهارِ سرّاً وَعَلانية فَلَهُمْ أجرُهمُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ولا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُم يَحزَنون ● * الذين يأكلونَ الربوا..﴾ (البقرة: ٢٧٤).

٤ ــ ﴿... والله لا يهدي القوم الظّلمين ● * الذين ءامنوا وهاجروا...﴾ (التوبة: ١٩).

٥ ــ ﴿ولا يأتونك بِمَثَلٍ إلا جِئْنَكَ بالحَقِّ وأحسنَ تفسيراً ● * الذين يحشرون...﴾ (الفرقان: ٣٣).

٦ ــ ﴿وكذلك حقتْ كلمتُ رَبِّك على الذين كفروا أنَّهُمْ أصْحبُ النار ● * الذين يَحْملون العرش..﴾ (غافر: ٦).

٧ ــ ﴿من شرِّ الوَسواس الخناس ● * الذي يُوسوس في صدور الناس﴾ (الناس: ٤).

(١) فلا ينبغي أن يبتدىء القارىء بالفاعل دون فعله، ولا بالوصف دون موصوفه، ولا بالمشار إليه دون اسم الإشارة، ولا بالخبر دون المبتدأ، ولا بالحال دون صاحب الحال، ولا بالمعطوف دون المعطوف عليه، ولا بالبدل دون المبدل منه، ولا بالمضاف إليه دون المضاف، ولا بخبر كان وأخواتها ــ أو إن وأخواتها ــ دون كان أو إن وأخواتها.. وهكذا إلى آخر المتعلقات.

والابتداء بها يجعلها غير ذات معنى نحو ﴿* أبـي لهب وتب﴾ (المسد: ١).

والابتداء الأقبح: أن يبتدىء بكلمة تؤدي معنى غير ما أراده الله سبحانه، أو تقرر معنى يخالف العقيدة[١].

وقد يكون الوقف قبيحاً والابتداء قبيحاً. كما قد يكون الوقف حسناً والابتداء قبيحاً.

---

(١) **أمثلة على الابتداء القبيح**:

- ﴿وقالوا * اتَّخَذَ اللَّـهُ ولداً...﴾ (البقرة: ١١٦).
- ﴿لقد سَمِعَ الله قولَ الذين قـالوا * إنَّ الله فقيـرٌ ونحنُ أغنياء...﴾ (آل عمران: ١٨١).
- ﴿... وقالت اليهودُ والنصارىٰ * نحن أبناءُ الله وأحِباؤه﴾ (المائدة: ١٨).
- ﴿... وقالت اليهود * يَدُ الله مَغلولة...﴾ (المائدة: ٦٤).
- ﴿لقـد كَفـرَ الـذين قالوا * إنَّ الله هـو المسيـحُ ابنُ مـريم...﴾ (المائدة: ٧٢).
- ﴿لقد كَفَرَ الذين قالوا * إن الله ثالثُ ثلثة﴾ (المائدة: ٧٣).
- ﴿وقالت اليهود * عُزَيْر ابن الله﴾ (التوبة: ٣٠).
- ﴿وقالت النصارى * المسيح ابن الله﴾ (التوبة: ٣٠).
- ﴿ومن يَقُل مِنهم * إني إلٰه من دونه....﴾ (الأنبياء: ٢٩).
- ﴿.... وما لي * لا أعبد الذي فطرني....﴾ (يس: ٢٢).
- ﴿ألا إنهم من إفكهم لَيَقولون * ● وَلَدَ الله﴾ (الصافات: ١٥١).

القطع والابتداء

ينبغي للقارىء ــ إذا قطع، أو ابتدأ بعد قطع، في أثناء السورة ــ أن يقطع على معنىً صحيحٍ غير منقوص، أو يبتدىء بكلام مترابط المعنى.

وليس على القارىء ــ ولا له ــ أن يتقيد بنهايات الأعشار والأحزاب والأجزاء إذا أراد القطع. أو ببداياتها إذا أراد الابتداء بعد القطع؛ لأن النهايات والبدايات كثيراً ما تأتي في وسط الكلام المترابط [مثال ذلك نهاية الجزء الرابع وبداية الجزء الخامس، فلقد جاءت نهاية الجزء الرابع ولم ينته استعراض المحرمات من النساء عند قوله تعالى: ﴿.. وَأَنْ تَجْمَعوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلّا ما قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّـهَ كانَ غَفوراً رَحيماً ● *﴾ (النساء:٢٣). أما بداية الجزء الخامس فهي تتمة لاستعراض المحرمات حيث يقول الله عز وجل: ﴿● * والمُحْصَنٰتُ مِنَ النساءِ إِلّا ما مَلَكَتْ أَيْمٰنُكُم...﴾ (النساء:٢٤) فإن الوقف على نهاية الآية (٢٣) إن كان حسناً فالقطع عليها غير حسن. ومن أراد القطع الحسن فليقطع على نهاية الآية (٢٤) يضيفها إلى قراءته من الجزء الرابع. فإن اتبع القارىء خلاف الأولى وقطع على نهاية الآية (٢٣) فالأولى ألا يبدأ من بداية الآية (٢٤) بل يحسن به أن يبدأ من بداية الآية (٢٣) التي ذكرت المحرمات من النساء فيستهل قراءته بعد القطع بـ ﴿حُرِّمت عَلَيْكُمْ أُمَّهٰتُكُم...﴾ (النساء:٢٣)][1] ولا يغترَّنّ امرؤ

---

(١) ومن الأمثلة المشابهة ما جاء في نهايات الأجزاء التالية وبداياتها:

ــ الجزءان (١٢ و ١٣) ﴿● * وَما أُبَرِّىءُ نَفْسي إِنَّ النَّفْسَ...﴾ (يوسف:٥٣).

ــ الجزءان (١٥ و ٢٠) ﴿● * فما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلّا...﴾ (النمل:٥٦). ◄

بكثرة من يفعل هذا من العوام وأشباههم الذين لا يراعون هذه الآداب ولا يفكرون في معاني القرآن في أثناء التلاوة. ومن أجل مثل هذا قال العلماء «قراءة سورة قصيرة بكمالها أفضل من قراءة بعض سورة طويلة بقدر الصغيرة» فإنه قد يخفى الارتباط على بعض الناس في كثير من الأحوال.

فصل في علامات الوقف
وبعض اصطلاحات المصاحف

اعلم أن علامات الوقف الموجودة في المصاحف هي علامات اصطلاحية اجتهادية وضعها العلماء تسهيلاً على قارىء القرآن كي يتنبّه إلى أماكن الوقف الجائزة والممنوعة. ولكل مصحف اصطلاحات اتفق عليها طابعوه. وقد يكتب في نهاية بعض المصاحف معاني هذه العلامات تعريفاً بها.

▶ ـ الجزءان (٢١ و ٢٢) ﴿● * ومن يَقْنُتْ مِنْكُنَّ للَّهِ وَرَسولِهِ...﴾ (الأحزاب: ٣١).

ـ الجزءان (٢٢ و ٢٣) ﴿● * ومَا أَنْزَلنا على قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ...﴾ (يس: ٢٩).

ـ الجزءان (٢٤ و ٢٥) ﴿● * إِلَيْه يُرَدُّ عِلْمُ الساعة...﴾ (فصلت: ٤٧).

ـ الجزءان (٢٥ و ٢٦) ﴿● * وَبَدا لَهُمْ سَيِّئَاتُ ما عَمِلوا...﴾ (الجاثية: ٣٣).

ـ الجزءان (٢٦ و ٢٧) ﴿● * قالَ فما خَطْبُكُمْ أَيُّها المُرْسَلون...﴾ (الذاريات: ٣١).

أما بالنسبة إلى بدايات الأعشار والأحزاب فالأمثلة على شبه هذا كثيرة جداً.

وسيكون الحديث في هذا الفصل عما وضع من علامات في المصاحف الموجودة بين أيدي الناس اليوم تعريفاً بها[1].

---

(١) كانت نسخ «المصحف الإمام» التي وجههاعثمان بن عفان ــ رضي الله عنه ــ إلى الأمصار الإسلامية مجردة من النقط والشكل لتكون محتملة لما تواترت قرآنيته من الأحرف السبعة واستقر في العرضة الأخيرة ولم تنسخ تلاوته.

ونسخ أهل الأمصار ــ على غرارها ــ مصاحف كثيرة كان لها ما لنسخ المصحف الإمام من القدسية والتبجيل.

وعندما اختلط اللسان الأعجمي باللسان العربي ــ بعد اتساع الفتوحات ــ وفشا اللحن على الألسنة، وكادت العجمة تطغى على الفصحى، وصعب على العامة تمييز حروف القرآن وكلماته؛ قام الغيورون على كتاب ربهم باستحداث وسائل وأساليب تكفل صيانة الكتاب العزيز من اللحن، وحفظه من التصحيف، منها: النقط والشكل وعلامات التجزئة والوقف، واصطلاحات أحكام التجويد.

النَّقْط: للنقط مَعْنَيَان:

المعنى الأول (**نَقْطُ الإعراب**): يدل على مايعرض للحرف من حركة أو سكون أو تشديد أو مد أو غير ذلك.

المعنى الثاني (**نَقْطُ الإعجام**): ويدل على ذوات الحروف، ويميز بين معجمها ومهملها (فالمعجم هو ما وضع عليه نقطة أو أكثر، والمهمل هو ما كان بدون نقط) كالموضوع على الباء والتاء والثاء والجيم والذال. فالنقطة على الباء قد ميزتها عما يشاركها في رسمها من التاء والثاء، والنقطة التي تحت الجيم قد ميزتها عن الحاء.. الخ.

الشَّكْل: ويدل على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو تشديد أو مد أو نحو ذلك، ويرادفه الضبط (وعلى هذا يكون معنى نقط الإعراب مساوياً لمعنى الشكل والضبط).

والذي عليه المحققون أن أبا الأسود الدؤلي هو الواضع الأول لنقط الإعراب إذ اختار رجلاً من عبد القيس وقال له خذ المصحف وصبغاً يخالف لونه لونَ مداد المصحف؛ فإذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة أمامه، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله. فإذا أتبعت شيئاً من هذه ◄

واختلفت هذه العلامات الاصطلاحية الموضوعة بين مصحف وآخر[1].

▶ الحركات غنة (أي تنويناً) فانقط نقطتين، فبدأ بأول المصحف حتى أتى على آخره. وأما نقط الإعجام فقد وضعه نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر اللذان ندبهما الحجاج للقيام بهذه المهمة، فوضعا هذا النوع من النقط لتمييز الحروف بعضها من بعض، وكان هذا النقط بلون مِداد المصحف حتى يتميز عن نقط الإعراب. ثم جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي أيام العباسيين فطوّر نقط أبي الأسود فجعل الضمة واواً صغيرة فوق الحرف، والفتحة ألفاً صغيرة مبطوحة، والكسرة ياء، والشدة رأس شين، والسكون رأس حاء، وعلامة للمد، وأخرى للروم، والإشمام. ثم دخل على هذه العلامات اختزال وتحسين حتى آلت إلى ما هي عليه الآن.
وأول ما نقطوا من نقط الإعجام الباء والتاء والثاء، ثم تمموا فنقطوا باقيها، كما روى الداني عن يحيى بن كثير قوله «كان القرآن مجرداً في المصاحف، فأول ما أحدثوا فيه النقط على الباء والتاء والثاء وقالوا: لا بأس به، وهو نور له. ثم أحدثوا فيه نقطاً كباراً عند منتهى الآي، فقالوا: لا بأس به يعرف به رأس الآية، ؛ ثم أحدثوا بعد ذلك الخواتم والفواتح.

التجزئة: ثم قسموا القرآن ثلاثين جزءاً، وقسم كل جزء إلى حزبين. وقسم الحزب إلى أربعة أرباع (وقسم الجزء في بعض المصاحف إلى أربعة أحزاب)، ومن كتاب المصاحف ــ في الصدر الأول ــ من كان يضع ثلاث نقط عند آخر كل فاصلة، ويكتب (خمس) عند انقضاء خمس آيات من السورة، و(عشر) عند انقضاء عشر آيات منها، فإذا انقضت خمس أخرى أعاد كتابة (خمس) فإذا انقضت خمس أخرى كتب (عشر) وهكذا حتى نهاية السورة. ومنهم من يكتب رأس خاء (خـ) بدل كتابة (خمس)، ورأس عين بدل كتابة عشر (عـ). كما كتبوا جزء: عند كل $\frac{1}{30}$ من المصحف. وحزب: عند كل $\frac{1}{60}$ من المصحف. (أو عند كل $\frac{1}{120}$ من المصحف) ومنزل: ويساوي كل منزل $\frac{1}{7}$ من المصحف. كما كتب بعضهم حرف ع: إشارة للأماكن التي ندبوا للركوع عندها لمن أراد ختم القرآن في صلاة التراويح من رمضان.

(١) ويعود سبب الاختلاف إلى اختلاف مذاهبهم في تقسيم أنواع الوقف، وإلى اختلافهم في التفسير والإعراب، والقراءة ــ كما مر ــ.

ففي المصحف المطبوع ــ على رواية قالون ــ في تونس[1] وردت علامات: (مـ) للوقف التام، و(كـ) للوقف الكافي، و(ح) للوقف الحسن، وهو المذهب المختار ــ في كتاب حق التلاوة ــ لتقسيم أنواع الوقف الاختياري الجائز.

في حين وردت علامات في مصحف آخر[2] هي: (ح) للوقف الحسن، و(ج) للوقف الجائز، و(ص) للوقف الصالح، و(م) للوقف المفهوم، و(ت) للوقف التام.

كما وردت علامات أخرى[3] هي، (مـ) للوقف اللازم، و(لا)

---

(١) بخط عبدالعزيز الخماسي.

(٢) بخط رضوان المخللاتي عام ١٣٠٨هـ.

(٣) كما في المصحف الذي طبع في مطبعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة عام ١٤٠٥ بخط عثمان طه. وهي العلامات التي وضعها محمد بن علي خلف الحسيني لمراتب الوقف عنده وهي:

١ ــ **لازم**: وهو ما قد يوهم خلاف المراد إذا وصل بما بعده.

٢ ــ **جائز مع كون الوقف أولى**: وهو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى.

٣ ــ **جائز مستوي الطرفين**: وهو الذي يتعلق بمابعده تعلقاً لا يمنع من الوقف عليه، ولا من الابتداء بما بعده.

٤ ــ **جائز مع كون الوصل أولى**: وهو الذي يتعلق بما بعده تعلقاً لا يمنع من الوقف عليه، ولكن يمنع من حسن الابتداء بما بعده.

٥ ــ **ممنوع**: وهو الذي يتعلق بما بعده تعلقاً يمنع من الوقف عليه ومن الابتداء بما بعده بأن لا يفهم منه المراد، أو يوهم خلاف المراد.

كما اصطلح في مصاحف أخرى على علامات أخرى ذات معانٍ متناسبة مع مذاهب التفسير أو الإعراب منها: **ط**: الوقف طيب، **قف**: الوقف مستحب، **صل**: الوصل أولى، **ص**: الوقف مرخص به للضرورة، **سم**: الوقف سماعي، وإذا وقف لا شيء عليه. **س**: سكتة، **ك**، **كـ**: يجري عليه حكم الرمز السابق ◄

. . . . . .

له في الآيات فإذا وجدت علامة (ط) مثلاً على آخر وقف سبقه فإن الوقف عند علامة (ك) وقف طيب، أما إن سبقت علامة (ك) علامة (صل) فإن الوصل عند علامة (ك) أولى وهكذا، ح: الوقف حسن، ز: يجوز الوقف والوصل أولى.

ملاحظة مهمة:

أورد ابن الجزري في النشر: «**قول أئمة الوقف «لا يوقف على كذا» معناه أن لا يبتدأ بما بعده**، إذ كلما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده، وقد أكثر السجاوندي من هذا القسم وبالغ في كتابة «لا» والمعنى عنده لا تقف، وكثير منه يجوز الابتداء بما بعده، وأكثره يجوز الوقف عليه. **وقد توهم من لا معرفة له** ـ من مقلدي السجاوندي ـ أن منعه من الوقف على ذلك يقتضي **أن الوقف عليه قبيح** أي لا يحسن الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده **وليس كذلك. بل هو من الحسن** يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، **فصاروا إذا اضطرهم النفس يتركون الوقف الحسن الجائز، ويتعمدون الوقف على القبيح الممنوع، فتراهم يقولون ﴿صراط الذين أنعمت عليهم غير ۞﴾ ثم يقولون ﴿غير المغضوب عليهم﴾** (الفاتحة: ٧) **ويقولون ﴿هدى للمتقين الذين ۞﴾ ثم يبتدئون ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾** (البقرة: ٣) **فيتركون الوقف على ﴿عليهم ۞﴾ وعلى ﴿المتقين ۞﴾ الجائزَين قطعاً؛ ويقفون على ﴿غير ۞﴾ و ﴿الذين ۞﴾ اللذَيْن تعمد الوقف عليهما قبيح بالإجماع** ـ لأن الأول مضاف، والثاني موصول وكلاهما ممنوع من تعمد الوقف عليه ـ وحجتهم في ذلك قول السجاوندي (لا) **فليت شعري إذ منع من الوقف عليه هل أجاز الوقف على ﴿غير ۞﴾ أو ﴿الذين ۞﴾! فليعلم أن مراد السجاوندي بقوله (لا) أي لا يوقف عليه، على أن يبتدأ بما بعده كغيره من الأوقاف.**

ومن المواضع التي منع السجاوندي الوقف عليها ـ وهو من الكافي الذي يجوز الوقف عليه، ويجوز الابتداء بما بعده ـ قوله تعالى ﴿هدى للمتقين لا ● ۞﴾ مع الوقف عليه.. واختار كثير من أئمتنا كونه كافياً، وعلى كل تقدير فيجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده، فإنه ـ وإن كان صفة للمتقين فإنه ـ يكون من الحسن، وسوَّغ ذلك كونه رأس آية.

وكذلك منع الوقف على ﴿ينفقون لا ● ۞﴾ (البقرة: ٣).. وجوازه كما تقدم ظاهر. وقد ذكرنا في (الاهتداء) رواية أبي الفضل الخزاعي عن ابن عباس

ـ رضي الله عنهما ـ أنه صلى الغداة فقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وبـ﴿الٓمٓ ● ذلك الكتب لا ريب فيه هدى للمتقين ● ﴾ وفي الثانية بفاتحة الكتاب وبـ﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلٰوة ومما رزقنٰهم ينفقون ● ﴾ (البقرة: ١ ـ ٣) ثم سَلَّم. وأي مقتدىً به أعظم من ابن عباس ترجمان القرآن! ومن ذلك ﴿في قلوبهم مرضٌ لا . .﴾ . . ولو عكس فجعله من الوقف اللازم لكان ظاهراً.

ومن ذلك ﴿فهم لا يرجعونٌ لا ● ﴾ (البقرة: ١٨) . . وقد جعله الداني وغيره كافياً أو تاماً.

ومن ذلك ﴿لعلكم تتقون ● ﴾ (البقرة: ٢١) . . ومن ذلك ﴿. . إلا الفاسقيٖن ● ﴾ (البقرة: ٢٦) . . **ومثل ذلك كثير في وقوف السجاوندي فلا يغتر بكل ما فيه بل يتبع فيه الأصوب، ويختار منه الأقرب»** ا. هـ. كلام الإمام ابن الجزري (١/٢٣٦). قلت: ويكثر بعض القراء مثل هذه الوقوفات وبخاصة في أثناء الصلاة الجهرية حيث يصل القارىء أداة الاستثناء (إلا) بما قبلها، ثم يقف عندها فيقرأ قوله تعالى ﴿ثُمَّ رَدَدْنٰهُ أَسْفَلَ سٰفِلِينَ ● إِلَّا ﴾ ثم يبتدىء بقوله ﴿إِلَّا الذين ءامنوا. . .﴾ (التين: ٥، ٦). ويفعل مثل هذا في قوله تعالى ﴿والعَصْرِ ● إِنَّ الإِنْسانَ لفي خُسْرٍ ● إِلَّا ﴾ فيصل (إلّا) بما قبلها ويقف، ثم يبتدىء بقوله ﴿إلا الذين ءامنوا. . .﴾ (العصر: ١ ـ ٣) فيترك الوقف على رأس الآي الذي نص أكثر العلماء على أنه سنة؛ ويقف على أداة الاستثناء (إلا) التي يقبح تعمد الوقف عليها بالإجماع. وخلاصة القول إن القارىء مخير في وصل آية الاستثناء بما قبلها حتى تنتهي الآية، أو ينتهي الاستثناء، أو أن يقف على الفاصلة، ثم يبتدىء بما بعد الحرف الذي وقف عليه أو بما قبله.

كما أنهم وضعوا علامات لعد آيات القرآن وأحزابه منها: ع: انتهاء العشر في العدد الكوفي، عب: انتهاء العشر في العدد البصري، هـ: انتهاء الخمس في العدد الكوفي، خب: انتهاء الخمس في العدد البصري، لب: ليس هذا رأس آية في العدد البصري، تب: هذا رأس آية في العدد البصري، ب: انتهاء الحزب، ف: نصف الحزب، بت: انتهاء آية عند الكوفيين، تد: انتهاء آية عند المدنيين.

للوقف الممنوع، و(ج) للوقف الجائز، و(صلى) للوقف الجائز مع أن الوصل أولى، و(قلى) للوقف الجائز والوقف أولى، و(س) للسكتة و ∴ ∴ للوقف المتعانق أو وقف المراقبة إذ توضع هاتان الإشارتان على حرفين في كلمتين ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد بمعنى أن القارىء إذا وقف على أحدهما امتنع جواز وقفه على الآخر، نحو: ﴿ذلك الكتابُ لا ريبْ فيهْ هدى للمتقين﴾ (البقرة:١) فإذا وقف القارىء على ﴿لا ريبْ﴾ فلا يجوز له أن يقف على ﴿فيهْ﴾ بل عليه أن يصلها بما بعدها. في حين أن

▶ كما أنهم وضعوا علامات اصطلاحية لضبط بعض أحكام التجويد في بعض المصاحف، منها:

٥ : وضع سكون مستدير فوق الحرف إشارة إلى أنه لا ينطق نحو ﴿كفروا﴾ ﴿آمنوا﴾.

٥ : وضع سكون مستطيل إشارة إلى أن الحرف يقرأ وقفاً ويسقط وصلاً.

ح : إشارة إلى إظهار الحرف نحو ﴿من خير﴾ ﴿يَنْؤون عنْهُ﴾.

س : ـ خلو الحرف الأول من السكون مع تشديد الحرف الثاني يدل على إدغام الأول في الثاني إدغاماً كاملاً، نحو: ﴿يلهث ذّلك﴾.

ـ خلو الحرف الأول من السكون مع عدم تشديد الثاني يدل على إخفاء الأول عند الثاني، نحو: ﴿من تحتها﴾ ويدل أيضاً على إدغام الأول بالثاني بغنة، نحو: ﴿من يَقول﴾.

م/م : وضع ميم بدل إحدى حركتي التنوين يدل على اقلاب النون أو التنوين ميماً نحو: ﴿عليمٌ بذات الصدور﴾.

ـً ـٍ ـٌ : تركيب الحركتين هكذا يدل على إظهار التنوين، نحو: ﴿سميعٌ عليم﴾ ﴿ولا شراباً إلا﴾ ﴿لكل قومٍ هاد﴾

ـًّ ـٍّ ـٌّ : تتابع الحركتين هكذا مع تشديد الحرف التالي يدل على إدغام التنوين فيه، نحو: ﴿غفوراً رّحيماً﴾.

وتتابع الحركتين مع عدم تشديد الحرف التالي يدل على الإخفاء نحو ﴿شهابٌ ثاقب﴾ ﴿سراعاً ذلك﴾ ﴿سفرةٍ كِرامٍ﴾، أو يدل على الإدغام بغنة نحو: ﴿وجُوهٌ يَومئذٍ نَاعمة﴾.

القارىء إذا وقف على ﴿فيهْ﴾ فليس له أن يقف على ﴿لا ريبْ﴾ بل عليه أن يصلها بـ ﴿فيهْ﴾.

فصل
في سجود التلاوة

هناك آيات في القرآن الكريم تسمى «آيات السجدة» كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قرأ إحداها سجد، وسجد الصحابة معه.

ويشترط لسجدة التلاوة ما يشترط للصلاة من (طهارة ونية واستقبال قبلة)[1].

---

(١) سجدة التلاوة واجبة عند الحنفية، وسنة عند مالك والشافعي وأحمد.
وأركانها عند الشافعية: نية وتكبيرة وسجدة واحدة وجَلسة ـ دون قراءة ـ وسلام. وعند الحنفية والمالكية: نية وسجدة واحدة بين تكبيرتين.
عددها أربع عشرة اية عند كل من الشافعية والحنفية إلا انهم اختلفوا في آيتين. وكذلك هي عند الحنابلة.
وعددها عند المالكية إحدى عشرة آية.
والأولى أن يسجد المسلم عندها كلها وسنستعرضها فيما يلي مع التنبيه إلى مكان السجدة في الآية بكتابة الكلمة بخط عريض عند موافقة السجود عند الحنفية، ويوضع خط فوق الكلمة عن موافقة السجود عند المالكية، ووضع إشارة★ لتحديد مكان السجدة عند الشافعية.
١ ـ ﴿إنّ الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ★﴾ (الأعراف: ٢٠٦).
٢ ـ ﴿ولله يسجد ★ من في السموت والأرض طوعاً وكَرْهاً وَظِلٰلُهم بالغُدُوِّ والآصال﴾ (الرعد: ١٥).
٣ ـ ﴿ولله يسجد ما في السموت وما في الأرض من دابَّةٍ والملٰئكةُ وهم لا يستكبرون ● يخافون ربَّهُمْ من فوقِهِمْ ويفعلون مايؤمرون ★﴾ [النحل: ٤٩].

٤ ــ ﴿إن الذين أوتو العلم مِن قَبلِه إذا يُتلى عليهم يخرون للأذقان سُجَّدا ● ويقولون سبحان ربِّنا إن كان وعْدُ ربِّنا لمفعولاً ● ويَخرّون للأذقان يبكون ويزيدُهم خشوعا ★﴾ (الإسراء: ١٠٧ ــ ١٠٨).

٥ ــ ﴿إذا تتلى عليهمْ ءايتُ الرحمن خَرُّوا سُجَّدا وبكياً ★ (مريم: ٥٨).

٦ ــ ﴿ألم تر أن الله يسجُدُ لهُ منْ في السمٰوت ومَنْ في الأرض والشمس والقمرُ والنجومُ والجبالُ والشجر والدوابُّ وكثير مِن الناس وكثيرٌ حقَّ عليه العذابُ ومَنْ يُهنِ اللَّهُ فما لهُ من مُكْرِمٍ إنَّ اللَّهَ يفعل ما يشاء ★﴾ (الحج: ١٨).

٧ ــ ﴿يا أيها الذين ءامنوا اركعوا واسجدوا ★ واعبدوا ربَّكم وافعلوا الخير لعلكُم تُفْلحون ●﴾ (الحج: ٧٧) وهذه آية سجدة عند الشافعية. وليست هذه آية سجدة عند المالكية.

٨ ــ ﴿وإذا قيلَ لهُمْ اسجدوا للرحمٰن ★ قالوا وما الرحمٰنُ أنسْجُدُ لما تأمُرُنا وزادَهُمْ نفوراً﴾ (الفرقان: ٦٠).

٩ ــ ﴿فهُمْ لا يهتدون ● ألا يسجدوا لله الذي يُخرج الخَبءَ في السمٰوت والأرض ويعلم ما تُخْفُون وما تُعْلنون ● الله لا إلٰه إلا هوَ ربُّ العرشِ العظيم ★﴾ (النمل: ٢٤ ــ ٢٥).

١٠ ــ ﴿إنما يؤمن بـٔايٰتنا الذين إذا ذُكِّروا بها خَرُّوا سُجَّداً ★ وسبّحوا بحمد ربِّهِمْ وهم لا يستكبرون﴾ (السجدة: ١٥).

١١ ــ ﴿وظَن داودُ أنّما فَتَنّٰه فاستغفر ربَّه وخرَّ راكعاً وأناب﴾ (صٓ: ٢٤) وهذه آية سجدة عند الحنفية والمالكية بينما تعد عند الشافعية سجدة شكر.

١٢ ــ ﴿لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجُدوا لله الذي خَلَقهُنَّ إن كُنْتُمْ إياه تعبدُون ● فإن استكبَروا فالذين عند ربِّك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يَسْئَمُون ★ ●﴾ (فصلت: ٣٧ ــ ٣٨).

١٣ ــ ﴿فاسجدوا لله ★ واعبدوا﴾ (النجم: ٦٢).

١٤ ــ ﴿وإذا قرىء عليهم القران لا يسجُدون ★﴾ (الانشقاق: ٢١).

١٥ ــ ﴿واسجُدْ ★ واقتَرِبْ﴾ (العلق: ١٩) وهذه الآيات الثلاث (١٣، ١٤، ١٥) ليست آيات سجدة عند المالكية.

الوحدة الدر سية الرابعة

البدء بالكلمة والوقف عليها

* البدء بالكلمة.
* الوقف على الكلمة.
* الوقف على آخر الكلمة.
* الوقف على حروف العلة.
  الألف في آخر الكلمة.
  الواو في آخر الكلمة.
  الياء في آخر الكلمة
  التاء والهاء في آخر الكلمة.
* الاستعاذة والبسملة والسورة.
* البسملة بين السورتين.
* التكبير بين السورتين.

البدء بالكلمة

حدد العلماء قواعد للبدء بقراءة الكلمة منها ما يلي:

- لا يجوز البدء إلا من أول أحرف الكلمة رسماً.
- لا يجوز البدء إلا بحرف متحرك.

وفرقوا بين همزة القطع وهمزة الوصل اللتين ترسمان في أول الكلمة ألفاً: فهمزة القطع: هي حرف هجاء يكون أصلياً في الكلمة ويقع في أولها وتقبل الحركات الثلاث والسكون[1].

وحكمها: التحقيق حيث وردت: فلا تسقط إن ابتدىء بها ولا إن وصلت بما قبلها نحو ﴿وأَخَافُ أَنْ يأكُلَه الذِّئْب﴾ (يوسف:١٣) ﴿إِنِّي أَعوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَك..﴾ (هود:٤٧) ﴿رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسينا أَوْ أَخْطَأْنا﴾ (البقرة:٢٨٦).

أما همزة الوصل: فهي همزة زائدة تقع في أول الكلمة.

وحكمها:

١ ــ التحقيق: إن ابتدىء بها، بقطعها عما قبلها نحو ﴿اغْفر﴾ (الأعراف:١٥١) وتقرأ «إِغْفِر».

٢ ــ السقوط: إن وصلت بما قبلها نحو ﴿قال رَبِّ اغفر لي﴾ (الأعراف:١٥١) وتقرأ «رَبِّغْفِرْلِي».

---

(١) الهمزة في الكلام على ثلاثة أضرب: أصلية (كما لو كانت فاء الكلمة أو عينها أو لامها) وزائدة (فيما لو لم تكن فاء الكلمة ولا عينها ولا لامها) ومبدلة من حرف آخر (كما لو أبدلت من أحد خمسة حروف هي: الألف والواو والياء والهاء والعين).

وتدخل همزة الوصل على الاسم والفعل والحرف.

ويبتدأ بها مكسورة في الأسماء[1]، نحو ﴿ابن مريم﴾ (البقرة:٨٧).

ويبتدأ بها مكسورة في الأفعال؛ إلا إذا كان ثالث أحرف الفعل مضموماً ضماً لازماً (أصلياً) فيبتدأ بها عندئذ مضمومة مجانسة لحركة الحرف الثالث، نحو ﴿اهْدِنا﴾ (الفاتحة:٦) تقرأ «إِهْدِنا»[2]

---

(١) وذلك في سبعة أسماء من القرآن الكريم هي:
١ ــ «ابْن» من ﴿.. عيسى ابْن مريم..﴾ (البقرة:٨٧).
٢ ــ «ابْنت» من ﴿.. ومريم ابْنت عمرن...﴾ (التحريم:١٢). ﴿.. إحدى ابْنتي هتين﴾ (القصص:٢٧).
٣ ــ «امْرؤ» من ﴿.. إنِ امْرؤٌ هَلكَ...﴾ (النساء:١٧٦). ﴿.. لكلِّ امْرىء منهم ما اكتسب من الإثم...﴾ (النور:١١). ﴿.. ما كان أبوكِ امْرأَ سَوْء...﴾ (مريم:٢٨).
٤ ــ «امْرأت» من ﴿.. امْرأت عمرن...﴾ (آل عمران:٣٥). ﴿امْرأت نوح﴾ (التحريم:١٠) ﴿امْرأتين تذودن﴾ (القصص:٢٣).
٥ ــ «اثْنين» من ﴿لا تتخذوا إلهين اثنين﴾ (النحل:٥١). ﴿.. اثني عشر...﴾ (المائدة:١٢).
٦ ــ «اثْنَتَيْن» ﴿فإن كانتا اثنتين﴾ (النساء:١٧٦). ﴿اثنتا عشرة...﴾ (البقرة:٦٠).
٧ ــ «اسْم» من ﴿بكلمة منه اسمه﴾ (آل عمران:٤٥) فإن ابتدأت بهمزة الوصل في أيٍّ من هذه الكلمات فابدأ بها مكسورة.
ثانياً ــ وإن دخلتْ همزة الوصل على الفعل فهي مبنية على حركة الحرف الثالث:

(٢) وفي نحو ﴿اضرِب﴾ (الشعراء:٦٣). ﴿اكشِف﴾ الدخان:١٢) ﴿اطمِس﴾ (يونس:٨٨). ﴿اصرِف﴾ (الفرقان:٦٥). ﴿ابنِ لي صرحاً﴾ (غافر:٣٦). ﴿اقذِفيه﴾ (طه:٣٩). ﴿استَعينوا﴾ (البقرة: ٤٥، ١٥٣). ﴿استَحْوذ﴾ (المجادلة:١٩). ﴿استَكبروا﴾ (الأعراف:٧٥). ﴿اعتَدوا﴾ ا

ونحو ﴿اعْبُدوا﴾ (البقرة: ٢١) تقرأ «أُعْبُدوا»[1].

ويبتدأ بها مفتوحة: في «الـ» التعريف نحو: ﴿الحمد لله رب العلمين﴾ (الفاتحة: ١).

وعندما تتصل كلمة أولها همزة وصل بحرف ساكن قبلها (كلفظ النون الساكنة من تنوين يلحق آخر الكلمة) يحرك هذا الحرف الساكن بالكسر (لالتقاء الساكنين) وتسقط همزة الوصل لفظاً نحو: ﴿قل هو الله أحدٌ الله الصَّمد﴾ (الإخلاص: ١) تقرأ هكذا: «قل هو الله أحَدُ نِلاّهُ الصمد».

◄ (البقرة: ٦٥). ﴿اقتَرب﴾ (الأنبياء: ١). ﴿اسطاعوا﴾ ﴿استَطاعوا﴾ (الكهف: ٩٧).

ـ وهي مكسورة أيضاً في ﴿اقْضوا﴾ (يونس: ٧١) ﴿امشوا﴾ (صٓ: ٦) لأن ضمة الحرف الثالث ليست أصلية. ومثلها ﴿ثُمَّ ائتوا﴾ (طه: ٦٤). مع ملاحظة أن كلمة ﴿ائتوا﴾ تقرأ «إيتوا» إذا ابتدىء بها؛ ذلك لأن القاعدة هي: إذا التقت همزتان ثانيتهما ساكنة في كلمة واحدة تبدل الهمزة الثانية حرف علة من جنس حركة الهمزة الأولى.

(١) وفي نحو ﴿اسجُدوا﴾ (البقرة: ٣٤) ﴿ادْعُ﴾ (البقرة: ٦٩) ﴿اسكُن﴾ (البقرة: ٣٥) ﴿اشكُر﴾ (لقمان: ١٤) ﴿احشُروا﴾ (الصافات: ٢٢) ﴿انظُر﴾ (المائدة: ٧٥) ﴿اركُض﴾ (صٓ: ٤٢) ﴿اخلُفني﴾ (الأعراف: ١٤٢) ﴿ادخُلي﴾ (النمل: ٤٤) ﴿انصُرني﴾ (المؤمنون: ٢٦) ﴿انفُخوا﴾ (الكهف: ٩٦).

ـ وكذلك فيما كان الفعل مبنياً للمجهول نحو: ﴿اضطُر﴾ (البقرة: ١٧٣) ﴿استُهزىء﴾ (الأنعام: ١٠) ﴿اؤتُمن﴾ (البقرة: ٢٨٣). وكذلك تقرأ «اؤتمن» «أُوتُمنَ» بإبدال الهمزة الثانية واواً إذا ابتُدىء بها. كما مر في القاعدة السابقة.

وكذلك ﴿فمنْ اضطر﴾ (البقـرة:١٧٣) تقرأ: «فمنِضْطر» وكذلك ﴿منيبٍ ادخلوها﴾ (قَ:٣٣) تقرأ: «مُنيبِنْدْخلوها»[١].

أما همزة الاستفهام التي تدخل على الاسم والفعل (وهمزة الاستفهام لا تدخل على فعل الأمر) فهي همزة قطع مفتوحة تحقق عند وجودها، وتسقط همزة الوصل بعدها إن وجدت[٢].

---

(١) أما قالون فهو يحرك النون الساكنة (أو نون التنوين الساكنة) ـ إذا لحقها همزة وصل من فعل ـ حسب بناء الحرف الثالث منه: فإن كان مفتوحاً أو مكسوراً كسرها، وإن كان مضموماً ضمها، نحو: «فمنْ اضطُر» (البقرة:١٧٣) يقرؤها «فمنُضطُر» وكذلك «مُنـيبٍ ادخلوها» (قَ:٣٣، ٣٤) يقرؤها «منيبِنُدْخُلوها».

(٢) تدخل همزة الاستفهام على الأسماء في سبعة مواضع في القرآن الكريم هي:

١ ـ ﴿قل أتخَذتُم عند الله عهداً..﴾ (البقرة:٨٠).
٢ ـ ﴿أطلع الغيب أم اتَّخَذَ..﴾ (مريم:٧٨).
٣ ـ ﴿أفترى على الله كذباً أم به جِنَّة..﴾ (سبأ:٨).
٤ ـ ﴿أصطفى البنات على البنين..﴾ (الصافات:١٥٣).
٥ ـ ﴿أَتَّخَذْنَهُمْ سِخرِيًّا أم زاغت عنهم الأبصر﴾ (صٓ:٦٣).
٦ ـ ﴿أستَكبرتَ أم كنتَ من العٰلين﴾ (صٓ:٧٥).
٧ ـ ﴿سواءٌ عليهم أستغفرتَ لهم أم..﴾ (المنافقون:٦).

وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل وكان بعدها ساكن أبدلت همزة الوصل ألفاً ممدودة، وتحذف ألف همزة الوصل كتابة وذلك في ست كلمات هي:

١ ـ ﴿قل ءآلذكرين حرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ..﴾ (الأنعام:١٤٣).
٢ ـ ﴿قل ءآلذكرين حرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ..﴾ (الأنعام:١٤٤).
٣ ـ ﴿قُلْ ءآللهُ أَذِنَ لكم أَمْ على الله تفترون﴾ (يونس:٥٩).
٤ ـ ﴿ءالان وقد كُنْتُم به تستعجلون﴾ (يونس:٥١).
٥ ـ ﴿ءآلان وقد عصيتَ قبلُ وكُنتَ من المفسدين﴾ (يونس:٥١).
٦ ـ ﴿ءآللهُ خيرٌ أمّا يُشركون﴾ (النمل:٥٩).

الوقف على الكلمة

لا يجوز الوقف على حرف من الكلمة سوى الحرف الأخير[1].
فكلمة ﴿فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ﴾ (الحجر:٢٢) كلمة واحدة لا يجوز الوقف فيها إلا على حرف الهاء «هـ» الأخير منها، وكذلك كلمة ﴿لَيَستخلِفَنَّهُمْ﴾ (النور:٥٥) وأيضاً كلمة ﴿أَنُلْزِمُكموها﴾ (هود:٢٨). كل منها كلمة واحدة، لا يجوز الوقف إلا على الحرف الأخير منها.

وفي القرآن كلمات وصلت ببعضها رسماً فلا يوقف على إحداها دون الأخرى بل تعد كلها كلمة واحدة يوقف فيها على نهاية الأخيرة نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ (البقرة:٦) تعد كلمة واحدة لا يجوز الوقف إلا على الحرف الأخير منها وهو الميم، وكذلك فإن ﴿ويكأن﴾ (القصص:٨٢) تُعد كلمة واحدة ــ في رواية حفص ــ لا يوقف فيها إلا على حرف النون، ومثلها أيضاً ﴿يَبْنَؤُمّ﴾ (طه:٩٤) تعد كلمة واحدة لا يجوز الوقف إلا على الحرف الأخير منها وهو الميم ومثل هذا في القرآن كثير[2].

---

(١) يلاحظ في أمثلة «الوقف على الكلمة» أنها تبين كيفية الوقف من حيث اللفظ فيما لو اضطر القارىء بسبب ضرورة ملجئة إلى الوقف عليها أو على مثلها.. وإلا فإن أكثرها مما يقبح الوقف عليه اختيارياً كما مر تفصيله في الوحدة الدرسية الثالثة.

(٢) تجد تفصيلاً «للوصل والفصل» في الفصل الثاني من الباب الرابع «قواعد رسم المصحف الإمام». ◄

الوقف على آخر الكلمة

الأصل أن يوقف على الكلمة بسكون الحرف الأخير ــ لأن العرب لا يبتدئون بساكن ولا يقفون على متحرك سواء أكانت الكلمة متحركة الآخر بضمة أو فتحة أو كسرة أم كانت ساكنة أو منونة أو غير منونة[1] إلا في حالة

◄ ويجوز عند **الدوري** أن يوقف على الكاف من قوله ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ ﴿وَيْكَأَنَّهُ﴾ (القصص: ٨٢) فتقرأ ــ عنده ــ «وَيْكْ *».

كما أن الدوري يقف على ﴿أَيُّهَ﴾ بالألف تبعاً للرواية فيقرؤها «أيها *» ــ إذا وقف ــ في كل من ﴿يا أَيُّهَ الساحر﴾ (الزخرف: ٤٩) و﴿أَيُّهَ الثَّقلان﴾ (الرحمن: ٣١).

كما يجوز ــ عنده ــ الوقف على الياء من ﴿كَأَيِّن﴾ حيثما وردت فيقرؤها عند الوقف «كأي».

وكذلك يجوز ــ عنده ــ الوقف على ﴿ما﴾ فقط من قوله تعالى: ﴿فَمالِ هذا الرسول...﴾ (الفرقان: ٧) و﴿مالِ هذا الكتب...﴾ (الكهف: ٤٩) و﴿فَمالِ هٰؤلاءِ القوم...﴾ (النساء: ٧٨) و﴿فمال الذين كفروا...﴾ (المعارج: ١٦).

(١) ذكر علماء الأداء أنه يجوز الوقف على الكلمة المضمومة الآخر أو مرفوعته بالإسكان المحض، أو الرَّوم، أو الإشمام.

ويجوز الوقف على الكلمة المكسورة الآخر أو مجرورته بالإسكان المحض أو الروم.

أما إذا كان آخر الكلمة هاء، أو تاء مربوطة تنقلب هاء عند الوقف؛ فلا يجوز فيها روم ولا إشمام إلا إذا سبق الهاء فتحة، أو ساكن صحيح، أو ألف مد.

ويدعو هذا إلى التعريف بكل من الرَّومُ والإشمام اللذين يعدان حالتين من حالات السكون، وكذلك بالاختلاس الذي سيفهم من خلال التعريف. ◄

. . . . . .

◄ **الـرَّوْم:**

هو إضعاف الصوت بالحركة (الضمة أو الكسرة) حتى يذهب معظم صوتها، فيسمع لها صوت خفي يسمعه القريب المصغي دون البعيد لأنها غير تامة. أو هو: الإتيان بثلثي الحركة (الضمة أو الكسرة) ولا يؤخذ الروم إلا بالمشافهة عن القراء البارعين، نحو: ﴿نستعينُ﴾ و﴿الرحيمِ﴾. (الفاتحة: ٥، ٣).

الإشمـام:

هو ضم الشفتين بُعَيْدَ التسكين (إشارة إلى الضم) مع بعض انفراج بينهما، ليخرج منه النَّفَس (ولا بد من اتصال ضم الشفتين بالتسكين فَلَوْ تراخى صار تسكيناً مجرداً عن الإشمام) ولا يدرك لغير البصير أي أنه يُرى رؤية ولا يسمع له صوت.

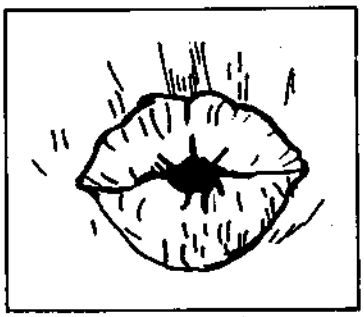

شكل رقم (٣)
منظر الشفتين عند الإشمام

أما إذا قام القارىء بالإشمام على حرف وسط الكلمة (ويصبح تعريفه هنا: ضم الشفتين ثم انفتاحهما عند النطق بالحركة) فإن الإشمام لا يدرك إدراكاً جلياً لغير البصير، إلا أن القارىء البارع يمكنه تمييز تغير الصوت سماعاً ــ عند الإشمام عنه بالعري عن الإشمام ــ سواءً كان أعمى أم كان بصيراً، إذ الإشمام هنا: الإتيان بثلث الحركة.

أما الاختلاس: فهو الإسراع بالحركة حتى يذهب أقلها، فالثابت فيه ــ وقدروه بالثلثين ــ أكثر من الذاهب.

ويكون الاختلاس في الوقف، وفي الحركات الثلاث.

ولا يصح في رواية حفص إلا الإشمام أو الروم. وينبغي الإشمام ــ على رواية حفص ــ على النون الثانية من كلمة «تأمنّا» إشعاراً بحذف إحدى النونين ــ رسماً ــ من «تأمننا» من قوله تعالى: ﴿يا أبانا ما لَكَ لا تَأْمَنّا على يوسُف. . .﴾ (يوسف: ١١) والروم والاختلاس ــ عند حفص ــ بمعنى واحد.

أما في قراءة نافع من روايتي قالون وورش فينبغي الإشمام في كسر السين من لفظ ﴿سِيء﴾ و﴿سِيئت﴾ حيثما وردتا في القرآن الكريم، والإشمام في هذا ◄

التنوين المنصوب فيوقف عليها بالألف فمثال حركة الضمة: ﴿إياك نَعبُد وإياك نستعينُ﴾ (الفاتحة:٤) تقرأ: «إياك نعبد وإياك نستعينْ *»، ومثال حركة الفتحة: ﴿قل يٰأيها الكٰفرونَ﴾ (الكافرون:١) تقرأ: «قل يا أيها الكافرونْ *» ومثال حركة الكسرة: ﴿وإذا مرضت فهو يشفينِ﴾ (الشعراء:٨٠) تقرأ: «وإذا مرضت فهو يشفينْ *»، ومثال حركة التنوين المضموم: ﴿والله من ورائهم محيطٌ﴾ (البروج:٢٠) يقرأ: «والله من ورائهم محيطْ *»، ومثال التنوين المكسور: ﴿بل الذين كفروا في تكذيبٍ﴾ (البروج:١٩) تقرأ: «بل الذين كفروا في تكذيبْ *».

أما التنوين المنصوب فيوقف عليه بالألف ومثاله: ﴿يدخلون في دين الله أفواجاً *﴾ (النصر:٢)، ﴿رجالاً كثيراً ونساءً *﴾ (النساء:١)، ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى *﴾ (فصلت:٤٤) ﴿إذاً *﴾ ﴿وَلِيَكُوناً *﴾ (يوسف:٣٢) ويوقف على كلماتها الأخيرة بالألف، وتقرأ كما يلي: «أفواجاً *» «نساءا *» «عَمَا *» «إذا *» «وَلِتكونا *».

▶ النوع: حركة تامة مركبة من حركتين إفرازاً لا شيوعاً، وجزء الضمة مقدم وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر، ثم تمحضت الياء.

ـ ولا يدخل الروم والإشمام في المنصوب والمفتوح.

ـ ولا في هاء التأنيث التي يوقف عليها بالهاء، نحو: «الجنة، القبلة» بخلاف ما يوقف عليها بالتاء، نحو: «جنت، امرأت» فإنه يجوز.

ـ ولا فيما كان ساكناً في الأصل سواء حرك في الوصل لالتقاء الساكنين أم لم يحرك، نحو: ﴿فلا تنهر﴾ (الضحى:٨) ﴿وَأَنْذِرِ الناس﴾ (إبراهيم:٤٤) ﴿قل ادعو الله﴾ (الإسراء:١١٠).

وتختلس الضمة كما في قوله: ﴿لا تَعْدُوا في السبت﴾ (النساء:١٥٤) عند **قالون** وتختلس الضمة كما في قوله: ﴿تَأمرهم﴾ (الطور:٣٢) عند **الدوري**. كما تختلس الكسرة كما في قوله: ﴿بارئكم﴾ (البقرة:٥٤) عند **الدوري** أيضاً. ولا يحكم الإشمام أو الروم أو الاختلاس إلا بالأخذ من أهل الأداء.

الوقف على حروف العلة

الألف في آخر الكلمة:

ـ يُزاد بعد واو الجماعة ألف تكتب ولا تقرأ (إلا في أربعة مواضع وأصلين مطردين فهي لا تكتب ولا تقرأ)[1].

ـ الألف المكتوبة في آخر الكلمة تثبت لفظاً حال الوقف عليها وتسقط لفظاً إن وصلت بساكن بعدها لالتقاء الساكنين نحو: ﴿فإن كانتا اثنتين﴾ (النساء: ١٧٦). تقرأ: «فإن كانَتَثْنَتَيْنْ»[2].

---

(١) وهي: ﴿فإن فاءو﴾ (البقرة: ٢٢٦)، ﴿وَعَتَوْ عُتُوّاً﴾ (الفرقان: ٢١)، ﴿والذينَ سَعَوْ في﴾ (سبأ: ٥)، ﴿والذين تَبَوَّءو﴾ (الحشر: ٩)، والأصلان المطردان هما: ﴿جاءو﴾ و ﴿باءو﴾ حيث وقعا.

(٢) ومثلها:

﴿فلما ذاقا الشجرة﴾ (الأعراف: ٢٢) تقرأ: «فلما ذاقَشَّجَرَةَ» في الوصل و«فلما ذاقا *» في الوقف.

﴿تِلْكُما الشجرة﴾ (الأعراف: ٢٢) تقرأ: «تِلْكُمَشَّجَرَة» في الوصل و«تلكما *» في الوقف.

﴿استبقا الباب﴾ (يوسف: ٢٥) تقرأ: «استَبَقَلْباب» في الوصل و«استبقا *» في الوقف.

﴿كلتا الجنتين﴾ (الكهف: ٣٣) تقرأ: «كِلْتَلْجَنَّتَيْنْ» في الوصل و«كلتا *» في الوقف.

﴿وقالا الحمد لله﴾ (النمل: ١٥) تقرأ: «وقالَلْحَمْدُلله» في الوصل، و«قالا *» في الوقف.

﴿وقيل ادخلا النار﴾ (التحريم: ١٠) تقرأ: «وقِيلَدْخُلَنّار» في الوصل و«وقيلدخلا *» في الوقف.

ـ ألف ﴿أنا﴾ حيثما وردت تسقط لفظاً إن وصلت بما بعدها وتبقى فتحة النون، وتثْبت إن وُقِف عليها نحو: ﴿قال أنا خيرٌ منه﴾ (صٓ:٧٦) تقرأ: «قال أَنَخَيْرٌ منه» في الوصل، أما في الوقف فتقرأ: ﴿قال أنا *﴾[1].

ـ وهناك ستُّ ألفات ثابتة خطاً تعامل معاملة ألف «أنا» فهي تسقط إن وصلت بما بعدها، وتثبت إن وقف عليها، وتسمى مع ألف «أنا» الألفات السبع، وهي:

١ ـ ألف «لٰكِنَّا» من «لكِنّا هُو الله﴾ (الكهف:٣٨) تقرأ «لاكِنَّهُوَ الله». وفي الوقف «لكنا *».

٢ ـ ألف «الظنونا» من ﴿وتظُنّون بالله الظنونا ● هنالك...﴾ (الأحزاب:١٠) تقرأ «الظُّنونَهُنالِكَ». وفي الوقف «الظنونا *».

٣ ـ ألف «الرسولا» من ﴿وأطعنا الرسولا ● وقالوا﴾ (الأحزاب:٦٦) تقرأ «وأطعنا الرسولَوقالوا». وفي الوقف «وأطعْنا الرسولا *».

٤ ـ ألف «السبيلا» من ﴿فأضلّونا السَّبيلا ● ربنا﴾ (الأحزاب:٦٧) تقرأ «فَأَضَلّونَسَّبيلَرَبَّنا...». وفي الوقف «فأضلّونَسَّبيلا *»[2].

٥ ـ ألف «سلاسلا» من ﴿إنا أعْتَدْنا للكافرين سلاسلا وأغلالاً

---

(١) ألف أنا ثابتة في الوقف عند جميع القراء.

أما في الوصل فإن قالون وورش يسقطانها لفظاً إذا لحقها غير الهمز، نحو: ﴿قال أنا خير منه﴾ (صٓ:٧٦)، ويثبتانها لفظاً إذا لحقها همز (وتأخذ حكم المد المنفصل)، نحو: ﴿وأنا أول المسلمين﴾ (الأنعام:١٦٣). كما أن لقالون في حالة وصلها بهمز مكسور: حذف الألف، وإثباتها. وعند الإثبات له الوجهان: القصر، والتوسط.

(٢) أما على قراءة نافع من روايتي قالون وورش فإن ألفات الكلمات الثلاث «الظنونا» «الرسولا» «السبيلا» (الأحزاب:١٠، ٦٦، ٦٧) ثابتة وقفاً ووصلاً.

وسعيراً﴾ (الإنسان: ٤) تقرأ «سلاسلَوَأغلالا». وفي الوقف «سلاسلا *»[1].

٦ ـ ألف «قواريرا» من ﴿كانت قواريرا ● قواريرَ من فضة﴾ (الإنسان: ١٥) تقرأ «كانت قواريرَ قَواريرَمِن...» في الوصل. وفي الوقف «كانت قوارير * قواريرْ * من...» فألف «قواريرا» الأولى ثابتة خطاً تعامل معاملة سابقاتها. و«قوارير» الثانية ليس لها ألف فلا تقرأ لا وصلاً ولا وقفاً[2].

الواو في آخر الكلمة:

الواو الثابتة خطاً في آخر الكلمة:

ـ تسقط لفظاً إن وصلت بساكن بعدها.

ـ تثبت لفظاً في حالة الوقف.

ولواو الجماعة الحكم نفسه، فهي تثبت وقفاً وتسقط في درج الكلام إن وُصلت بساكن، نحو: ﴿لَصَالوا الجحيم﴾ (المطففين: ١٦) تقرأ «لَصالُلْجَحيم» وصلاً. و«لَصالو *» وقفا. ﴿وامتازوا اليوم﴾ (يس: ٥٩) تقرأ: «وامتازُلْيوم» وصلاً. و«امتازو *» وقفاً. ﴿ولا تسبوا الذين﴾ (الأنعام: ١٠٨) تقرأ «ولا تَسُبُّلَّذين» وصلاً و«ولا تسبّو *» وقفاً.

الياء في آخر الكلمة:

للياء في آخر الكلمة إحدى حالتين، فهي: إما ثابتة رسماً في المصحف، وإما أنها محذوفة لا ترسم.

---

(١) و (٢) أما على قراءة نافع من روايتي قالون وورش: فكل من «سلاسلاً» (الإنسان: ٤) و«قواريراً» الأولى و«قواريراً» الثانية (الإنسان: ١٦) فتقرأ بالتنوين المنصوب وصلاً أي تقرأ كل منها كما يلي: «سلاسلوَّأغلالاً..» «قواريراً من فضة..» في حين تقرأ كل منها بالألف وقفاً، أي: «سلاسلا *» «قواريرا *» «قواريرا * من فضة..».

فالياء المحذوفة رسماً لا تقرأ في الوصل، ولا تقرأ عند الوقف، نحو: ﴿قالَ ربِّ ارْجِعونِ﴾ (المؤمنون:٩٩)، ﴿يٰعِبادِ فاتَّقونِ﴾ (الزمر:١٦)، ﴿يٰأَبَتِ﴾ (مريم:٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥).

أما الياء الثابتة رسماً فتختلف أحكامها في حالتي الوصل والوقف. وللياء عند الوصل حالات ثلاث:

١ ــ إن كانت الياء متحركة ثبتت لفظاً نحو ﴿وَقَليلٌ مِنْ عِبادِيَ الشكور﴾ (سبأ:١٣) وتقرأ «عِبادِيَشَّكور».

٢ ــ إن كانت ساكنة وتلاها حرف متحرك تثبت لفظاً نحو ﴿تَوَفَّني مُسْلِماً وأَلْحِقْني بالصالحين﴾ (يوسف:١٠١) تقرأ: «تَوَفَّنيمُسْلِمَوَّأَلْحِقْنيبِصّالحين».

٣ ــ إن كانت الياءساكنة وتلاها حرف ساكن سقطت لفظاً نحو: ﴿حاضري المسجدِ الحرام﴾ (البقرة:١٩٦) تقرأ: «حاضِرِ لْمسجِدِ...»، ﴿مُحِلي الصيد﴾ (المائدة:١) تقرأ: «مُحِلِّصَّيْد» ﴿والْمُقيمي الصلوٰة﴾ (الحج:٣٥) تقرأ: «والمُقيمِصَّلاة».

أما في حالة الوقف فتثبت جميع الياءات الثابتة رسماً فتقرأ الأمثلة السابقة كما يلي: «عبادي *» «تَوَفَّني *» «أَلْحِقْني *» «حاضِري *» «مُحِلّي *» « والمُقيمي *».

الوقف على التاء والهاء

هاء التأنيث:

ترسم الهاء التي تدل على الأنثى في آخر الكلمة بإحدى حالتين: مربوطة (ة)، أو مفتوحة (ت) وتقرأ كل منهما حال الوصل تاءً متحركة.

أما عند الوقف فتقرأ كل منهما حسب ما رسمت في المصحف:

ـ فإن ترسم بالهاء تقرأ هاء ساكنة، نحو: ﴿إن الصَّلٰوةَ تَنْهَى عن الفحشـاء والْمُنْكَـر. . .﴾ (العنكبوت: ٤٥) تقرأ في الوصل: «إنَّ الصلاتَنْهى . .»، وفي الوقف: «إن الصلاة *».

ـ وإن ترسم بالتاء تقرأ تاء ساكنة[1]، نحو: ﴿جنتُ نعيم. . .﴾ (الواقعة: ٨٩) تقرأ في الوصل: «جنّتَنعيم» وفي الوقف: «جَنَّتْ *».

هاء الكناية:

هي هاء زائدة عن بُنية الكلمة تلحق آخرها كضمير يكنى بها عن الواحد الغائب، ولها ثلاث حالات:

١ ـ إما أن تكون مفتوحة ويلحق بها ألف وَيُكْنىٰ بها عن الأنثى نحو: ﴿تغشّـاهـا﴾ (الأعراف: ١٨٩) ﴿فعلتهـا﴾ (الشعراء: ٢٠) «بهـا، فيها». . . الخ.

٢ ـ أو تكون مضمومة (وهو الأصل في هاء الضمير الغائب المذكر).

٣ ـ أو تكون مكسورة (إن سبقها كسر أو ياء ساكنة).

فالأولى يوقف عليها بالألف نحو «بها *» «فيها *» «خذها *»، أما هاء الكناية ـ المضمومة أو المسكورة ـ فهي:

---

(١) لكن الدوري يقف على جميع تاءات التأنيث بالهاء، سواء كتبت مربوطة (ة) أو مفتوحة (ت) إلا في ست كلمات يقف عليها بالتاء المفتوحة (ت) موافقة للرسم وهي: ﴿اللات﴾ (النجم: ١٠) و﴿مرضات﴾ حيثما وردت، وتاء ذات من ﴿ذات بهجة﴾ (النمل: ٦) و﴿لاتَ حينَ مناص﴾ (صٓ: ٢) و﴿هيهـات﴾ (المؤمنـون: ٣٦) و﴿يـأبت﴾ حيث وقعت، وكـذلـك ﴿كلمـت ربـك﴾ (الأنعام: ١١٥) و﴿من ثمرٰت﴾ (فصلت: ٤٧).

وما اختلف فيه بين الجمع والإفراد، نحو: «كلمة، كلمات» فإن قرأه الدوري بالجمع وقف على الكلمة بالتاء ولو كان مذهبة الوقف بالهاء عند قراءة الإفراد.

ـ تلفظ هاء ساكنة عند الوقف عليها نحو: ﴿قالَ لَهْ*﴾ (الكهف: ٣٧).

ـ وإذا وصلت بما بعدها فهناك حالتان:

الأولى ـ إذا وقعت بين متحركين (أي كان الحرف الذي سبقها متحركاً والحرف الذي يليها من الكلمة الثانية متحركاً أيضاً) أُشبعت ضمتها حتى يتولد منها واو. أو أشبعت كسرتها حتى يتولد منها ياء، نحو: ﴿قالَ لهُ صاحِبُهُ وهُو يُحاوِرُه. . .﴾ (الكهف: ٣٧) تقرأ هكذا: «قال لَهو صاحِبهو وهو يحاوره» ﴿إنه بعبادِهِ خَبير﴾ (الشورى: ٢٧) وتقرأ هكذا «إنَّهو بِعبادِهيخَبير»[1].

---

(١) لكن قالون يخالف أصل القاعدة فلا يشبع كسرة الهاء ـ مع وقوعها بين متحركين ـ بل يقصرها في أحد عشر موضعاً في القرآن، هي:

١ ـ ﴿يُـؤَدِّهِ إليك﴾ (آل عمران: ٧٥) تقرأ: «يُؤَدِّهِإلَيْك».

٢ ـ ﴿لا يُـؤَدِّهِ إليك﴾ (آل عمران: ٧٥) تقرأ: «لا يُـؤَدِّهِإلَيْك».

٣ ـ ﴿نُـؤْتِهِ مِنْها﴾ (آل عمران: ١٤٥) تقرأ: «نُـؤْتِهِمِنْها».

٤ ـ ﴿نُـؤْتِهِ مِنْها﴾ (آل عمران: ١٤٥) تقرأ: «نُـؤْتِهِمِنْها».

٥ ـ ﴿نُوَلِّهِ ما تولى﴾ (النساء: ١١٥) تقرأ: «نُولِّهِما تولى».

٦ ـ ﴿وَنُصلِهِ جَهَنَّم﴾ (النساء: ١١٥) تقرأ: «وَنُصلِهِجَهَنَّم».

٧ ـ ﴿أرجِهِ وَأخاه﴾ (الأعراف: ١١١) تقرأ: «أرجِهِوَأخاه».

٨ ـ ﴿وَيَتَّقِهِ فَأولئك﴾ (النور: ٥٢) تقرأ: «وَيَتَّقِهِفأُلائك».

٩ ـ ﴿أرْجِهِ وأخاه﴾ (الشعراء: ٣٦) تقرأ: «أرجِهِوَأخاه».

١٠ـ ﴿فألْقِهِ إليهم﴾ (النمل: ٢٨) تقرأ: «فَألقِهِإلَيْهِم».

١١ـ ﴿نُـؤْتِهِ مِنْها﴾ (الشورى: ٢٠) تقرأ: «نُـؤْتِهِمِنها».

ولقالون في قوله: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُـؤمناً﴾ (طه: ٧٥) وجهان: القصر، والصلة. أما ورش فقد قرأ كل ما قصره قالون ـ مما تقدم ـ بالصلة، وهو على مذهبه في المد المنفصل: فإن أتىٰ بعد الصلة همز مدّه ست حركات، وإلا فحركتين. ◄

الثانية ــ إذا جاء قبلها أو بعدها حرف ساكن فتُقْرَأ الضمة ضمة بدون إشباع، والكسرة كسرة بدون إشباع، نحو: ﴿يعْلَمُهُ الله﴾ (البقرة:١٩٧) ﴿إذ قالَ لأهْلِهِ امكثوا﴾ (طه:١٠) تقرأ «يَعْلَمْهُلّه» و «لأهْلِهِمْكثوا».

ــ وخلافاً للقاعدة تقرأ ﴿ويخلُدْ فيهِ مُهانا﴾ (الفرقان:٦٩) «ويَخْلُدْ فيهيمُهانا» بإشباع الكسرة[1].

▶ وأما **الدوري** فلقد خالفت روايته رواية حفص فأسكن الهاء فيما يلي:

١، ٢ ــ ﴿يُؤَدِّهْ إليك﴾ (آل عمران: ٧٥، ٧٥) وتقرأ: «يُؤَدِّهْإليك».

٣، ٤، ٥ ــ ﴿نُؤْتِهْ مِنها﴾ (آل عمران: ١٤٥، ١٤٥، الشورى: ٢٠) وتقرأ: «نُؤْتِهْمِنها».

٦ ــ ﴿نُوَلِّهْ ما تَوَلّىٰ﴾ (النساء:١١٥) وتقرأ: «نُوَلِّهْماتَوَلّىٰ».

٧ ــ ﴿ونُصْلِهْ جَهَنَّم﴾ (النساء:١١٥) وتقرأ «نُصْلِهْجَهَنّم».

٨ ــ ﴿ويَتَّقِهْ فَأُولئِك﴾ (النور:٥٢) بكسر القاف، وتقرأ: «وَيَتَّقِهْفَأُلائِك».

٩ ــ ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِم﴾ (النمل:٢٨) وتقرأ: «فَأَلْقِهْإِلَيْهِمْ» وهو يوافق حفصاً في هذه.

١٠ــ ﴿يَرْضَهْ لَكُمْ﴾ (الزمر:٧) بالضم مع الصلة، ويجوز بإسكان الها أيضاً، فتقرأ: «يَرْضَهولَكُمْ» أو «يَرْضَهْلَكُم».

١١ــ ﴿أَرْجِئْهُ وأخاه﴾ بزيادة همزة قبل الهاء المضمومة، وتقرأ: «أرجِئْهُوَأخاه بالقصر.

١٢ــ ﴿وما أنسانِيهِ﴾ (الكهف:٦٣) بكسر الهاء وهي عند حفص بضمها.

١٣ــ ﴿عَلَيْهِ الله﴾ (الفتح:٩) بكسر الهاء، وهي عند حفص بضمها.

(١) ويقرؤها الرواة الثلاثة **قالون وورش والدوري** على أصل القاعدة بقصر الكسر فيها «وَيَخْلُدْفيهِمُهانا».

ـ كلمتا ﴿فَأَلْقِهْ﴾[1] (النمل: ٢٧) و ﴿أَرْجِهْ﴾[2] (الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦) تقرآن بالهاء الساكنة حال الوقف والوصل.

الاستعاذة والبسملة والسورة

إذا أتى القارىء بالتعوذ والبسملة والسورة، فهناك أربع حالات كلها جائزة، وهي:

١ ـ **قطع الجميع**: بأن يقرأ الاستعاذة ويقف *.
ثم يقرأ البسملة ويقف *.
ثم يستمر في قراءة السورة.

٢ ـ **وصل الجميع**: بأن يقرأ الاستعاذة ويصلها بالبسملة ويصلها بالسورة لا يقف.

٣ ـ **وصل البسملة بالسورة**: بأن يقرأ الاستعاذة ويقف *.
ثم يقرأ البسملة ويصلها بالسورة لا يقف.

٤ ـ **وصل الاستعاذة بالبسملة**: بأن يقرأ الاستعاذة ويصلها بالبسملة ويقف *.
ثم يستمر بقراءة السورة.

---

(١) في حين هي عند **قالون وورش** مكسورة الهاء «فَأَلْقِهِيإِلَيْهِم». أما **الدوري** فيوافق حفصاً بإسكانها كما مر.

(٢) وهي عند **قالون وورش** مكسورة الهاء فتقرأ «أَرْجِهِيوَأَخَاه». أما **الدوري** فيزيد همزة قبل الهاء المضمومة كما مر.

البسملة بين السورتين

أثبت حفص البسملة بين السورتين[1] ـ ما عدا بين سورتي الأنفال وبراءة ـ وله فيها أربعة أوجه: ثلاثة جائزة، وواحد غير جائز، وهي:

١ ـ قطع الكل: جائز:

وهو أن ينهي السورة الأولى ويقف *

ثم يقرأ البسملة ويقف *

ثم يقرأ السورة الثانية . . نحو:

﴿وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إذا حَسَدْ * بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمْ * قُلْ أعوذُ بربِّ الناس. . .﴾ (الفلق: ٥، الناس: ١).

٢ ـ وصل الكل: جائز:

وهو أن ينهي السورة ويصلها بالبسملة ويصلها بالسورة الثانية لا يقف بينها، نحو: ﴿وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إذا حَسَدَ بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعوذُ بِرَبِّ الناس. . .﴾.

٣ ـ وصل البسملة بأول السورة: جائز:

وهو أن ينهي السورة ويقف * ثم يقرأ البسملة ويصلها بأول السورة

---

(١) وأثبت قالون البسملة بين السورتين أيضاً. أما ورش فله ثلاثة أوجه:

١ ـ إثبات البسملة بين السورتين.

٢ ـ وصل السور بعضها ببعض دون بسملة وبدون سكت بين السورتين.

٣ ـ وصل السور بعضها ببعض دون بسملة مع سكت بين السورتين.

أما ما بين سورتي «الأنفال» و «براءة» فالقراء العشرة متفقون على ترك البسملة بينهما.

كما اتفق القراء العشرة على البسملة بين سورة الناس والفاتحة قولاً واحداً، وكذلك يبسمل فيما لو وصل القارىء آخر السورة بأولها (كمن يكرر سورة الإخلاص)، وكذا يبسمل لو وصل السورة بما فوقها.

الثانية لا يقف نحو: ﴿وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إذا حَسَدْ * بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قُل أَعوذُ بِرَبِّ الناس. . .﴾.

٤ ـ الوجه الذي لا يجوز هو: وصل البسملة بآخر السورة ويقف:

وهو أن ينهي السورة ويصلها بالبسملة ويقف * ثم يبتدىء بالسورة الثانية، نحو: ﴿ومن شر حاسدٍ إذا حَسَدَ بِسْمِ الله الرحمن الرحيمْ * قُلْ أعوذ برب الناس. .﴾.

وهذا يوهم أن البسملة من آخر السورة الأولى.

التكبير بين السورتين

التكبير ذكر جليل أثبته الشرع ـ على وجه التخيير ـ بين سور آخر القرآن[1] بدءاً مما بين سورتي الضحى والانشراح وانتهاء بما بين سورتي الفلق والناس[2]. ومن قرأه كان فعله حسناً[3]، ومن لم يفعله فلا حرج عليه. وهو سنة.

صيغة التكبير:

«الله أكبرُ» أو «لا إلّه إلا اللَّـهُ والله أكبرُ» أو «لا إلّه إلا الله والله أكبر ولله الحمدُ».

---

(١) كما أثبتت الاستعاذة في أول القراءة. والتكبير ـ كالاستعاذة ـ ليس بقرآن، لهذا لم يرسم في جميع المصاحف.

(٢) ومن وصل سورة الناس بسورة الفاتحة ناوياً البدء بختمة جديدة فله أن يكبر بينهما.

(٣) ويشترط لمن كبر أن يكون مثبتاً للبسملة بين السورتين.

وأوجه قراءته ـ من حيث الوقف والوصل ـ ثمانية، سبعة وجوه كلها جائز، ووجه لا يجوز، وهو: (وصل التكبير بالسورة قبله وبالبسملة بعده والوقوف على البسملة ثم الابتداء بالسورة) وهذا يوهم أن البسملة من آخر السورة، في حين أن البسملة لأول السورة إجماعاً.

الباب الثاني

تجويد الحروف

الوحدة الدرسية الخامسة

* الحـركـات.
* الغـنّـة.
* إظهار الغنة على النون المشددة والميم المشددة.

الحـــركـــات

لكيلا يزيد القارىء في زمن مـد الحرف أو ينقصـه ضبط عُلماء التجويد أوزاناً زمنية لكل مد واصطلحوا على تسمية الفترة الزمنية المستغرقة في نطق حرف الألف من كلمة «قال» حركتين، وذلك من قبل شخص ذي طبيعـة سليمة فصيـح اللغة صـافي التلقي لا يزيـدهـا عن مقـدارهـا ولا ينقصها.

الحـــركـــة:

الحركة في اصطلاح القراء هي الوحدة القياسية لتقدير زمن المد. ووزن الحركة نصف وزن الحرف المتولد عنها[1].

---

(١) لذلك سَمَّوا الفتحةَ: الألف الصغرى لأن الألف متولدة عن فتحة بمضاعفة وزن زمنها، والضمةَ الواوَ الصغرى لأن الواو متولدة عن ضمة أيضاً، والكسرةَ الياء الصغرى لأن الياء متولدة عن كسرة كذلك.

كما عبروا عن وزن الحركتين بالألف، فذكروا الألفين وثلاث الألفات، يعنون بها: أربع حركات وست حركات.

وبيان التفريق بين الحركة وحرف المد المتولد عنها يظهر بكونك إن لفظت كلمة «قال» بإنقاص زمن الألف عن حده خرج بلفظ «قَل» ولا تكون قد أتيت بحرف المـد. فإن أطلت زمن الألف حتى يفـرق سماعاً عن الفتحة، ففي اللحظة التي يفرق عن الفتحة يكون الزمن المُستَغرق في لفظه «حركتين».

(ولقد قَدَّرَ بعضهم الحركتين بمقدار زمن نطق كلمة «بب» أو «تت». وقدرها بعضهم بزمن ضم الإصبع وفتحها. كما قدر بعضهم الحركتين بحوالي ثانية) وعلى كل حال فالمسألة سماعية ذوقية تتحدد وتستقيم بكثرة السماع وجودة التلقي من القراء المُجَوِّدين والنطق والرياضة والتمرين.

الحـــركتـــان:

هما الفترة الزمنية المستغرقة في لفظ حرف الألف من كلمة «قال» من قبل شخص ذي طبيعة سليمة فصيح اللغة صافي التلقي لا يزيدها عن مقدارها ولا ينقصها.

الغُـــنَّـــة

الغُنَّة: صوت هوائي يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه[1].

والغنة: صفة مركبة في جسم حرف النون وجسم حـرف الميم مطلقاً.

---

(١) أو هو صوت أغن مجهور شديد لا عمل للسان فيه، قيل إنه شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها.

والخيشوم هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم (وقيل: هو أقصى الأنف).

والغنة: خمس مراتب نذكرها بترتيب مبتدىء بأوضحها ثم الأقل وضوحاً وهي:

الأولى: عند تشديد النون أو الميم.

الثانية: عند الإدغام الناقص (وهو اجتماع النون الساكنة، أو التنوين مع أحد أحرف «يومن»). (انظر: الوحدة الدرسية الثانية عشرة).

الثالثة: عند الإخفاء (انظر: إخفاء النون، إخفاء الميم، الوحدتـان الدرسيتـان الثالثة عشرة والرابعة عشرة).

الرابعة: الغنة على النون الساكنة والميم الساكنة حال إظهارهما.

الخامسة: الغنة على النون والميم المتحركتين.

وفي المراتب الثلاث الأولى تكون الغنة كاملة يتوجب استمرار خروج صوتها على مقدار حركتين. أما في المرتبتين الرابعة والخامسة:

١ ــ فقد قال بعض العلماء ببقائها فيهما لأنها صفة لازمة لا تنفك عنهما (وأرادوا ببقائها: بقاء أصلها لا بقاء كمالها. ولهذا فلا تأخذ عند ظهورها وزناً زمنياً يذكر. وقيل: في المرتبة الرابعة ببقاء صوتها وزن حركة واحدة). ◄

مقدار الغنة: يجب أن يستمر إخراج صوت الغنة الكاملة مقدار حركتين دائماً، فإن لم يستمر الصوت مقدار حركتين لم تكن الغنة كاملة.

وللتدرب على الإتيان بالغنة يخرج المتدرب صوتاً من أنفه ويحرك لسانه، فإن لم يتغير الصوت الخارج من الأنف مع تحريك اللسان كانت الغنة محققة. ويستطيع أن يجرب سد أنفه بإصبعيه فإن انحبس النفس وانقطع الصوت دل ذلك على أنه كان يأتي بالغنة قبل سد الأنف.

تنبيه: ترى أحدهم وتسمعه ذا صوت سوي واضح، ولكن ما أن يبدأ بتلاوة القرآن حتى تسمع غنة دائمة في صوته وكأنه «أخنّ» مع أن الغنة تجب عند لفظ بعض الحروف وهي ممنوعة عند لفظ باقي الحروف. ويجب الاحتراز من هذا الخطأ وتنبيه من يقع فيه.

إظهار الغُنَّة على النون المشددة والميم المشددة

١ ــ عند لفظ نون مشددة ينبغي إظهار الغنة مقدار حركتين[١] سواء في كلمة واحدة ــ نحو: «إنّ» «إنّا» «من الجِنَّة والنّاس» ــ أو كلمتين[٢] نحو: «إن نشأ» «من ناصرين» وذلك بأن يخرج صوت النون المشددة من الخيشوم.

ويلحق بالنون المشددة التنوين إذا تبعته نون فيلفظ نوناً مشددة ينبغي أن تظهر عليها الغنة، نحو: ﴿سلطاناً نصيراً﴾ (الإسراء: ٨٠).

▶ ٢ ــ وقال بعض العلماء بسقوط الغنة عند الإظهار والتحريك (وأرادوا بهذا سقوط كمالها لا سقوط أصلها).

والغنة تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً فتفخم قبل حروف الاستعلاء وترقق قبل باقي الحروف.

(١) لا يزاد عليها ولا ينقص.

(٢) ويعد هذا إدغام مثلين كما سيرد في أحكام النون الساكنة.

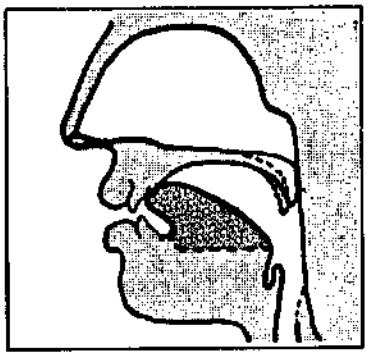

شكل رقم (٤)
وضع اللسان والخيشوم عند نطق
نون تظهر عليها الغنة

٢ ــ عند لفظ ميم مشدَّدة ينبغي إظهار الغنة مقدار حركتين سواء في كلمة واحدة ــ نحو: «أمّا» «ثمّ» «عمّ» «أمّن» . . أو كلمتين[1]، نحو: «ما لَهُمْ مِنْ» «كَمْ مِنْ» وذلك بأن يخرج صوت الميم المشددة من الخيشوم.

والنون أغن من الميم.

مثال تطبيقي

﴿أَلْهَكُمُ التَّكاثُرُ ● حتى زُرْتُمُ المَقابِرَ ● كلاّ سَوْفَ تَعْلَمونَ ● ثُمَّ كلاّ سَوْفَ تَعْلَمون ● كلاّ لَوْ تعلمونَ عِلْمَ اليقين ● لَتَرَوُنَّ الجحيم ● ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَيْنَ اليَقين ● ثُمَّ لَتُسْئلن يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ●﴾ (التكاثر: ١ ــ ٨).

(١) ويعد هذا إدغام مثلين كما سيرد في أحكام الميم الساكنة.

الوحدة الدرسية السادسة

صفات الحروف

أولاً
صفات الحروف الأصلية
ـ ١ ـ

١ ـ الصفير.
٢ ـ القلقلة.
٣ ـ الانحراف.
٤ ـ اللين.

صفات الحروف

لكل حرف ــ عند نطقه ــ محل ينشأ منه الحرف، ويسمى مخرجاً (وهو الحيز المولد للحرف) وله كيفية وأوصاف تميزه عن غيره من الحروف سواء خرجت من المخرج نفسه أو من مخرج آخر[1].

---

(١) لقد جرت العادة أن يتكلم ــ في كتب علم التجويد ــ عن مخارج الحروف قبل الحديث عن صفاتها، وهو ترتيب جيد مقبول. . إلا أننا سنعمد في هذا الكتاب إلى الكلام عن صفات الحروف قبل الكلام عن مخارجها. . وسبب هذا أن العرب تخرج أكثر الحروف من مخارجها من غير تكلف، فالحاجة ماسة ــ مع هؤلاء أولاً ــ للتأكيد على صفاتها. . ثم إن مجال الخطأ هو بعض الحروف فقط.

ولهذا كان البحث في مخارج الحروف هو للتأكيد على أسماء المخارج. (ومعرفة هذا فرض كفاية مع أن إخراجها من مخارجها في أثناء تلاوة القرآن ــ وبخاصة ما يقرأ منه في الصلاة ــ فرض عين على من يمكنه ذلك من المكلفين كما مر في هامش الصفحة ٢٨)، أما الصفات فلا بد من عروضها عند إخراج الحرف عفوياً من مخرجه (وهذا واجب عيني ــ كما تقدم ــ مع أن معرفة أسماء الصفات ليس إلا واجباً كفائياً).

وعلى كل حال فمن شاء السير في الطريقة المعتادة في التعلم والتعليم فله أن يبتدىء بقراءة بحث مخارج الحروف قبل بحث صفاتها.

ولا بد لنا قبل الخوض في هذا البحث من إثبات معاني الاصطلاحات التالية:

المخرج: هو اسم للمحل الذي ينشأ منه الحرف،

الصفة: كيفية للحرف عند حصوله في المخرج تميزه عن غيره.

النَّفَس: هو الهواء الخارج من داخل الرئة بدفع الطبع

الصوت: هو النَّفَس المسموع الخارج بالإرادة (وعرض له تموّج يسمع بسبب تصادم جسمين، أو بتصادم النَّفَس الإرادي المتموج بالهواء الساكن). ◄

وصفات الحروف كثيرة منها صفات أصلية، ومنها صفات عرضية.

فصفات الحروف الأصلية: هي الصفات اللازمة للحرف لا تفارقه بحال من الأحوال.

وصفات الحروف العرضية: هي الصفات التي تعرض للحرف في بعض الأحوال، وتنفك عنه في بعضها الآخر لسبب من الأسباب.

▶ **الحرف: هو الصوت المعتمد على مخرج محقق أو مقدر، فإن لم يعتمد على مخرج فليس بحرف.**

مادة الحرف: هو الصوت وهو النفس المسموح الناشيء عن هواء متموج بتصادم جسمين، أو هواء متموج بهواء ساكن، ومن ثَمَّ عُمَّ به، ولم يختص بالإنسان بخلاف الحرف فإنه مختص بالإنسان (انظر فصل أدوات التصويت والنطق وآليتهما في هامش بحث مخارج الحروف من الباب الثالث).

أولاً
صفات الحروف الأصلية
ـ ١ ـ

عدد الصفات الأصلية: سبع عشرة صفة[١]، سبع لا أضداد لها وعشر متضادة.

فالصفات التي لا أضداد لها هي: **الصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة.**

والصفات المتضادة هي: **الهمس، والجهر، والشدة والرخاوة، والاستعلاء والاستفال، والإطباق، والانفتاح، والاذلاق والإصمات.**

الصفات التي لا أضداد لها سبع، هي:

١ ـ الصفير[٢]:

صوت زائد يخرج من بين الشفتين عند النطق بحروفه.

حروفه ثلاثة هي: (ص، ز، س) الصاد والزاي والسين. ووصفت بذلك لأنك إذا قلت: (أصْ، أزْ، أسْ) سمعت لهن صوتاً يشبه صفير الطائر[٣]. أقواها في الصفير الصاد ثم الزاي ثم السين أضعفها صفيراً.

---

(١) عدد الصفات اللازمة سبع عشرة صفة على ما اختاره الإمام ابن الجزري.
(٢) الصفير في اللغة: صوت يُصَوِّتُ به للبهائم.
(٣) فالصاد تشبه صوت الأوز، والزاي صوت النحل، والسين صوت الجراد.

٢ ــ القلقلة[١] :

صوت زائد يحدث في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضغط. وذلك عند فتح المخرج بعيد هذا الضغط[٢].

حروفها خمسة مجموعة في كلمتي (جَدٌّ قُطْب).

كيفية القلقلة: يحدث ذلك الصوت الزائد بفتح المخرج بتصويت فيحصل تحريك مخرج الحرف وتحريك صوته. وتكون القلقلة عند لفظ أحد أحرفها ساكناً. ومراتبها ثلاث أقواها بالقاف وأوسطها بالجيم وأدناها بالباقي[٣]، نحو: ﴿مَرِيجْ﴾ ﴿يَجْعلون﴾ ﴿بعيدْ﴾ ﴿يَدْعون﴾ ﴿واقْ﴾ ﴿يقْطعون﴾ ﴿مُحيط﴾ ﴿يطْمعون﴾ ﴿عذاب﴾ ﴿لَتُبْلَونْ﴾ ﴿والعَادياتِ ضَبْحاً ● فَالمورياتِ قدْحاً ● فالمُغيرات صُبْحاً ● فَأَثَرْن بِهِ نَقْعاً ● فَوَسَطْن بِهِ جَمْعاً ● إنَّ الإنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنودْ ● وَإنَّه علىٰ ذٰلِكَ لشهيدْ ● وَإنَّهُ لِحُبِّ الخَيْر لشديدْ ● . . .﴾ (العاديات: ١ ــ ٨).

٣ ــ اللين[٤] :

خروج الحرف بسهولة ويسر وقلة كلفة على اللسان.

---

(١) ويقال «اللقلقة» والقلقلة هي في اللغة الصياح وتجيء بمعنى التحريك أو الاضطراب. اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية. حروفها مجموعة في كلمتي (جدّ قطب) والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها، متوسطة كانت، أو متطرفة موقوفاً عليها.

(٢) والقلقلة في السكون أَبْيَن، وفي الوقف أمكن، وأوضحها وأقواها في المشدد الموقوف عليه.

(٣) ويمكن وصف القلقلة بأنها صويت زائد يحدث بالمخرج عند انفراج مخرج الحرف بعيد انضغاط المخرج الذي يكتم صدور الحرف، ووزن هذا الصويت أقل من الحركة وهو لا يشبه أياً من الحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة، بل هو بينها جميعاً.

(٤) اللين في اللغة: ضد الخشونة.

حرفا هذه الصفة اثنان هما: الواو الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الساكنة المفتوح ما قبلها[1].

ووصف الحرفان بهذا: لأنهما يجريان بلين وعدم كلفة على اللسان، نحو: ﴿لإيلٰف قريْشٍ ● إِلٰفِهِمْ رحلة الشتاء والصَّيْف ● فليعبدوا ربَّ هـذا البَيْت ● الـذي أطعمهم من جـوعٍ وءامـنهم مـنْ خَـوْف﴾ (قريش: ١ ــ ٤).

٤ ــ الانحراف[2]:

ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان.

حرفاه: اللام والراء.

ووصف الحرفان (اللام والراء) بهذا لأنهما انحرفا عن مخرجيهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما (فاللام: فيها انحراف إلى ناحية طرف اللسان والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام ولذلك يجعلها الألثغ لاماً).

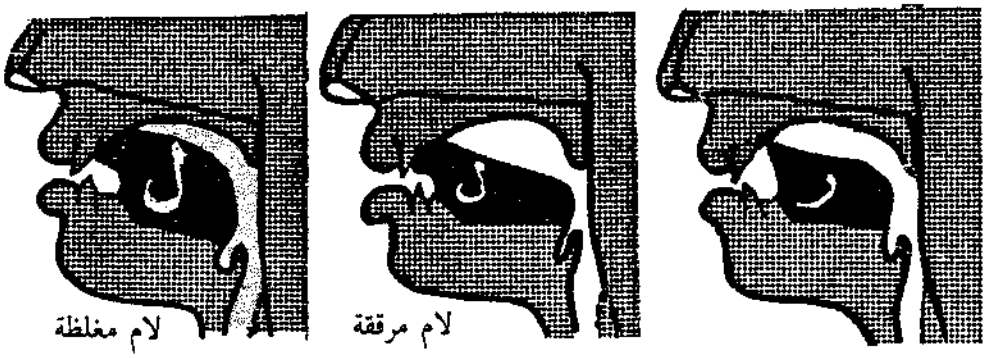

شكل رقم (٥)
وضع اللسان عند نطق الراء ووضعيته عند نطق اللام

---

(١) وهو هنا: لين فقط، كما تكون صفة اللين في الياء والواو عند مُجانَسَة ما قبلها، نحو: «هُود» «دين»، وفي الألف، نحو: «هاد»، وهو هنا: مدّ ولين.

(٢) الانحراف في اللغة: الميل والعدول.

الوحدة الدرسية السابعة

صفات الحروف الأصلية

ـ ٢ ـ

٥ ـ التكرير.

٦ ـ التفشي.

٧ ـ الاستطالة.

٨، ٩ ـ الهمس والجهر.

صفات الحروف الأصلية

ـ ٢ ـ

٥ ـ التكـــريـــر[١] :

هو ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف.

حرفها الوحيد هو الراء.

وتوصف الراء بالتكرير لقابليتها له إذا كانت مشددة، ثم إن كانت ساكنة، وقد ذكروا التكرير للراء للتحرز عنه لا للعمل به.

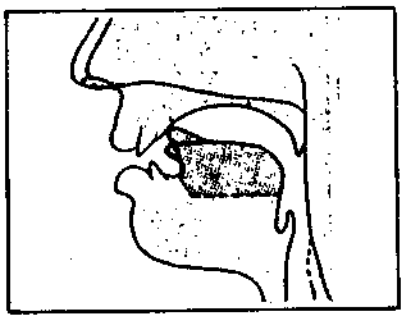

شكل رقم (٦)
وضع اللسان عند ارتفاعه لنطق الراء ويلاحظ كيف يلصق اللسان بسقف الحنك لئلا يتكرر الحرف عند النطق

وينبغي تجنب تكرير الراء بأن يلصق لافظها ظهر اللسان بأعلى الحنك لصقاً محكماً بحيث تخرج الراء واحدة ولا يرتعد اللسان. كما في الشكل رقم (٦).

٦ ـ التـــفـــشّي[٢] :

هو كثرة انتشار خروج النفس بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بالحرف.

---

(١) التكرير في اللغة: إعادة الشيء مرة أو أكثر.

(٢) التفشي في اللغة: الانتشار والانبثاث، وقيل معناه: الاتساع لأنه يقال: تَفَشَّت القُرحة إذا اتسعت.

حرفها الوحيد هو الشين[1].

وصفت الشين بهذا لأنها تنبث وتنتشر في الفم عند النطق بها لرخاوتها.

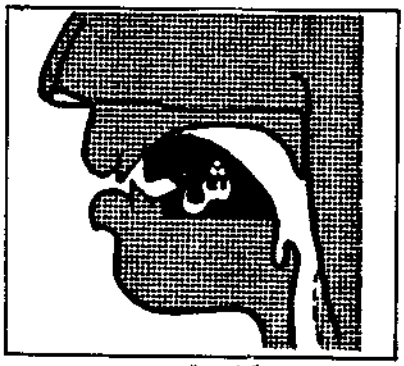

شكل رقم (٧)
وضع اللسان عند نطق الشين وتفشيها

٧ ــ الاستطالة[2]:

هي امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها.

حرفها الوحيد هو الضاد.

ويبقى جريان الصوت بالضاد الساكنة مدة أقل من مدة المد الأصلي بقليل[3]، نحو: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّـهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ (محمد: ٣).

---

(١) التفشي صفة للشين وحدها عند ابن الجزري والشاطبي، وهو للشين والفاء عند صاحب كتاب دُرَر الأفكار، ومع الثاء عند صاحب الرعاية، ومع الضاد عند بعض العلماء. وقال قوم: إن في الصاد والسين والراء تفشياً وعلى كل فالتفشي في الشين أظهر، واتفق على تفشيه، وفي باقي هذه الحروف قليل بالنسبة إليه لذا لم توصف عند أكثر العلماء بالتفشي.

(٢) الاستطالة في اللغة الامتداد.

(٣) عند نطق «اضْ» ينطبق اللسان على سقف الحنك تدريجياً من الأمام إلى الخلف ويتخامد الصوت ويبقى جريانه يُسمَعُ متضائلاً مدةً أقل من الحركتين بقليل، ويخرج من إحدى حافتي اللسان أو من كلتيهما معاً.

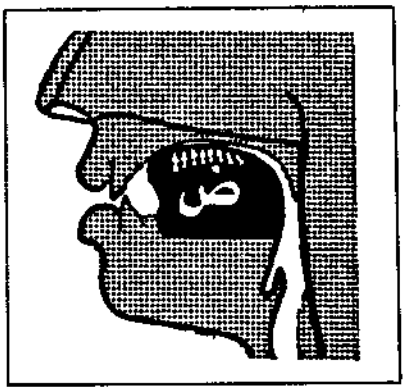

شكل رقم (٨)

وضع اللسان عند نطق الضاد ويلاحظ كيف يمتد خروج الصوت متطاولاً على امتداد حافَة اللسان من الأمام إلى الخلف، بحيث يضغط اللسان من الأمام ثم يتخامد الضغط والصوت إلى أن ينتهي في الخلف

والصفات المتضادة عشر لا بد لكل حرف من أن يتصف بخمس منها. فإن اتصف حرف بصفة لا ضد لها أيضاً كان له ست صفات. وأقصى ما يجتمع للحرف سبع صفات. خمس متضادة واثنتان لا ضد لهما كالراء. (هذا فيما لو لفظت مكررة وهو خطأ).

٨، ٩ ــ الهمس والجهر[١]:

الهمس: هو ضعف التصويت مع جريان النَّفَس عند النطق بالحرف (لضعف الاعتماد على المخرج).

الجهر: هو قوة التصويت مع انحباس جريان النَّفَس عند النطق (من كمال الاعتماد على المخرج)[٢].

---

(١) الهمس في اللغة: الخفاء، والجهر في اللغة: الإظهار والإعلان.

(٢) إن تكَيُّفَ النَّفَسُ الخارج عند النطق بالحرف بكيفية الصوت حتى يحصل صوت قوي كان الحرف مجهوراً. وإن بقي بعضه بلا صوت يجري مع الحرف كان الحرف مهموساً. ومثلوا للحروف المجهورة بـ (قق) وللمهموسة بـ (كك): فإنك تجد النفس بـ (قق) محصوراً وفي (كك) جارياً. وتتفاوت قوة كل من الجهر والهمس فالصاد والخاء أقوى من غيرهما في الهمس ثم الكاف والتاء بعدها. وأضعف الحروف المهموسة الهاء ثم الفاء والحاء والثاء.

وينبغي للقارىء أن ينتبه للفرق بين صفتي القلقلة والهمس: ◄

حروف الهمس عشرة يجمعها قولك (سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْص).

وحروف الجهر باقي الحروف يجمعها (عَظُمَ وَزْنُ قارِىءٍ غَضٍّ ذي طَلَبَ جِدّ).

▶ فحروف القلقلة: كلها مجهورة لا يجوز همسها؛ فلا يجري النفس ــ عند النطق بأحدها ساكناً ــ بل ينحبس النفس، ويكتم صوته بانقباض المخرج، ثم يصدر صويت عند انفتاح المخرج.

وحروف الهمس: لا يجوز حبس النفس ــ عند النطق بأحدها ساكناً ــ بل يتوجب جريان النفس، كما لا يجوز إصدار صويت زائد على حرف الهمس بعيد نطقه.

الوحدة الدرسية الثامنة

صفات الحروف الأصلية

ـ ٣ ـ

١٠، ١١ ـ الشدة والرخاوة.

١٢، ١٣ ـ الاستعلاء والاستفال.

١٤، ١٥ ـ الإطباق والانفتاح.

١٦، ١٧ ـ الإذلاق والإصمات.

صفات الحروف الأصلية

ـ ٣ ـ

١٠، ١١ ـ الشدة والرخاوة[١]:

الشدة: هي انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف (لكمال الاعتماد على المخرج).

والرخاوة: هي جريان الصوت مع الحرف (لضعف الاعتماد على المخرج).

وأما التوسط: فهو اعتدال الصوت عند النطق بالحرف بين الشدة والرخاوة. وذلك أن الصوت لا ينحبس ـ عند النطق بأحد حروف التوسط ـ كانحباسه في أحرف الشدة، ولا هو يجري كجريانه في أحرف الرخاوة.

حروف الشدة ثمانية: يجمعها قولهم (أَجِدُكَ تُطَبِّق).

وحروف التوسط بين الشدة والرخاوة خمسة: يجمعها قولهم (لن عمر).

وحروف الرخاوة هي باقي الحروف: أ، ث، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ض، غ، ف، هـ، و، ي[٢].

---

(١) **الشدة في اللغة:** القوة، والرخاوة: اللين، والتوسط: الاعتدال.

(٢) إذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصاراً تاماً فلا يجري جرياناً أصلاً سُمي شديداً، فإنك لو وقفت على قولك «الحَج» وجدت صوتك راكداً محصوراً حتى لو أردت مَدَّ صوتك لم يمكنك.

ـ أما إذا جرى جرياناً تاماً ولم ينحصر أصلاً فإنه يسمى رخواً كما في (معايشْ) ◄

١٢ ، ١٣ ــ الاستعلاء والاستفال [١] :

الاستعلاء: هو ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى[٢].

والاستفال: هو انحطاط اللسان عند خروج الحرف إلى قاع الفم[٣].

حروف الاستعلاء سبعة: يجمعها قولهم: «خُصَّ ضَغْطٍ قِظ».

حروف الاستفال هي باقي الحروف: ويجمعها قولهم. (ثَبَتَ عِزُّ مَنْ يُجَوِّدْ حَرْفَهُ سلَّ إذ شَكا).

١٤ ، ١٥ ــ الإطباق والانفتاح [٤] :

الإطباق: هو تلاقي طائفة اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

الانفتاح: هو تجافي كل من طائفة اللسان[٥] والحنك الأعلى عن

فإنك لو وقفت عليها وجدت صوت الشين جارياً تمده إن شئت.

ــ وأما إذا لم يتم الانحصار ولا الجري فيكون متوسطاً بين الشدة والرخاوة كما في (الظل) فإنك لو وقفت عليه وجدت الصوت لا يجري مجرى (معايشْ) ولا ينحصر مثل انحصار (الحج) بل يخرج على حد الاعتدال بينهما.

(١) الاستعلاء في اللغة: الارتفاع والعلو، والاستفال: الانخفاض.

(٢) وأشد الحروف استعلاء القاف، وذكر العلماء: أن المعتبر في الاستعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أولا. فلا تعد الجيم والشين والياء مستعلية لأنه قد استعلى بها وسط اللسان، ولا الكاف لأنه لا يستعلي بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه.

(٣) اللام والراء المفخمتان تشبهان الحروف المستعلية.

(٤) الإطباق في اللغة: الإلصاق، والانفتاح: الافتراق.

(٥) طائفة اللسان: أي جملته.

الأخرى حتى يخرج النفس من بينهما عند النطق بالحرف.

حروف الإطباق: أربعة «ص ض ط ظ»: وهي[1] التي ترسم على شكل سقف الحنك (ص).

وحروف الانفتاح خمسة وعشرون: هي باقي الحروف.

١٦، ١٧ ــ الإذلاق والإصمات[2]:

الإذلاق: هو خفة الحرف بخروجه من ذَلَقِ اللسان والشفة. (وذلق اللسان: طرفه).

الإصمات: هو منع انفراد حروفه في أصول الكلمات العربية الرباعية أو الخماسية.

حروف الإذلاق: ستة، مجموعة في قولهم (فِرَّ مِنْ لُبْ)[3]. وسميت حروف الذلاقة بهذا لسرعة النطق بها وخروجها من ذلق اللسان.

---

(١) الطاء أقوى الأحرف إطباقاً والظاء أضعفها، والصاد والضاد متوسطتان في الإطباق.

(٢) الذلاقة في اللغة: حدة اللسان وبلاغته، والإصمات: المنع.

(٣) حروف الإذلاق ستة: ثلاثة تخرج من ذلق اللسان هي الراء واللام والنون (لِنَرَ) وثلاثة تخرج من ذلق الشفة وهي الباء والفاء والميم (بفم).

قاعدة

في كيفية استخراج صفات كل حرف

إذا أردت استخراج صفات كل حرف فابدأ أولاً بحروف الهمس (سكت فحثه شخص) فإذا وجدت الحرف المطلوب أخذ صفته في حروفه فهو صفته وإلا فصفته الجهر. ثم انتقل لحروف الشدة (أجدك تطبق) والتوسط (لن عمر) فإن وجدته في أحدهما فهو صفته، وإلا ففي ضدهما فصفته الرخاوة. ثم انتقل لحروف الاستعلاء (خص ضغط قظ) فإن كان فيها فهو صفته، وإلا ففي ضده الاستفال. ثم انتقل لحروف الإطباق التي هي (ص ض ط ظ) فإن كان فيها ◄

وحروف الإصمات: هي باقي الحروف مجموعة في قولهم: «جِزْ غِشَّ ساقِطٍ صَدَّ ثِقَةً إذ وَعْظُهُ يَحُضُّك».

وسميت حروف الإصمات بهذا لامتناع انفراد هذه الحروف أصولاً في الكلمات الرباعية أو الخماسية، فلا بد من وجود حرف أو أكثر من حروف الإذلاق في الكلمات الرباعية أو الخماسية، فإن أنت لم تجد في كلمة رباعية الأصل أو خماسيته حرف إذلاق فاحكم بأنها كلمة غير عربية الأصل كلفظ «عسجد».

► فهو صفته، وإلا ففي ضده الانفتاح. ثم انتقل لحروف الإذلاق (فر من لب) فإن كان فيها فهو صفته، وإلا ففي ضده الإصمات.

وإلى هنا يتم للحرف خمس صفات من المتضادة ثم انتقل للصفات غير المتضادة، فإن وجدته في أحدها كانت له صفته وحينئذ يتم له ست صفات.

ولا تنقص صفات الحرف عن خمس ولا تزيد عن ست (إلا الراء فيمكن أن تتصف بسبع فهي: مجهورة متوسطة مستفلة منفتحة مذلقة منحرفة مكررة وتذكر صفة التكرير لتجنبها فلا يجوز أن تتصف الراء عند النطق بها مكررة).

ومثال ما له ست صفات الباء فهي: مجهورة شديدة مستفلة منفتحة مذلقة مقلقلة. ومثال ما له خمس صفات الفاء فهي: مهموسة رخوة مستفلة منفتحة مذلقة. وفيما يلي جدول يبين الصفات الأصلية لكل حرف من حروف العربية. مرتبة حسب تسلسل مخارجها.

مَخَارِجُ الحُرُوفِ وَصِفَاتُهَا الأَصْلِيَّة

المواضع والمخارج		الحروف	الصفات غير المتضادة	الصفات المتضادة										عدد الصفات
المواضع	المخارج			مهموس	جهور	شدة	رخاوة	استعلاء	استفال	إطباق	انفتاح	إذلاق	إصمات	
الجوف	١	ء			●	◆			△		□		☆	٥
		م			●		◇		△		□	★		٥
		ب	قلقلة ◆		●	◆			△		□	★		٦
	٢	ف		○			◇		△		□	★	☆	٥
	٣	ث		○			◇		△		□		☆	٥
		ذ			●		◇		△		□		☆	٥
		ظ			●		◇	▼		■			☆	٥
	٤	ز	صفير ◉		●		◇		△		□		☆	٦
		س	صفير ◉	○			◇		△		□		☆	٦
		ص	صفير ◉	○			◇	▼		■			☆	٦
	٥	ت		○		◆			△		□		☆	٥
		د	قلقلة ◆		●	◆			△		□		☆	٦
		ط	قلقلة ◆		●	◆		▼		■			☆	٦
	٦	ر	انحراف وتكرير ⟨ر⟩		●		◇		△		□	★		٦ و ١
النِّطع	٧	ن			●		◇		△		□	★		٥
	٨	ل	انحراف ⟨ل⟩		●		◇		△		□	★		٦
	٩	ض	استطالة		●		◇	▼		■			☆	٦
	١٠	جَ			●	◆			△		□		☆	٥
		ش	تفشي	○			◇		△		□		☆	٦
		ج	قلقلة ◆		●	◆			△		□		☆	٦
اللِّسان	١١	ك		○		◆			△		□		☆	٥
	١٢	ق	قلقلة ◆		●	◆		▼			□		☆	٦
	١٣	خ		○			◇	▼			□		☆	٥
		غ			●		◇	▼			□		☆	٥
	١٤	ح		○			◇		△		□		☆	٥
		ع			●				△		□		☆	٥
	١٥	هـ		○			◇		△		□		☆	٥
		ءَ			●	◆			△		□		☆	٥
الحلق	١٦	يْ	لين		●	◆			△		□		☆	٦
		وْ	لين		●	◆			△		□		☆	٦
		أ	لين		●	◆			△		□		☆	٦

الوحدة الدرسية التاسعة

ثانياً:
صفات الحروف العرضية
ـ ١ ـ

١، ٢ ـ الإظهار والإدغام.
ـ أحكام اللام ـ
٣، ٤ ـ التفخيم والترقيق.

ثانياً

صفات الحروف العرضية

ــ ١ ــ

صفات الحروف العرضية: هي الصفات التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في بعضها الآخر لسبب من الأسباب.

والصفات العرضية إحدى عشرة صفة، هي: الإظهار والإدغام والتفخيم والترقيق والمد والقصر والتحريك والإسكان والسكت والقلب والإخفاء.

١، ٢ ــ الإظهار والإدغام:

الإظهار[1]: هو إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد في الحرف المُظْهِر أو المُظْهَر.

الإدغام[2]: هو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران

---

(١) **الإظهار في اللغة**: البيان. وفي الاصطلاح: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المُظْهَر عند النطق.

(٢) **الإدغام في اللغة**: إدخال الشيء في الشيء. وفي الاصطلاح: خلط الحرفين المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين فيصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعة واحدة.

والإدغام بالنسبة للأحرف ثلاثة أنواع:

١ ــ **إدغام المتماثلين**: وهو أن يتماثل الحرفان ــ المدغم والمدغَم فيه ــ كالباءين والميمين والكافين.

٢ ــ **إدغام المتجانسين**: وهو أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة. ◄

ـ عند النطق ـ حرفاً واحداً مشدداً هو الحرف الثاني[1].

وللتمثيل على الإظهار والإدغام سنستعرض أحكام اللام القمرية واللام الشمسية مع بقية أحكام اللام.

ـ أحكام اللام ـ

اللام لها عدة أحكام من حيث موقعها من الكلمة وسنتكلم فيما يلي عن أحكام:

ـ لام «الـ» التعريف.
ـ بقية اللامات الساكنة.
ـ لام لفظ الجلالة «الله».

▶ ٣ ـ **إدغام المتقاربين**: وهو أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة. (انظر: الوحدات الدرسية الرابعة عشرة، والخامسة عشرة).

والإدغام ـ من حيث كثرة ما يتطلب من عمل وقلته ـ قسمان: صغير وكبير.

فالإدغام الصغير: هو إدغام ساكن في متحرك نحو ﴿لَنْ نَصبر﴾ ﴿مَنْ لَم﴾ وسمي صغيراً لقلة العمل المطلوب للقيام به، فهو يتم بعمل واحد في المثلين (إدغام الأول في الثاني) أو بعملين في المتجانسين والمتقاربين (الأول: قلب المدغَم وهو الحرف الأول؛ إلى حرف من جنس المدغم فيه وهو الحرف الثاني، والعمل الثاني: هو إدغام الأول ـ بعد القلب ـ في الثاني).

وأما **الإدغام الكبير**: فهو إدغام متحرك في متحرك، ويتم بعملين في المثلين (١ ـ تسكين المدغَم، ٢ ـ ثم إدغامه في المدغَم فيه) وبثلاثة أعمال في المتجانسين والمتقاربين (١ ـ قلب المدغَم، ٢ ـ ثم تسكينه، ٣ ـ ثم إدغامه في المدغم فيه) ومثال المثلين «لا تأمنُنا» (يوسف: ١١) «ما مكنّني» (الكهف: ٤٥) «الرحيمِ مالك» (الفاتحة: ٣، ٤) فتقرأ عند من أدغمها «لا تأمنَّا» «ما مكنِّي» «الرحيمّالِك» ومثال المتجانسين ﴿بَيَّتَ طائفة﴾ (النساء: ٨١) عند الدوري ولا ثاني لها عنده وتقرأ «بَيّطائفة».

(١) وهذا هو تعريف ما يسمى بالإدغام الصغير.

لام التعريف:

لام التعريف: هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة، مسبوقة بهمزة وصل (مفتوحة عند البدء) وبعدها اسم، صح تجريدها عنه (كالشمس والقمر) **أم لم يصح** (كالذي والتي).

فلام التعريف مختصة بالدخول على الأسماء، وعندما يقع بعد «الـ» التعريف أحد حروف الهجاء يكون لها أحد حكمين:

١ ــ الإظهار عند حروف اللام القمرية.

٢ ــ الإدغام عند حروف اللام الشمسية.

* **حروف اللام القمرية**؛ أربعة عشر حرفاً هي:

«ء، ب، ج، ح، خ، ع، غ، ف، ق، ك، م، هـ، و، ي»

تجمعها عبارة «إبغ حَجَّكَ وخَفْ عَقيمه» وتُسمّى لام «الـ» التعريف قبلها اللام القمرية. وسُمِّيت حروف اللام القمرية بهذا لأنه يجب إظهار اللام قبلها كما تظهر اللام في كلمة «القمر».

إن اللام القمرية تظهر دوماً بغير تكلف، وأكثر ما يقع الخطأ في اللام القمرية التي تسبق حرف الجيم فيجب الانتباه إليها وإظهارها كأخواتها. نحو: «الأول، الباسط، الغفور، الحكيم، الجليل، الكريم، الودود، الخبير، الفصل، العليم، القاهر، اليقين، الملك، الهادي».

وحروف اللام الشمية؛ أربعة عشر حرفاً هي:

«ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ل، ن»

ويجمعها أحرف أوائل كلمات هذا البيت:

طِبْ ثُمّ صِلْ رَحِماً تَفُزْ، ضِفْ ذَا نِعَمْ

دَعْ سوءَ ظَنٍّ، زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

وسميت حروف اللام الشمسية بهذا لأنه يجب إدغام لام التعريف

قبل كل واحد منها كما تدغم لام «الشمس» بحيث تقرآن حرفاً واحداً مشدداً هو الحرف الشمسي نحو «الطّيبات، التّواب، الصّلوات، الرّحمن، التّواب، الضّلال، الدّاع، الذّريت، النّاس، السّماء، الظّاهر، الزّيتون، الشّمال، اللّيل».

ملاحظة: في أكثر المصاحف توجد علامة ـ الشدة فوق اللام الشمسية إشارة لإدغام اللام به وتشديده. (ولا توجد هذه الإشارة على حروف اللام القمرية بل يوجد عوضاً عنها سكون فوق اللام نفسها).

ملاحظة: عند إدغام اللام بالنون تصبح النون مشددة فيجب إظهار الغنة على النون المشددة على مقدار حركتين ـ كما مر في بحث الغنة ـ نحو: «من الجِنَّةِ والنّاس» (الناس: ٦).

*** بقية اللامات الساكنة:**

تظهر بقية اللامات الساكنة ـ حيث وردت ـ سواء أكانت لام فعل أم لام أمر، أم لام اسم أم لام حرف[1] ـ إلا إذا تطرفت ولحقتها لام

---

(١) **لام الفعل:** سميت بذلك لوجودها في الفعل، وهي من أصوله، وهي لام ساكنة تلحق الفعل في وسطه وآخره، وهي مظهرة في جميع أحوالها إن لم تتطرف مجاورة للراء أو اللام في كلمة تالية نحو: ﴿أَلْهَكُمُ التكاثُر﴾ (التكاثر: ١) ﴿يَوْمَ الْتَقى الجمعـن﴾ (آل عمران: ١٦٦) ﴿جعلْنـا، قلْنـا﴾ ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ (يوسف: ١٠) ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ على اللَّـهِ فَهُوَ حَسْبُه﴾ (الطلاق: ٣) ﴿أَلْقِ عصاك﴾ (النمل: ١٠) ﴿قُلْ تَعالَوْا﴾ (الأنعام: ١٥١) ﴿فَاجْعَلْ أفئدة﴾ (إبراهيم: ٣٧).

ولام الأمر: هي لام زائدة عن بنية الكلمة، ويقع الفعل بعدها مباشرة، وتأتي ساكنة عقب الفاء، أو الواو، أو ثُمَّ العاطفة. ويجب إظهار لام الأمر حيثما وردت كما في ﴿فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فإذا سَجَدُوا فَلْيَكُونوا مِنْ ورائكُمْ وَلْتَـأْتِ طَائِفَـةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلّوا مَعَـكَ وَلْيَأْخُـذُوا حِـذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ (النساء: ١٠٢) ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفوا بالبَيْتِ العَتِيق﴾ (الحج: ٢٩). ◄

أو راء فتدغم نحو ﴿ألم أَقُلْ لكم﴾ (يوسف: ٩٦) ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾ (الإسراء: ٢٤) ﴿بَلْ رَفَعَهُ الله﴾ (النساء: ١٥٨) وتقرأ: «أَقُلَّكُمْ» «وَقُرَّبِّ» «بَرَّفَعَهُ».

أما في قوله تعالى: ﴿كلاّ بَلْ * رانَ على قلوبهم﴾ (المطففين: ١٤) فإن حفصاً يظهر لام بل، ويسكت. بعدها سكتة، ثم يبتدىء براء مفتوحة غير مشددة.

وإتماماً للحديث عن أحكام اللامات سنتحدث فيما يلي عن صفات اللام العرضية من حيث التفخيم والترقيق.

▶ ويعنى بإظهار لام الأمر إذا جاورت التاء كما في ﴿فلْتَقُمْ﴾، ﴿ولْتَأْت﴾ (النساء: ١٠٢).

لام الاسم: سميت بذلك لوجودها في الاسم وهي أصل من أصوله، ويجب إظهارها وجوباً حيث وردت نحو: ﴿واختلف أَلْسِنَتِكُمْ وألوانكم﴾ (الروم: ٢٢) ﴿وَجَنّتٍ أَلْفافاً﴾ (النبأ: ١٦) ﴿وَسُلْطٰنٍ﴾ (الحجر: ٤٢) ﴿مَلْجَأ﴾ (التوبة: ١١٨).

لام الحرف: سميت بذلك لوجودها في الحرف، وهي ــ في القرآن الكريم ــ في حرفين فقط، هما «هلْ» و«بلْ» وللام الحرف كبقية اللامات الساكنة المتطرفة أحد حكمين:

١ ــ الإدغام: إذا جاورت لاماً أو راء بعدها.

٢ ــ الإظهار: عند بقية الأحرف.

وهناك اختلاف في روايات الرواة الأربعة يظهر كما يلي:

(أ) أظهر حفص لام «بلْ»، من سورة المطففين وسَكتَ بعدها سكتة قبل الابتداء بـ ﴿رانَ على قلوبهم﴾ فقرأها «كَلاّ بَلْ * رانَ على قُلوبهم» وذلك من طريق الشاطبية. وله من طريقة الطيبة وجهان: الإدغام، والسكتَ مع الإظهار.

أما قالون وورش والدوري، فقد قرؤوها بإدغام اللام في الراء على أصل القاعدة ــ دون سكت ــ فهي تقرأ على رواياتهم «كلاّ بَرَّان».

(ب) أدغم الدوري لام «هلْ»، في التاء بعدها عند قراءة ﴿هلْ ترى﴾ حيث وردت في سورتي الملك والحاقة، فقرأها «هَتَّرى».

٣، ٤ ــ التّفخيم والترقيق:

(١)

تفخيم الحرف: هو غلظ يدخل على صوت الحرف فيمتلىء الفم بصداه[١].

---

(١) التفخيم في اللغة: التعظيم، وترك الإمالة، والاستعلاء، والترقيق: ضد التغليظ.

والتفخيم والتسمين والتغليظ بمعنى واحد، لكن المستعمل ــ عند القراء ــ مع اللام التغليظ، ومع الراء التفخيم.

فصل
في مواضع تفخيم كل حرف وترقيقه وبيان باقي صفاته

الأصل في نطق كل حرف إظهاره وبيانه، قال ابن الجزري في النشر: «فإذا أحكم القارىء النطق بكل حرف على حدته موفياً حقه، فليعمل نفسه بإحكامه حالة التركيب، لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد وذلك ظاهر، فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق، فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق، فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب. فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حصّل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب..

فاعلم أن الحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها (إلا اللام في اسم الله تعالى بعد فتحة أو ضمة إجماعاً، أو بعد حروف الإطباق في بعض الروايات، وإلا الراء المضمومة أو المفتوحة مطلقاً في أكثر الروايات، والساكنة في بعض الأحوال كما سيأتي تفصيل ذلك...) والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى شيء منها في حال من الأحوال. وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما يتقدمها فإنها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً..

فالهمزة: إذا ابتدأ بها القارىء من كلمة فيلفظ بها سلسلة في النطق سهلة في الذوق، وليتحفظ من تغليظ النطق بها نحو «الحمد» «الذين» «ءأنذرتهم»، ◄

. . . . . .

► ولا سيما إذا أتى بعدها ألف، نحو: «ءاتي» «ءايت» «ءامّين»؛ فإن جاء حرف مغلظ كان التحفظ آكد نحو «الله» «اللهم»، أو مفخم نحو «الطلاق» «اصطفى» «أصلح»، فإن كان حرفاً مجانسها أو مقاربها كان التحفظ بسهولتها أشد، وبترقيقها أوكد، نحو: «اهدنا» «أعوذ» «أعطى» «أعطت» «أحق» فكثير من الناس ينطق بها في ذلك كالمتهوِّع [الذي يتكلف القيء].

وكذا الباء: إذا أتى بعدها حرف مفخم نحو «بطل» «بغى» «وبَصَلها» فإن حال بينهما ألف كان التحفظ بترقيقها أبلغ، نحو: «باطل» «باغ» «الأسباط» فكيف إذا وليها حرفان مفخمان نحو: «بَرَقَ» «البَقَر» (وليحذر في ترقيقها من ذهاب شدتها.. لا سيما إن كان (تاليها) حرفاً خفيفاً نحو «بهم، به، بها» أو ضعيفاً نحو «بثلاثة، بذي، بساحتهم» وإذا سكنت كان التحفظ بما فيها من الشدة والجهر أشد، نحو: «ربْوَة، الخَبْء، الصبْر، فانصبْ، فارغب» (وكذلك الحكم في سائر حروف القلقلة لاجتماع الشدة والجهر فيها)..

والتاء: يتحفظ بما فيها من الشدة لئلا تصير رخوة.. نحو: «فتْنة، فَتْرة، يتْلون، واتْل» وليكن التحفظ بها إذا تكررت آكد، نحو: «تَتَوَفَّاهم، تَتَولَّوا، كِدْتَ تَرْكَن، الراجفةُ تَتْبعها» (وكذلك كلما تكرر من مثلين نحو: «ثالثُ ثلاثة، حاججتم، لا أبرحُ حتى».. ويعتني ببيانها وتخليصها مرققة إذا أتى بعدها حرف إطباق ولا سيما الطاء (التي شاركتها في المخرج)، نحو: «أفتَطْمَعُون، تطهيراً، لا تَطْغَوْا، وَتَصْدِية، وَتَصُدّون، وَتَظْلمون».

والثاء: حرف ضعيف. فإذا وقع ساكنها فليتحفظ في بيانه، لا سيما إذا أتى بعده حرف يقاربه ــ وقرىء بالإظهار ــ نحو: «يلهثْ ذلك» «لبثْتم»، وكذا إن أتى قبل حرف استعلاء وجب التحرز في بيانه لضعفه وقوة الاستعلاء بعده، نحو: «أثْخَنتموهم» «إنْ يَثْقفوكم»..

والجيم: يجب أن يتحفظ بإخراجها من مخرجها، فربما خرجت من دون مخرجها فينتشر بها اللسان فتصير ممزوجة بالشين كما يفعله كثير من أهل الشام ومصر، وربما نبا بها اللسان فأخرجها ممزوجة بالكاف.. وإذا سكنت وأتى بعدها بعض الحروف المهموسة كان الاحتراز بجهرها وشدتها أبلغ، نحو: «اجْتمعوا، اجْتنبوا، خرجْت، تجْزى، تُجْزَون.. رِجْساً» لئلا تضعف فتمزج بالشين. ◄

◄ وكذلك إذا كانت مشددة، نحو: «الحجّ، أتحاجّونّي، وحاجّه» لا سيما نحو: «لجّي» و«يوجّهه» لأجل مجانسة الياء وخفاء الهاء.

والحاء: تجب العناية بإظهارها إذا وقع بعدها مجانسها أو مقاربها لا سيما إذا سكنت، نحو: «فاصفحْ عنهم» و«سبِّحْهُ» فكثيراً ما يقلبونها في الأول عيناً ويدغمونها، وكذلك يقلبون الهاء في «سبِّحْهُ» حاء.. مشددة، وكل ذلك لا يجوز إجماعاً. وكذلك يجب الاعتناء بترقيقها إذا جاورها حرف الاستعلاء نحو «أحطت، الحق» فإن اكتنفها حرفان كان ذلك أوجب نحو «حَصْحَصَ».

والخاء: يجب تفخيمها (وسائر حروف الاستعلاء) وتفخيمها إذا كانت مفتوحة أبلغ، وإذا وقع بعدها ألف أمكن نحو: خلق، غلب، طغى، صعيداً، ضرب، ظلم، خالق، صادق، ضالين، طائف، ظالم».

والدال: فإذا كانت بدلاً من تاء وجب بيانها لئلا يميل اللسان بها إلى أصلها، نحو: «مزدَجَر، تزدَري».

والذال: يعتني بإظهارها إذا سكنت وأتى بعدها نون نحو «فنبذناه، إذْ نَتَقْنا» وكذلك يعتني برتقيقها وبيان انفتاحها واستفالها إذا جاورها حرف مفخم، وإلا ربما انقلبت ظاء نحو «ذَرْهم، أنذَرْتكُم» ولا سيما في نحو: «المنذَرين، محذوراً، وذَلَّلْنا» لئلا تشتبه بنحو «المنْظَرين، محظوراً، وظَلَّلْنا». (وبعض النبط ينطق بها دالاً مهملة، وبعض العجم يجعلها زاياً فليتحفظ من ذلك.

والراء: انفرد بكونه مكرراً صفة لازمة له لغلظة ــ قال سيبويه ــ إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة».. والصواب: التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها.. وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء. وذلك خطأ لا يجوز فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديداً ينبو به اللسان نبوة واحدة وارتفاعاً واحداً من غير مبالغة في الحصر والعسر نحو «الرَّحمن الرَّحيم، خرَّ موسى» وليحترز حال ترقيقها من نحولها نحولاً يذهب أثرها وينقل لفظها عن مخرجها..

والزاي: يتحفظ ببيان جهرها لا سيما إذا سكنت نحو: «تزْدري».. وليكن التحفظ بذلك ــ إذا كان مجاورها حرفاً مهموساً ــ آكد لئلا يقرب من السين نحو «ما كنزْتُم».

والسين: يعتني ببيان انفتاحها واستفالها إذا أتى بعدها حرف إطباق لئلا تجذبها قوته فتنقلب صاداً نحو «مسطوراً، تسْطِع، أقسط» ويتحفظ ببيان همسها إذا أتى ◄

بعدها غير ذلك، نحو: «مستقيم، مسجد» فربما ضارعت في ذلك الزاي والجيم نحو: «أسَرّوا، يسَبِّحون، وعسى، قَسَمْنا» لئلا يشتبه بنحو «أصروا، يصبحون، وعصى، قصمنا»..

والشين: انفردت بصفة التفشي فليُعْنَ ببيانه لا سيما في حال تشديدها أو سكونها نحو: «فبشَّرناه، اشتراه».. ولا سيما في الوقف، وفي نحو: «شَجَر بينهم، شَجَرة تخرج» فليكن البيان أوكد للتجانس. [بين الشين والجيم].

والصاد: ليحترز حال سكونها إذا أتى بعدها تاء أن تقرب من السين، نحو: «ولو حرَصْتَ، حَرَصْتُم» أو طاء أن تقرب من الزاي، نحو: «اصْطفى، يصْطفي».

والضاد: انفرد بالاستطالة، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، وقَلَّ من يحسنه، فمنهم من يخرجه ظاء، ومنهم من يمزجه بالذال، ومنهم من يجعله لاماً مفخمة، ومنهم من يشمه الزاي، وكل ذلك لا يجوز.. فليحذر من قلبه إلى الظاء لا سيما فيما يشتبه بلفظه نحو «ضَلّ مَنْ تَدْعون» يشتبه بقوله: «ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً»، وليعمل الرياضة في إحكام لفظه خصوصاً إذا جاوره ظاء، نحو: «أَنْقَضَ ظَهْرَكَ» «يَعَضُّ الظالِمُ»، أو حرف مفخم نحو: «أرضُ الله» أو حرف يجانس ما يشبهه نحو: «ملء الأرض ذَهَباً». وكذا إذا سُكِّنَ وأتى بعده حرف إطباق نحو: «فمنِ اضْطُرَّ» أو غيره نحو: «أفَضْتُم، وَخُضْتُمْ، اخْفِضْ جَناحك، في تَضْليل».

والطاء: أقوى الحروف تفخيماً، فلتوفَّ حقها ولا سيما إذا كانت مشددة، نحو: «اطَّيَّرنا، أن يطوَّف..».

والظاء: يتحفظ ببيانها إذا سكنت وأتى بعدها تاء، نحو: «أوعظت» ولا ثاني له.

والعين: يحترز من تفخيمها لا سيما إذا أتى بعدها ألف، نحو: «العالمين». وإذا سكنت وأتى بعدها حرف مهموس فليبين جهرها وما فيها من الشدة نحو «المعْتدين، ولا تَعْتَدوا»، وإن وقع بعدها غين وجب إظهارها لئلا يبادر اللسان للإدغام لقرب المخرج، نحو: واسمعْ غير مسمع».

والغين: يجب إظهارها عند كل حرف لاقاها، وذلك آكد في حروف الحلق، وحالة الإسكان أَوْجب.. وليحترز مع ذلك من تحريكها لا سيما إذا اجتمعا في كلمة واحدة، وأمثلة ذلك نحو: «يَغْشىٰ، أفرِغْ عَلينا، المغْضوب، ضغْثاً، يَغْفِر،

◄ فارغَب، وأَغْطشَ» وليكن اعتناؤه بإظهار «لا تُزِغْ قلوبنا» أبلغ، وحرصه على سكونه أشد، لقرب ما بين الغين والقاف مخرجاً وصفة.

والفاء: فيجب إظهارها عند الميم والواو نحو: «تلقفْ ما، ولا تخف وَلا» فليحرص على ذلك. وكذلك عند الباء ــ عند أكثر القراء ــ، نحو: «نخسفْ بهم» ولا ثاني له..

والقاف: فليحترز على توفيتها حقها كاملاً، وليتحفظ مما يأتي به بعض الأعراب وبعض المغاربة في إذهاب صفة الاستعلاء منها حتى تصير كالكاف الصماء..

والكاف: فليعن بما فيها من الشدة والهمس لئلا يذهب بها إلى الكاف الصماء (الثابتة في بعض لغات العجم فإن تلك الكاف غير جائزة في لغة العرب).

واللام: يحسن ترقيقها لا سيما إذا جاورت حرف تفخيم، نحو: «ولا الضالين، وعلى الله، جعل الله، اللطيف، اختلط، وليتلطف، لَسَلَّطهم» وإذا سكنت وأتى بعدها نون فليحرص على إظهارها مع رعاية السكون، (وليحذر من الذي يفعله بعض العجم من قصد قلقلتها حرصاً على الإظهار فإن ذلك مما لا يجوز، ولم يرد بنص ولا أداء) وذلك نحو: «جعلْنا، أنزَلْنا، وظَلَّلْنا، وفَضَّلْنا، قُلْ نعم» ومثل ذلك: «قلْ تعالوا».. [وبقية أحكام اللام مفصلة في متن هذه الوحدة الدرسية التاسعة].

والميم: حرف أغن، وتظهر غنته من الخيشوم إذا كان مدغماً أو مخففاً. فإن أتى محركاً فليحذر من تفخيمه، ولا سيما إذا أتى بعده حرف مفخم نحو: «مَخْمَصَة، مَرَض، ومَرْيَم، وما الله بغافل» فإن أتى بعده ألف كان التحرز من التفخيم آكد (فكثيراً ما يجري ذلك على الألسنة خصوصاً الأعاجم) نحو «مالك، بما أنزل إليك وما أُنزل من قبلك». [وسترد بقية أحكام الميم مفصلة في الوحدة الدرسية الرابعة عشرة].

والنون: حرف أغن، أصل في الغنة من الميم لقربه من الخيشوم، فليتحفظ من تفخيمه إذا كان متحركاً، لا سيما إن جاء بعده ألف، نحو: «أنا، أتأمرون النّاس [وستذكر أحكام النون الساكنة في الوحدتين الدراسيتين الثانية عشرة، والثالثة عشرة]. وليحترز من إخفائها حالة الوقف على نحو: «العالمين، يؤمنون، الظالمون» فليعن ببيانها، فكثيراً ما يتركون ذلك فلا يُسْمِعونها حالة الوقف.

والهاء: يعتني بها مخرجاً وصفة لبعدها وخفائها، فكم من مقصر فيها ◄

ترقيق الحرف: هو نحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلىء الفم بصداه[1].

◄ كالمزوجة بالكاف، ولا سيما إذا كانت مكسورة نحو «عليهم، قلوبهم، سمعِهم، أبصارِهم» وكذلك إذا جاورها ما قاربها صفة أو مخرجاً فليكن التحفظ ببيانها آكد، نحو: «وعدَ اللَّهِ حق، معهم.. وسبْحهُ» ولا سيما إذا وقعت بين ألفين، نحو: «بناها، طحاها، وضحاها» فقد اجتمع في ذلك ثلاث أحرف خفيفة، وليكن التحفظ ببيانها ساكنة أوجب نحو: «اهْدنا، عَهْداً، يستَهْزىء، اهْتَدى، العهْن» وليخلص لفظها مشددة غير مشوبة بتفخيم نحو «أينما يوجهْهُ» وليحترز من فك إدغامها عند نطقه بها كذلك، وإن كانت كتبت بهاءين فإن اللفظ بها واحدة، وكقوله «فَمَهِّل».. [وستذكر أحكام الهائين المدغمتين في الوحدة الدرسية الرابعة عشرة].

والواو: فإذا كانت مضمومة أو مكسورة تحفِّظ في بيانها من أن يخالطها لفظ غيرها، أو يقصر اللفظ عن حقها، نحو: «تفاوُت، ووُجوه، ولا تنسَوُا الفضل، ولكلٍّ وُجهة» وليكن التحفظ بها حال تكريرها أشد، نحو: «ووري» وليحترز من مضغها حال تشديدها، نحو: «عَدُوًّا وَحَزَناً، غُدُوّاً، وأُفَوِّض، لوَّوْا، اتَّقَوْا وَءامنوا» فإنْ سكنت وانضم ما قبلها وجب تمكينها بحسب ما فيها من المد. واعتن بضم الشفتين لتخرج الواو من بينهما صحيحة ممكنة. فإن جاء بعدها واو أخرى وجب إظهارهما واللفظ بكل منهما، نحو: «ءامنوا وعملوا، قالوا وهم».

والياء: فليعتن بإخراجها محركة بلطف ويسر خفيفة نحو «تَرَينّ، لا شيةَ، معايِش» وليحترز من قلبها فيهما همزة، وليحسن في تمكينها إذ جاءت حرف مد، ولا سيما إذا وقع بعدها ياء محركة، نحو: «في يَوم، الذيْ يُوَسوِسُ» وإذا أتت مشددة فليحتفظ من لوكها ومطها، نحو: «إيّاك، عِتيّاً، بِتحيَّةٍ فحيّوا». (فكثيراً ما يتواهن في تشديدها وتشديد الواو أختها فيلفظ بهما لَيِّنَتَيْنِ ممضوغتين، فيجب أن ينبو اللسان بهما نبوة واحدة وحركة واحدة). وبعض القراء يبالغ في تشديدها فيحصرمها وليته لو يخضرمها.

فهذا ما تيسر من الكلام على تجويد الحروف مركبة، والمشافهة تكشف حقيقة ذلك، والرياضة توصل إليه، والعلم عند الله تبارك وتعالى» اهـ. (١/ ٢١٥ ــ ٢٢٤).

(١) **وذلك عند حفص وقالون والدوري**، والترقيق ــ عندهم ــ آكد في خمسة مواضع، هي: ◄

والأصل في اللام الترقيق دائماً إلا في لفظة الجلالة «الله»[1].

لام لفظ الجلالة «الله»:

ترقّق[1] إذا جاء قبلها كسر، نحو: ﴿بالله﴾، ﴿قُلِ اللهم﴾ (آل عمران: ٢٦).

▶ ١ ــ لام الجر الداخلة على لفظ الجلالة، نحو: «وَلِلَّهِ».

٢ ــ لام «لنا».

٣ ــ اللام المجاورة للطاء المفخمة من ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ (الكهف: ١٩) مع المحافظة على تسكين اللام الأولى وترقيقها.

٤ ــ لام على، من نحو: «وعلى الله» لمجاورتها لام لفظ الجلالة المفخمة.

٥ ــ لام «ولا» من نحو: ﴿ولا الضالّين﴾ (الفاتحة: ٧) لمجاورتها الضاد المفخمة.

أما ورش فله ــ بالإضافة إلى تغليظ لام لفظ الجلالة ــ تغليظ اللام المفتوحة إذا وقعت ــ دون فاصل ــ بعد صاد أو طاء أو ظاء (ساكنة أو مفتوحة) في كلمة واحدة، نحو: يوصَل، الصلاة، إصلاحاً، الطلاق، المطلقات، طَلباً، انطلق، معطَّلة، فاطَّلع، مطْلع الفجر، ظَل، ظَلّت، ظَلمونا، ظَلموا، أظْلم، ظَلَّلنا، فيظْللن (مع ملاحظة ترقيق اللام الثانية في كل من الكلمتين الأخيرتين).

ــ وكذلك تغلظ لام «طال» و«فصالاً» «يصّالحا» مع وجود الألف بين اللام والطاء أو الصاد.

ــ وكذلك اللام المتطرفة التي تغلظ في الوصل، تغلظ عندما يوقف عليها بالسكون. وهي في ثمانية مواضع: «أن يوصَل» (البقرة: ٢٧) «ولما فصَلَ» (البقرة: ٢٤٩) «وقد فَصَّل» (الأنعام: ١١٩) «بَطَل» (الأعراف: ١١٨) «أن يوصل» (الرعد: ٢١) «ظَلَّ» (النحل: ٥٨) «فَصْل الخطاب» (صّ: ٢٠) «ظَلَّ» (الزخرف: ١٧).

أما إذا أمال الألف التي تلي اللام فيتعين ترقيق اللام، نحو: «فلا صَدَّق ولا صَلَّى» (القيامة: ٣١).

(١) **أمثلة على لام لفظ الجلالة «الله» المرققة:**

«قُلْ للَّهِ المَشْرِقُ والمَغْرِبُ» (البقرة: ١٤٢) «بسم الله الرحمن الرحيم» «قُلِ اللَّهُمَّ فاطرَ السموات والأرض» (الزمر: ١).

وتغلظ[1] **إذا جاء قبلها فتح أو ضم**، نحو: ﴿قَالَ الله﴾ (المائدة: ١١٩) ﴿وإذ قالوا اللهم﴾ (الأنفال: ٣٢).

وفي سورة الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ الله أحد * الله الصمد..﴾ تقرأ اللامان مغلظتين. أما عند وصل الآيتين بعضهما ببعض فيلفظ تنوين «أحدٌ» وتحرك نونه الساكنة بالكسر لالتقاء الساكنين فترقق لام لفظ الجلالة «الله» بعدها لحركة الكسر قبلها فتُقْرآن هكذا «قُلْ هُوَ الله أَحَدُنِ اللَّـهُ الصمد». وما جاء مثلها في القرآن الكريم عومل معاملتها.

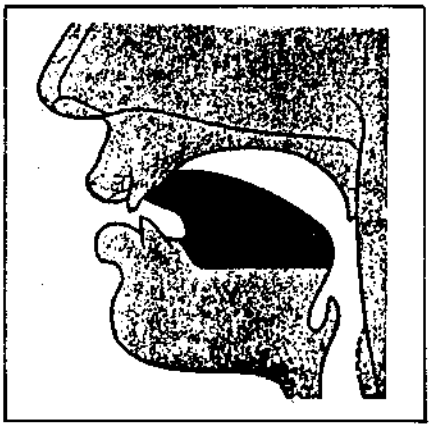

شكل رقم (٩)
وضع اللسان عند لفظ لام مرققة ل

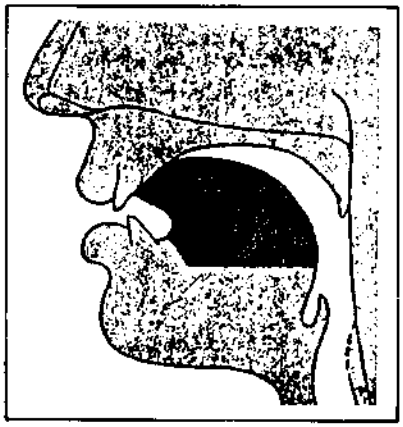

شكل رقم (١٠)
وضع اللسان عند لفظ لام مغلظة ل

---

(١) أمثلة على لام لفظ الجلالة «الله» المغلظة:

«لا إله إلا الله» (الصافات: ٣٥) «الله خالقُ كل شيء» (الزمر: ٦٢). «يَعْلَمْهُ الله» (البقرة: ١٩٧) «سبحانك اللهم» (يونس: ١٠).

الوحدة الدرسية العاشرة

ـ أحكام الـــراء ـــ

ـ أحكام الـــراء ـ

انفرد حرف الراء ـ عند ذكر صفاته ـ بكونه مكرراً[1] ـ، وهي صفة لازمة له لغلظه.

ويوصف الراء بهذه الصفة لكونه قابلاً للتكرير، وينبغي الاحتراز من التكرير لأنه خطأ. وقد يبالغ قوم في إخفاء تكرير الراء المشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء. وذلك خطأ لا يجوز.

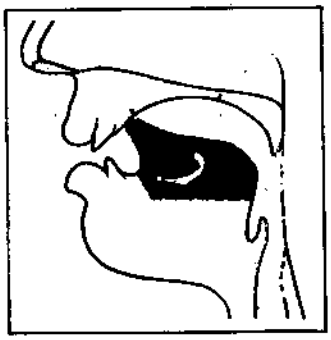

شكل رقم (١١)
وضع اللسان عند لفظ راء بدون تكرير

ويكون الاحتراز من التكرير بلصق طرف اللسان بأعلى الحنك من الأمام لصقاً محكماً يمنع من ارتعاش اللسان وتكرير اللفظ بالراء. من غير مبالغة في الحصر والعسر، وليحترز حال ترقيقها من نحولها نحولاً يذهب أثرها وينقل لفظها عن مخرجها.

وللراء ـ عند النطق بها ـ إحدى صفتين عرضيتين: الترقيق أو التفخيم.

---

(١) معنى التكرير: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف. فيتولد من ذلك عدة راءات.

ترقيق الراء:

ترقق الراء في الحالات التالية:

١ ــ إذا كانت مكسورة، نحو: «رِزقاً».

٢ ــ إذا كانت ساكنة بسبب الوقف وسبقها ياء ساكنة (سواء أكان السكون حياً أم ميتاً)[1] نحو: «خيرْ» «قديرْ».

٣ ــ إذا كانت ساكنة وسبقها كسر أصلي متصل ولم يلحقها ــ في الكلمة نفسها ــ حرف استعلاء مضموم أو مفتوح، نحو: «أنذِرْهم» «فِرْعون» «مِرْية» «شرْذمة» ﴿ولا تُصَعِّرْ خدك﴾ (لقمان: ١٨)، ﴿فاصبر صبراً جميلاً﴾ (المعارج: ٥).

٤ ــ راء ﴿مجريها﴾ (هود: ٤٠) (إذ الألف بعدها ممالة على قراءة حفص).

تفخيم الراء:

تفخم الراء في الحالات الأخرى الباقية، وهي:

١ ــ إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، نحو: «رَبَّنا»، «رُزِقنا».

٢ ــ إذا كانت ساكنة وسبقها فتح أو ضم، نحو: «غُرْفة»، «خَرْدَل»، «القَدَرْ»، «الأُمورْ».

٣ ــ إذا جاءت ساكنة بعد همزة الوصل مطلقاً، نحو: «ارجِعوا إلى أبيكم»، «أمِ ارْتابوا»، «لمن ارْتضى».

٤ ــ إذا كانت ساكنة وسبقها كسر أصلي متصل بها، ولحقها حرف

---

(١) يعبر عن سكون الألف وأختيها بالسكون الميت لأنهن لا حيِّز ولا مقطع لهن محقق، نحو: «كان»، «يقول»، «قدير». فإن انفتح ما قبل الواو والياء فسكونهما حي لأخذ اللسان الياء، والشفتين الواو كسائر الحروف.

استعلاء مضموم أو مفتوح ــ في نفس الكلمة ــ نحو: «مِرْصاد»، «قِرْطاس»، «فِرق»[1].

---

(١) يجوز ــ عند جميع القراء ــ ترقيق الراء وتفخيمها في «كل فِرْق كالطود العظيم» (الشعراء: ٦٣) والترقيق أولى. كما أن جميع القراء اتفقوا على حكم الوقف على الراء المتطرفة:

ــ فهي ترقق حال الوقف عليها بالسكون:

أ ــ إذا كان ما قبلها مكسوراً، نحو: «مستقِر»، «قُدِرْ».

ب ــ إذا سبقت بياء ساكنة (سكوناً حياً أو ميتاً)، نحو: «لا ضَيرْ»، «قَدير».

ج ــ إذا سبقت بحرف ممال، نحو: «هار»، «الأبرار» (لمن يميلها).

ــ وهي تفخم حال الوقف: إذا كان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً أو ساكناً، نحو: ﴿إنّا أعطيناكَ الكوثَر ● فَصَلِّ لِرَبِّكَ وانحَرْ ● إنّ شانئك هُوَ الأَبْتَرْ ●﴾ (الكوثر: ١ ــ ٣). «البشرَ، القَمر، بالنُذر، والعُمُر، والفَجْر، القَدْر، القَصرْ، بالصَبْر».

ــ ويجوز الترقيق والتفخيم حال الوقف: إذا سبقها ساكن في الكلمات التالية:

«مِصر» وتفخيمها أولى لأنها في حالة الوصل مفخمة.

«القطر» (سبأ: ١٢) وترقيقها أولى لأنها في حالة الوصل مرققة.

«يَسْر» (الفجر: ٤) وترقيقها أولى لأنها في حالة الوصل مرققة.

«أَسْر» أينما وردت وترقيقها أولى لأنها في حالة الوصل مرققة.

«ونُذُر» (القمر: ٢١) وترقيقها أولى لأنها في حالة الوصل مرققة.

أما ورش، فهو يرقق الراء:

ــ إذا كانت مكسورة مطلقاً.

ــ إذا سبقها ياء ساكنة أو كسرة (أي بكلمة واحدة) مطلقاً، نحو: «بشيراً، ونذيراً، منيراً، وحريراً، تحرير رقبة، وتُعَزِّروه وتوقروه، نخرة، ناضرة، فَنَظِرَة، حَصِرت». (وذلك في الوصل أو الوقف).

وعلى هذا لا ترقق الراء المفتوحة والمضمومة في «في ريب» في رَقٍّ، بِرُءوسكم، برسوله» لأن الياء الساكنة أو الكسرة غير متصلة، كما لا ترقق في نحو «الخِيَرَة» لأن الياء السابقة غير ساكنة. ◄

. . . . . .

◄ ـ إذا حال بين الراء والكسر الذي يسبقها حرف ساكن ـ سوى ستة من حروف الاستعلاء (ص ض غ ط ق ظ) رققها أيضاً، نحو: «إجرامي» «إخراج».

ـ ويرقق الراء الأولى من قوله: «بِشَرَر» (المرسلات: ٣٢).

ـ يرقق الراء إذا أمال الألف بعدها.

لكنه يفخم الراء إذا حال بينها وبين الكسر الذي يسبقها صاد أو طاء أو قاف، نحو: «إصراً، قطراً، وقراً».

وكذلك يفخمها في «ابراهيم» و«إسرائيل» و«عمران» أينما وردت.

ـ ويفخمها إذا تكررت الراء نحو: «ضِرارا، مِدرارا، إسرارا، فِرارا» وكذلك في «إرم ذات العماد» (الفجر: ٧) ويفخم ورش الراء في الحالات الباقية.

ويفخمها إذا جاء بعدها حرف استعلاء «صراط، إعراض، فرقة، فراق بيني، الإشراق».

أما **الدوري**: فيتفق مع حفص في أحكام الراء، ويزيد عليه في الراء الساكنة قبل اللام، نحو: ﴿فاصبرْ لِحكم ربك﴾ (القلم: ٤٨) ﴿واصبِرْ لِحُكْم رَبِّك﴾ (الطور: ٤٩) يقرؤهما في رواية عنه بالإدغام «فَصْبِلِّحكم» «وَصْبِلُّحُكم» وله في رواية أخرى عنه: الإظهار.

الوحدة الدرسية الحادية عشرة

صفات الحروف العرضية

ـ ٢ ـ

٦،٥ ـ المد والقصر.

٨،٧ ـ التحريك والإسكان.

٩ ـ السكت.

صفات الحروف العرضية

ـ ٢ ـ

٥ ، ٦ ـ المد[١] والقصر :

يعبر بالمد عن إطالة زمن جريان الصوت بحرف ساكن من حروف العلة[٢] بحيث لا يتعرف على ذات هذا الحرف بدون هذه الإطالة.

فإذا ما أطلق لفظ «المد» انقسم عند القراء إلى أصلي وفرعي.

وإذا ما قرن بالقصر فقيل: المد والقصر؛ عني بالقصر: المد الأصلي، وعني بالمد: المد الفرعي.

فالقصر أو المد الأصلي: هو ما لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب همز بعده أو سكون (ويسمى المد الطبيعي لأن الشخص سويَّ الطبع والنطق والتلقي لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه).

ووزنه الزمني: حركتان.

حد المد الأصلي: أن يستمر جريان الصوت فترة زمنية يُفرْق بها بين

---

(١) المد في اللغة: الزيادة.

(٢) وحروف العلة ثلاثة، هي: الألف والواو والياء. فإذا كانت الألف ساكنة بعد حرف مفتوح أو منصوب (ولا تكون الألف إلا كذلك)، أو سكِّنت الواو بعد ضم أو رفع، أو سكِّنت الياء بعد كسر أو جر، سمي كل حرف منها: حرف مدٍّ ولين، ويجمعها قولك «ءاتوني».
وإذا ما سكِّنت الواو، أو سكِّنت الياء، بعد فتح أو نصب؛ سمي كل منهما: حرف لين فقط.

حرف المد والحركة[1]. فقارىء كلمة «قال» لا بد له من فترة زمنية يستغرقها في نطق الألف، فإن لم تتحقق هذه الفترة صار اللفظ «قَل» وذات الحرف (التي هي الألف المدية) لا تقوم ولا تظهر للسامع بدون هذا المد.

والمد الفرعي: هو ما زاد على المد الأصلي (القصر)، ويكون بسبب اجتماع حرف المد بهمز بعده أو سكون.

وعلى هذا المعنى يعبر بالمد (أي المد الفرعي) صفة عرضية بمعنى زيادة (أو طول) حروف المد واللين، أو اللين فقط عن مقدار المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به. وبالقصر بإثبات وزن طول جريان الصوت عند نطق حرف المد واللين، أو اللين فقط دون زيادة.

والمد الفرعي نوعان: مد بسبب الهمز ومد بسبب السكون.

١ ــ **المد بسبب الهمز: هو أن يأتي بعد حرف المد همز.** مقدار مده: أربع حركات[2]، سواء أكان متصلاً، نحو: ﴿إذا جآءَ نصرُ الله والفَتْحُ﴾

---

(١) وحدّه مقدار ألف وصلاً ووقفاً، نحو «بَنٰها» (النازعات: ٢٧) ونقصه عن ألف حرام شرعاً فيعاقب على فعله، فما يفعله بعض أئمة المساجد وأكثر المؤذنين من الزيادة في المد الطبيعي عن حده العرفي ــ أي عرف القراء ــ فمن أقبح البدع وأشد الكراهة، لا سيما وقد يقتدي بهم بعض الجهلة.

(٢) المد بسبب الهمز نوعان يسمى أولهما: المد الواجب المتصل: وذلك فيما إذا اتصل حرف المد بهمزة بعده في كلمة واحدة، وسمي واجباً لإجماع القراء على وجوب مده مداً زائداً عن حد المد الأصلي. ويسمى الثاني: المد الجائز المنفصل: وذلك فيما إذا جاء حرف المد في آخر كلمة والهمزة بعده في أول كلمة تليها، وسمي جائزاً لاختلاف روايات القراء في وجوب مده.

ويتوجب المد بسبب الهمز على رواية حفص سواء أكان متصلاً أم منفصلاً بوزن زمني مقداره أربع حركات. (وهذا هو الأشهر والمقدم من طريق الشاطبية) ولحفص أيضاً: المد بوزن خمس حركات، ويزاد عليه وجه الحركات الست فيما لو كان الهمز متطرفاً موقوفاً عليه نحو ﴿من عباده العلمآء﴾ (فاطر: ٢٨).

(الفتح: ١) ﴿وأحاطَتْ بِهِ خَطِيَّتُهُ﴾ (البقرة: ٨١) ﴿سُوءَ العذاب﴾ (البقرة: ٤٩). أو كان منفصلاً، نحو: ﴿يأيها الناس﴾ ﴿وَقِ أَنْفُسِكُم﴾ (الذاريات: ٢١) ﴿توبوا إلى الله﴾ (التحريم: ٨).

٢ ـ **المد بسبب السكون: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون. مقدار مده: ست حركات.**

والمد بسبب السكون نوعان:

المد بسبب السكون الأصلي: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً، ويسمى المد عندئذ مداً لازماً للسكون وهو واجب المد على ست حركات[1]، نحو: ﴿ءآلان﴾ (يونس: ٩١)[2] ﴿الضآلين﴾ (الفاتحة: ٧) ﴿الصآخَّة﴾ (عبس: ٣٣) ويلاحظ أن الحرف المشدد أصله حرفان متماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك.

▶ أما ما يذكره بعض العلماء، أو يتلوه بعض القراء ـ من إشباع المد المتصل، أو قصر المد المنفصل ـ الذي لم يصح عن حفص من طريق «الشاطبية»، وإنما صح عنه من طريق «الطيبة» (في قول) فلا يجوز العمل به أو تقليده ـ عند التلاوة ـ إلا لمن علم ذلك بالأخذ عن طريق التلقي الصحيح عن أهل الأداء وعندئذ فلا حرج. (ذلك لأن من يقوم بالإشباع ـ أو القصر ـ يلزمه تطبيق بعض الأحكام ـ كما مر في حاشية الصفحة ٣٢ ـ وإلا وقع فيما لا يجوز).

أما رواية قالون: فمقدار المد الواجب المتصل أربع حركات، ومقدار المد الجائز، المنفصل حركتان فقط. كما أن لقالون في المد المتصل الطول: وهو عنده أربع حركات.

أما رواية ورش فمقدار المد ست حركات لكل مدّ بسبب همز.

وأما الدوري فلقد قرأ المتصل والمنفصل بالتوسط (على أربع حركات) كما قرأ المنفصل بالقصر (على حركتين).

(١) وهو واجب المد على ست حركات عند جميع القراء.

(٢) لمن قرأ اللام ساكنة كحفص. و«محياي» لمن قرأ الياء المتطرفة ساكنة كقالون وورش.

المد بسبب السكون العارض: وهو أن يقع سكون عارض للوقف بعد حرف المد واللين، أو بعد حرف اللين فقط. فإن درجنا الكلام ووصلنا الكلمة بما بعدها كان المد طبيعياً وإن وقفنا على الحرف الأخير بالسكون صار المد الذي قبل الحرف الأخير مداً بسبب السكون العارض ويسمى مداً عارضاً للسكون، مقدار مده ست حركات وهو الطول، أو أربع حركات وهو التوسط، أو حركتان وهو القصر. ويجوز مده على أحد هذه الوجوه الثلاثة[1]، نحو: ﴿إِنَّ اللَّـهَ شديدُ العقاب﴾ (المائدة: ٢)، ﴿قد أَفْلَحَ المؤمنون﴾ (المؤمنون: ١)، ﴿الحمد لله ربِّ العٰلمين﴾ (الفاتحة: ١).

---

(١) إذا اجتمع أكثر من مد عارض للسكون في قراءة واحدة ـ كمن قرأ الفاتحة ووقف على فواصلها ـ فعلى القارىء أن يراعي التسوية في المدود العارضة بما جاء به في المد العارض الأول. فلو وقف على العارض الأول بالقصر (على حركتين) فينبغي أن يقف على جميع باقي الممدود العارضة بالقصر أيضاً. وكذلك إذا وقف على الأول بالتوسط (٤ حركات) فيقف على الباقي بالتوسط أيضاً، وكذلك إن وقف على الأول بالطول فعليه أن يساوي (وكذلك هو الحكم فيما إذا اجتمع أكثر من عارض للسكون مسبوقاً بحرف لين فقط ـ كما لو قرأ سورة قريش ووقف على فواصلها ـ) لأن التسوية في المدود العارضة في مثل هذا وذاك من جملة التجويد. ويجوز ـ عند جميع القراء ـ الوقف بالإسكان مع أوجه الطول والتوسط والقصر. ويجوز الوقف بالإشمام (في حالة الضم) مع أوجه الطول والتوسط والقصر، ولا يجوز الوقف بالروم إلا مع وجه القصر.

فصـــل
في اجتماع مدّين بسبب الهمز ثانيهما عارض للسكون

إذا اجتمع مدان بسبب الهمز، ووقف على الثاني ـ المتصل ـ وقفاً عارضاً للسكون، نحو: ﴿أولٰئكَ لم يكونوا مُعْجِزين في الأرضِ وما كانَ لَهُمْ مِنْ دونِ اللَّـهِ من أولياءَ ۞﴾ (هود: ٢٠) ﴿ربَّنآ إنَّكَ تَعْلَمُ ما نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفىٰ على اللَّـهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السمآءِ ۞﴾ (ابراهيم: ٣٨) ﴿قالوٓا أنُؤمِنُ كما ءامن السفهآءُ ۞﴾ (البقرة: ١٣). فهناك حالتان: ◄

الحالة الأولى: إذا مد على وجه التوسط (٤ حركات) وهو الوجه المقدم في القراءة؛ كان عليه أن يمد الثاني عند الوقف على أحد الأوجه الثلاثة:

١، ٢ ــ التوسط أو الطول: إذا وقف بالإسكان المجرد، أو مع الإشمام.

٣ ــ التوسط فقط: إذا وقف مع الروم.

الحالة الثانية: إذا مد الأول على وجه فويق التوسط (٥ حركات) كان عليه أن يمد الثاني على أحد الأوجه الثلاثة:

١، ٢ ــ فويق التوسط، والطول: إذا وقف بالإسكان المجرد؛ أو مع الإشمام.

٣ ــ فويق التوسط فقط: إذا وقف مع الروم.

فصل
في اجتماع مدين عارضين أحدهما لين فقط

إذا اجتمع مد عارض للسكون يسبقه حرف لين فقط (نحو: ضَيْر) بمد عارض للسكون يسبقه حرف مد ولين (نحو: أجمعين) ووقف القارىء على كليهما؛ كان عليه أن يلتزم بأحد الأوجه الستة التالية:

١ ــ قصر اللين فقط، مع قصر المد واللين.

٢ ــ قصر اللين فقط، مع توسط المد واللين.

٣ ــ قصر اللين فقط، مع طول المد واللين.

٤ ــ توسط اللين فقط، مع توسط المد واللين.

٥ ــ توسط اللين فقط، مع طول المد واللين.

٦ ــ طول اللين فقط، مع طول المد واللين.

وذلك فيما لو وقف على أحد المثلين التاليين: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمعين * قالوا لا ضَيْر *﴾ (الشعراء: ٤٩، ٥٠) ﴿ذلك الكتبُ لا رَيْب * فيهِ هُدًى للمتقين *﴾ (البقرة: ٢).

فصل
في أنواع المدود

أولاً ــ المد الطبيعي:

يمد على حركتين ويلحق به:

* **مد العوض**: ويكون عند الوقف على التنوين المنصوب (كما مر معنا في بحث الوقف على آخر الكلمة) فيُقرأ ألفاً عوضاً عن التنوين، نحو: «يَدْخُلُونَ في دين الله أفواجاً» (الفتح: ٢) تُقرأ «يدخلون في دين الله أفواجا *».

* **مد البدل**: هو ما كان أصله همزتين فأبدلت الثانية بحرف مد، نحو: «آدم، أزر، إيمان، آمنوا» وأصلها «أأدم، أأزر، إئمان، أأمنوا».

ومد البدل عند ورش: هو ما إذا جاء مد بعد همز ثابت، أو مغير بتسهيل، أو نقل، أو إبدال. وله فيه ثلاثة أوجه:

١ ــ القصر: على حركتين مع التقليل والفتح.

٢ ــ التوسط: على أربع حركات مع التقليل فقط.

٣ ــ الطول: على ست حركات مع الفتح والتقليل.

* **مد الصلة**: إذا جاءت هاء الكناية (الضمير الغائب المفرد المذكر) مضمومة أو مكسورة ولم يوقف عليها ووقعت بين متحركين (أي أن الحرف الذي قبلها من الكلمة نفسها كان متحركاً، والحرف الذي بعدها من الكلمة التي تليها كان متحركاً أيضاً) تُشبع ضمة الهاء ليتولد عنها واو مدية، أو تشبع كسرة الهاء ليتولد عنها ياء مدية. ومقدار مدها حركتان إن لم يكن بعدها همز، نحو: «إنَّهُ بِعِبادِهِ خَبير» تُقرأ «إنَّهو بِعبادِهي خبير» (الشورى: ٢٧).

ملاحظة: إذا وقع بعد مد الصلة همز الحق المد بالمد الجائز المنفصل ليمد على أربع حركات لقالون وحفص، أما لورش فست حركات، نحو: «وهو يُحاوره أنا» (الكهف: ٣٧).

* **مد التمكين**: هو ياءان أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة. وسمي مد تمكين لأنه يخرج متمكناً بسبب الشدة نحو: «حُيِّيتُمْ» (النساء: ٨٦) «النَّبِيِّينْ» (البقرة: ٦١) لمن قرأ النبيين بالياء كحفص.

وكذلك يسمى مد تمكين فيما إذا لحق حرف المد حرف مماثل له متحرك (غير ساكن)، نحو: ﴿اصْبِروا وَصابِروْا وَرابِطوْا وَاتقوا الله﴾ (آل عمران: ٢٠٠) ﴿الذيْ يُوعَدون﴾ (الزخرف: ٨٣) ﴿الذيْ يُوسوس﴾ (الناس: ٥).

ثانياً ــ المد بسبب الهمز: يمد على أربع حركات وهو نوعان:

* **المد الواجب المتصل**: وقد مر.

* **المد الجائز المنفصل**: وقد مر، ويلحق به **مد الصلة** وقد مر أيضاً.

. . . . . .

► **ثالثاً ــ المد بسبب السكون**: يمد على ست حركات وهو نوعان:

* **المد بسبب السكون اللازم**: ويمد على ست حركات وجوباً وهو أربعة أقسام هي:

* **المد اللازم المُخَفَّفْ الكَلِمي**: يكون عندما يقع بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدد في كلمة، نحو: «ءآلان» (يونس: ٩١).

معنى لازم: واجب المد.

معنى مخفف: لا تشديد بعده.

معنى كلِمي: يقع في كلمة وليس في حرف.

* **المد اللازم المُخَفَّفْ الحَرْفي**: يكون عندما يمد حرف المد في لفظ أحد أحرف أوائل السور المجموعة في كلمتي «نقص عسلكم» ولا يدغم الحرف الأخير بالحرف الذي بعده، نحو: «صاد والقرآن..» (صٓ: ١).

معنى حرفي: يقع في حرف وليس في كلمة.

* **المد اللازم المُثَقَّل الكَلِمي**: يكون عندما يقع بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة، نحو: «الضآلّين» (الفاتحة: ٧) «الذي حآجّ» (البقرة: ٢٥٨) ﴿قُلْ أَتُحَآجُّوٓنِّي...﴾ (الأنعام: ٨٠).

معنى مُثَقَّل: بعد المد تشديد. وَيُلحق به مد الفرق.

* **مد الفَرْق**: عندما تدخل همزة الاستفهام على اسم مُعَرَّفْ بـ «الـ» التعريف تبدل ألف «الـ» التعريف ألفاً مدية ليفرق بين الاستفهام والخبر، نحو:

«ءآلذكرين حَرَّم أم الْأُنْثَيَيْنِ» (الأنعام: ١٤٣، ١٤٤).

«ءآلله خَيرٌ أما يُشركون﴾ (النمل: ٥٩).

«ءآلله أذن لكم..» (يونس: ٥٩).

أما «ءآلان وقد...» (يونس: ٩١) فهو مد فرق ولكنه يلحق بالمد اللازم المخفف الكلمي.

المد اللازم المثقل الحرفي: ويكون عندما يمد حرف المد في لفظ أحد أحرف أوائل السور المجموعة في كلمتي «نقص عسلكم» ويدغم الحرف الأخير بالحرف الذي يليه بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، نحو:

«الم» تقرأ: «ألف لآمّيم»:

ألف: لا مد فيها. ◄

لآمْ: الألف مد لازم مثقل حرفي لأن الميم مدغمة بالميم التي بعدها.

ميم: الياء مد لازم مخفف حرفي لأن الحرف الذي بعدها غير مشدد.

المد بسبب السكون العارض: ويكون عندما يأتي قبل الحرف الأخير من الكلمة حرف مد. ــ والحرف الأخير متحرك طبعاً ــ فإن دُرَجَ الكلام ووُصلت الكلمة بما بعدها كان المد طبيعياً، وإن وُقِفَ على الحرف الأخير من الكلمة بالسكون صار المد مداً عارضاً للسكون وهو نوعان:

المد العارض للسكون: يكون عندما يوقف على الكلمة بالسكون وقبل السكون العارض حرف مد. مقدار مده ست حركات وهو الطول، أو أربع وهو التوسط، وعلى حركتين وهو القصر، نحو: «نستعين» (الفاتحة: ٤).

مد اللين: يكون عندما يوقف على الكلمة بالسكون، **وقبل السكون واو ساكنة قبلها فتح؛ أو ياء ساكنة قبل فتح**. مقدار مده (الواو أو الياء) حركتان أو أربع أو ست حركات نحو: ﴿لإيلٰفِ قريْش * إلٰفهم رِحْلَة الشتاءِ والصّيف * فليعبدوا رب هذا البَيْت * الذي أطعمهم من جوع وءامنهم من خَوفْ *﴾ (قريش: ١ ــ ٤).

وعند الوقف بالروم على مد اللين فإن حالة القصر لا يكون على القصر المعروف الذي هو حركتان، بل على القصر الذي هو بمعنى «قصر ما» وقدروه بأنه دون المد الطبيعي.

فصـــل
في المد الحرفي

إن الأحرف التي تقع في أوائل السور هي الأحرف الأربعة عشر المُتَضَمَّنَةُ في هذه الجملة «نصٌّ حكيمٌ لَهُ سِرٌّ قاطع»، ويُكتب كلٌ منها برسم حرف واحد، ويُقرأ باسم الحرف. فمثلاً «الم» تقرأ: «ألِفْ لامْ ميمْ». وهذه الأحرف ثلاثة أقسام:

١ ــ حرف ليس فيه مد وهو «ألِفْ».

٢ ــ قسم يُقرأ الحرفُ المرسومُ حرفين ثانيهما حرف مد هو الألف المدية وجمعت أحرف هذا القسم بكلمتي «حيٌّ طَهرُ» ومقدار المد حركتان ويلحق بالمد الطبيعي. ويقرأ كل حرف منها هكذا: «حا، يا، طا، ها، را».

٣ ــ قسم يقرأ الحرف المرسوم ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد. وجمعت أحرف هذا القسم بكلمتي «نَقَصَ عَسَلُكُم» مقدار المد ست حركات وجوباً إلا «عَيْنْ»

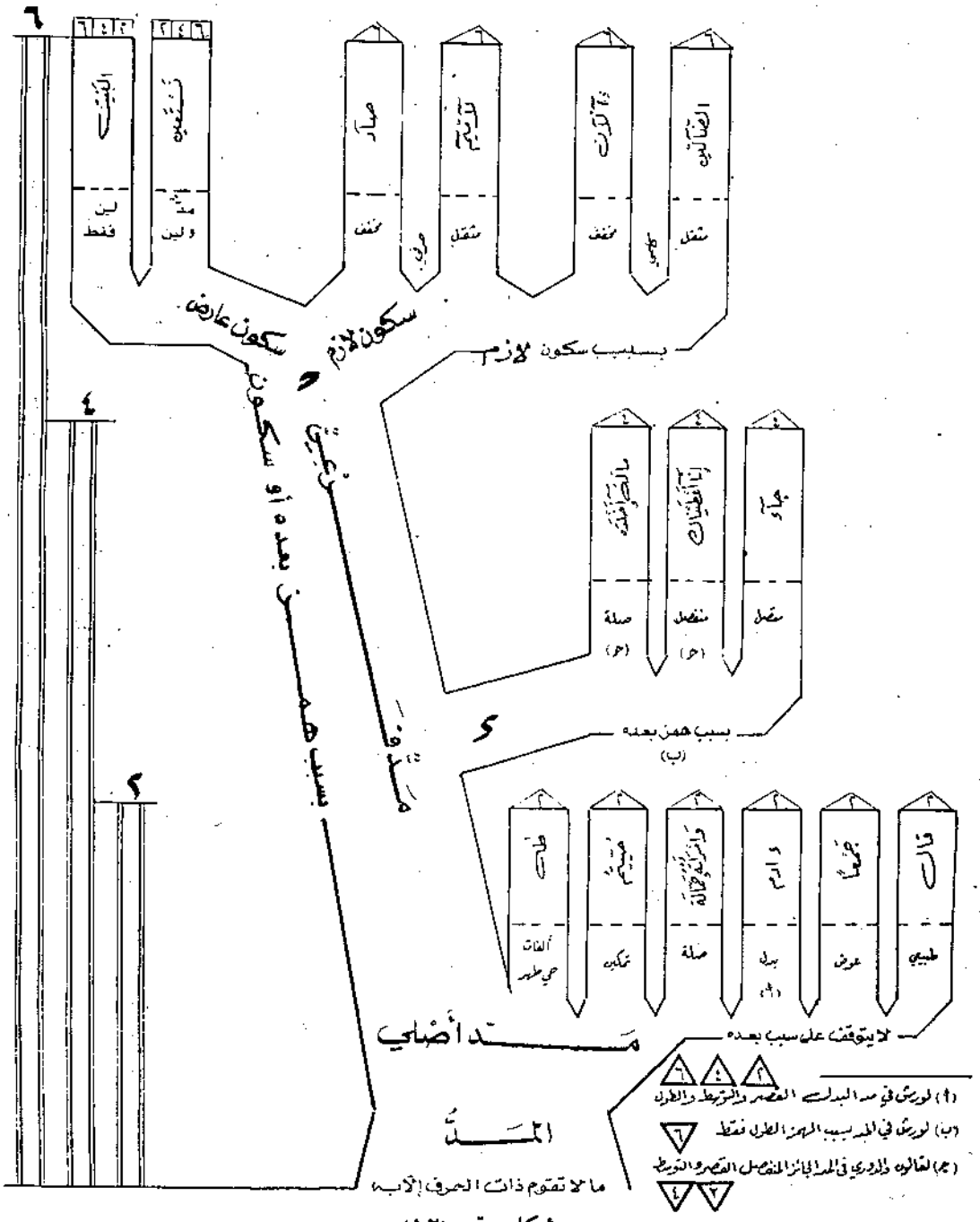

شكل رقم (١٢)
شجرة المدّ

وعلى هذا فنحن الآن نستطيع تطبيق جميع أحكام المد. وللمدود تسميات كثيرة تندرج جميعها تحت أحد الأنواع الثلاثة التي ذكرناها وهي المد الطبيعي الذي يمد على حركتين، والمد بسبب الهمز الذي يمد على أربع حركات، والمد بسبب السكون الذي يمد على ست حركات.

وتجدر الإشارة إلى أنه في رسم المصاحف التي بين أيدينا يشيرون لكلٍّ من المد الفرعي (بسبب الهمز أو السكون اللازم) بإشارة المدة الزائدة (~) فوق حرف المد فإن تَرَ هذه الإشارة فانظر:

إن كان ما بعدها حرفاً ساكناً كالحرف المشدَّدِ، نحو: «الضآلين» أو بدون تشديد، نحو: «آلْآن» فمد حرف المد على ست حركات وجوباً.

وإن كان ما بعدها همزاً فمد على أربع حركات، نحو: «جآء».

وإن لم يتبع حرف المد همز ولا سكون فمده مداً طبيعياً على حركتين.

ومن الصفات العرضية التي تطرأ على الحرف أيضاً: الإسكان والتحريك:

٧، ٨ ــ الإسكان والتحريك:

تطرأ على الحرف صفة الإسكان أو التحريك بإحدى الحركات الثلاث بحسب موقعه في الكلمة أو بحسب موقع الكلمة من الإعراب.

وهناك حروف في بعض الكلمات يجوز ــ في العربية ــ أن تقرأ ساكنة كما يجوز أن تقرأ متحركة، ولقد حرك حفص أحرفاً سكّنها غيره إلا أربعة

◄ فيجوز فيها الطول والتوسط والقصر، ويقرأ كل حرف هكذا: «نونْ، قَاف، صَادْ، عَيْنْ، سين، لامْ، كافْ، ميمْ». أما لو وصل ميم ﴿الم﴾ (آل عمران: ١) بـ ﴿الله﴾ جاز أن تقرأ على أحد وجهين:

١ ــ تحريك الميم بالفتح مع إشباع مد الياء على ست حركات من (ميم) وهذا هو الوجه المقدم بالأداء.

٢ ــ تحريك الميم بالفتح مع قصر مد الياء على حركتين.

أحرف سكنها حفص هي الحاء من ﴿السُّحْت﴾ (حيث وقعت) والقاف من ﴿عُقْباً﴾ (الكهف: ٤٤) والراء من ﴿الدَّرْك﴾ (النساء: ١٤٥) والعين من ﴿المَعْز﴾ (الأنعام: ١٤٣)[١].

٩ ــ السكت:

هو قطع الصوت عن القراءة ــ بدون تنفس ــ وزن حركتين[٢].

وينبغي السكت في أربعة مواضع على رواية حفص[٣] وهي: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَهُ عِوَجا * ● قَيِّماً لِيُنْذِر بَأْساً شديداً. .﴾ (الكهف: ١)، ﴿قالوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا * هذا ما وَعَدَ الرحمن. . .﴾ (يس: ٥٢) ﴿وَقيلَ

---

(١) سكّن الدوري هاء «هو» و«هي» إذا وقعت بعد الفاء أو الواو أو اللام، نحو: «فِهْو، وهْي، لهْو» وسكّن الطاء من «خطْوات» والسين من «رُسْلنا» و«رُسْلهم» و«رُسْلكم» (أي الرسل المضافة لضمير الجمع) والكاف من «أُكْلها» (المضاف إلى ضمير المؤنثة الغائبة) حيث وقع.

وسكن الباء من ﴿سبْلنا﴾ (العنكبوت: ٦٩) والغين من ﴿شُغْل﴾ (يس: ٥٥) والهمز من ﴿دَأْباً﴾ (يوسف: ٤٧) والراء من ﴿بِوَرْقِكُم﴾ (الكهف: ١٩) والجيم من ﴿رَجْلِك﴾ (الإسراء: ٦٤) والحاء من ﴿نَحْسات﴾ (فصلت: ١٦) والشين من ﴿خُشْب﴾ (المنافقون: ٤) والدال من ﴿على الموسع قَدْره وعلى المقتر قَدْره﴾ (البقرة: ٢٣٦).

وسكن الدوري الهمز من ﴿بارِئْكم﴾ والراء من ﴿يَأْمُرْهم﴾ و﴿يَأْمُرْكم﴾ و﴿تَأْمُرْكم﴾ و﴿يَنْصرْكم﴾ و﴿بِشِرْكِكم﴾ كما أن للدوري في هذه الكلمات الستة الاختلاس أيضاً.

وحرّك الدوري سين ﴿والسُّحت﴾ بالضم حيثما وقعت، وكذلك قاف ﴿عُقُبا﴾ (الكهف: ٤٤) وحرك راء ﴿الدرَك﴾ (النساء: ١٤٥) بالفتح، وكذلك عين ﴿المَعَز﴾ (الأنعام: ١٤٣) بالفتح.

(٢) وللسكت أسماء هي: وقفة خفيفة، وقفة يسيرة، وَقْيَفَة، سكتة لطيفة، سكتة يسيرة.

(٣) أما قالون وورش والدوري فلهم الوصل في المواطن الأربعة.

مَنْ * راق﴾ (القيامة: ٢٧) ﴿كلا بَلْ * رانَ على قلوبهم. . .﴾ (المطففين: ١٤)[1].

---

(١) يجوز للقارىء على رواية حفص أن يقف على ﴿عوجا * ●﴾ وعلى ﴿مرقدنا * ●﴾ لأنه رأس آية وعندئذ فلا سكت. أما في حالة الوصل فيجب السكت.

أما عند ﴿من * راق﴾ و ﴿بل * ران﴾ فليس لحفص إلا السكت.

كما أن لحفص وقالون وورش والدوري السكت ــ على أحد وجهين ــ عند الوصل في موضعين.

١ ــ بين سورتي الأنفال وبراءة ﴿عليم * براءة من الله ورسوله﴾ (الأنفال: ٧٥، براءة: ١).

٢ ــ وفي ﴿ما أغنى عنّي ماليَهْ * هَلك عني سلطانيه﴾ (الحاقة: ٢٨) وجميع هذه الأحكام تسمى مرتبة السكت الخاص.

ولحفص من طريق «طيبة النشر» سكتات أخرى تسمى مرتبة السكت العام [تذكر هنا ليعلم سامعها بأنها قراءة صحيحة، مع التذكير بأنه لا يجوز العمل بها ولا تقليدها عند التلاوة إلا لمن تلقّاها تلقياً عن شيخ عالم بها دراية ورواية فعندئذ لا حرج عليه] والسكت العام هو السكت على الحرف الساكن الصحيح وشبهه قبل الهمز.

ومحل الساكن الصحيح أربعة أصول مطردة هي:

١ ــ السكت على «الـ» نحو: ﴿والْـ * أرض وضعها للأنام﴾ (الرحمن: ١٠).

٢ ــ السكت على ياء ﴿شَيْ * ء﴾ مطلقاً.

٣ ــ السكت على الساكن المفصول، نحو: ﴿إنْ * أنت إلا نذير﴾ (فاطر: ٢٣).

٤ ــ السكت على الساكن الموصول، نحو: ﴿وسْـ * ءلوا الله﴾ (النساء: ٣٢).

ومحل الساكن شبه الصحيح قبل الهمز: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، نحو: ﴿خَلَوْا * إلى﴾ (البقرة: ١٤) ﴿ابْنَيْ * ءادم﴾ (المائدة: ٣٧) ﴿كهيْـ * ءة الطير﴾ (المائدة: ١١٠).

الوحدة الدرسية الثانية عشرة

صفات الحروف العرضية

ـ ٣ ـ

ـ أحكام النون الساكنة والتنوين ـ

أولاً

٨ ـ ٩

الإظهار والإدغام

أحكام النون الساكنة والتنوين

أولاً

النون الساكنة: هي حرف نون ثابت لفظاً ورسماً، وساكن سكوناً ثابتاً في الوصل والوقف. وتكون في الاسم والفعل: متوسطة ومتطرفة، وفي الحرف: متطرفة، نحو: ﴿تنْزيل﴾ ﴿ينْظرون﴾ ﴿كنْ فيكون﴾ ﴿أنْ يقول﴾ (يس: ٥، ٤٩، ٨٤، ٨٢).

التنوين: هو نون ساكنة زائدة لغير توكيد؛ تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً، وتفارقه رسماً ووقفاً. كالفتحتين والضمتين والكسرتين نحو: ﴿خاشعةً أَبْصارُهم﴾ ﴿بالغةٌ إلى يوم القيمة﴾ ﴿وإنك لعلى خلقٍ عظيم﴾ (القلم: ٤٣، ٣٣، ٤).

وللنون الساكنة ــ أو نون التنوين ــ عند وصلها بأي حرف من حروف الهجاء التسعة والعشرين أحد أربعة أحكام، هي: الإظهار أو الإدغام أو القلب أو الإخفاء.

إظهار النون الساكنة والتنوين

الإظهار: هو إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد في الحرف المظهَر أو المظهِر.

إظهار النون الساكنة: هو إخراج النون الساكنة ــ أو نون

التنوين ــ. من مَخْرَجها من غير غنة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد في النون الساكنة، ولا في الحرف المُظهر.

أحرف إظهار النون ستة: هي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء: وهي مجموعة في أوائل كلمات: (أخي هاكَ عِلماً حازَهُ غَيْرُ خاسرِ) وتسمى هذه الأحرف أحرف الحلق لأن مخرجها هو الحلق كما سيمر معنا في بحث مخارج الحروف (في الباب الثالث).

تظهر النون الساكنة (أو التنوين) إذا جاء بعدها أي حرف من حروف الإظهار الستة[1] سواء في كلمة واحدة أو في كلمتين، نحو: ﴿يَنْئَون﴾ ﴿مِنْ إله﴾ ﴿عذابٌ أليم﴾ ﴿قومِ هودٍ أو﴾ ﴿مرةً أُخرى﴾ ﴿يَنْهَون﴾ ﴿مِنْ هاد﴾ ﴿إنِ امرءٌ هلك﴾ ﴿بخيرٍ هَل يستوي﴾ ﴿فريقاً هدى﴾ ﴿أنْعمت﴾ ﴿مِنْ علق﴾ ﴿حقيقٌ على﴾ ﴿جبارٍ عنيد﴾ ﴿تَنْحِتون﴾ ﴿مَنْ حادَّ﴾ ﴿على كل شيءٍ حفيظ﴾ ﴿رزقاً حسناً﴾ ﴿فَسَيُنْغِضون﴾ ﴿مِنْ غَفور﴾ ﴿وعدٌ غير مكذوب﴾ ﴿ماءٍ غير ءاسن﴾ ﴿وعطاءً غير مجذوذ﴾ ﴿المُنْخَنِقَة﴾ ﴿وإنْ خِفْتُم﴾ ﴿وَشَهِيٌّ خالدين﴾ ﴿يومئذٍ خاشعة﴾ ﴿ناراً خالداً﴾.

إدغام النون الساكنة والتنوين

الإدغام: هو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصير الحرفان ــ عند النطق ــ حرفاً واحداً مشدداً هو الحرف الثاني[2].

إدغام النون الساكنة: هو التقاء النون الساكنة المتطرفة (أو نون

(١) ويسمى إظهاراً حلقياً لأن هذه الحروف تسمى حروف الحلق لخروجها منه. (انظر الأشكال: ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧).

(٢) وهذا ما يسمى بالإدغام الصغير. (انظر حاشية الصفحة ١٢٤).

التنوين) بحرف من حروف الإدغام بحيث يصير الحرفان ــ عند النطق ــ حرفاً واحداً مشدداً هو حرف الإدغام.

أحرف إدغام النون، ستة: تجمعها كلمة (يرملون).

الإدغام الكامل[1]: يكون عند التقاء النون الساكنة أو نون التنوين بأحد حرفي اللام والراء ويكون بلا غنة وهو يماثل إدغام اللام الشمسية إذ تُدخل النون بالحرف إدخالاً كاملاً فلا يسمع لها أي أثر، نحو: ﴿أَن لَو﴾ ﴿أنداداً لِيُضِلّوا﴾ فتقرآن: «ألّو» «أندادَ لِّيضلوا». ﴿مِنْ رَبِّ﴾ ﴿بشراً رسولاً﴾. وتُقرآن: «مِرَّبِّ» «بَشر رَّسولاً».

أما النون من ﴿مَنْ راق﴾ (القيامة:٢٧) فيظهرها حفص، ويسكت بعدها سكتة، ثم يبتدىء براء مفتوحة غير مشددة في قوله ﴿راق﴾[2].

الإدغام الناقص: يكون عند التقاء النون الساكنة أو التنوين عند أحد أحرف كلمة (ينمو) (يومن).

كيفيته: يكون إدغام النون الساكنة بسقوط ذاتها فلا تقرأ، بل يشدد الحرف الذي يليها وتظهر الغنة ــ التي هي صفة من صفات النون ــ على الحرف المشدد مقدار حركتين[3]، نحو:

﴿إِنْ يَرَوْا﴾ ﴿فئةً يَنْصرونه﴾ وتقرآن: «إِيَّرَوْا» «فِئَتَيَّنصرونه».

---

(١) حقيقة الإدغام الكامل، هو إدغام ذات الحرف المدغَم وصفته في الحرف المدغم فيه، وبذلك يصير المدغَم والمدغَم فيه حرفاً مشدداً كاملاً.
والإدغام الكامل، والمحض كامل التشديد، والتام، والخالص: مترادفات بمعنى واحد.

(٢) **لقالون وورش والدوري** تفصيل في هامش الصفحة ١٢١.

(٣) حد الإدغام الناقص هو سقوط الحرف المدغم ذاتاً لا صفة، إذ يدغم في المدغم فيه فيصير الحرفان حرفاً مشدداً تشديداً ناقصاً، وذلك من أجل بقاء صفة الحرف المدغم.

﴿مِنْ وال﴾، ﴿إيماناً وهم﴾ وتقرآن: «مِوَّال»، «إيمانَوُّهُم».

﴿مِنْ ماء﴾، ﴿صراطاً مستقيماً﴾ وتقرآن: «مِمَّاء»، «صراطُمُّستقيماً».

﴿إنْ نحن﴾، ﴿مَلِكاً نُقاتل﴾ تقرآن: «إنَّحن»، «ملكُنْقاتل».

ملاحظة: إذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة فلا يصح الإدغام بل يجب إظهار النون الساكنة[1] نحو: «دُنْيا» «قِنْوَان» «بُنْيان» «صِنْوان»[2].

ملاحظة: في موضعين من القرآن الكريم تظهر النون الساكنة عند الواو ولا تدغم بها، وهما:

﴿يسٓ والقرآن الحكيم﴾ ويجب أن تقرأ كذا «ياسينْ والقرآنِ الحكيم» ولا تقرأ بالإدغام كذا «يا سيوِّلْقرآن»[3].

﴿نٓ والقلم﴾ ويجب أن تقرأهكذا«نونْ والقلمِ»، ولا تقرأ بالإدغام هكذا «نووَلْقَلَم»[4].

---

(١) ويسمى إظهاراً مطلقاً.

(٢) وهذا سبب تقييد النون «بالتطرف» عند إدغام النون الساكنة.

(٣) وهذا عند حفص وقالون والدوري. أما ورش فيلتزم إدغام النون في الواو قولاً واحداً فيقرؤها «ياسيوِّلْقُرْآن».

(٤) وهذا عند حفص وقالون والدوري (وورش في أحد وجهين) ولورش وجه ثان هو الإدغام فيقرؤها «نووَلْقَلَم».

الوحدة الدرسية الثالثة عشرة

صفات الحروف العرضية

ـ ٤ ـ

أحكام النون الساكنة والتنوين

ثانياً

١٠ ـ ١١

القلب والإخفاء

قلب النون الساكنة والتنوين

١٠ ـ القلب: هو جعل حرف مكان حرف مع مراعاة الغنة[1].

قلب النون: هو التقاء النون الساكنة (أو نون التنوين) بحرف الباء. بحيث تقرأ النون ميماً مع مراعاة الغنة والإخفاء.

وحرف قلب النون الساكنة الوحيد هو الباء.

كيفيته: عند ورود نون ساكنة (أو نون تنوين) وبعدها حرف باء سواء في كلمة واحدة أو كلمتين، تقرأ النون ميماً ويبقى صوت الغنة على الميم مقدار حركتين، نحو:

﴿مِنْ بَعْدْ﴾ (البقرة: ٢٧) تقرأ: «مِمْبَعْدْ». ﴿يُنْبِتْ لَكُم﴾ (النحل: ١١) تقرأ: «يُمْبِتْ لَكُمْ». ﴿سميعٌ بصير﴾ (الحج: ٦١) تقرأ: «سَميعُمْبَصير»، وكذلك ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْض﴾ (آل عمران: ٣٤) تقرأ: «ذُرِّيَّتَمْبَعْضُهامِمْبَعْض».

---

(١) القلب في اللغة: تحويل الشيء عن وجهه، والقلب والإقلاب بمعنى واحد إلا أن القلب هو الصحيح لغة لأن (الإقلاب) مصدر (أقلب) ولم يسمع هذا الفعل بهذه الصيغة.

والقلب اصطلاحاً: جعل حرف مكان آخر. وقال بعضهم: هو عبارة عن قلب النون عند الباء ميماً مع إخفائها لمراعاة الغنة. وعلى القارىء أن يحترز ـ عند إخفاء الميم بعد قلب النون ـ من ضغط الشفتين حتى لا يتولد من ضغطها غنة من الخيشوم ممططة، بل عليه أن يسكّن الميم بتلطف من غير ثقل ولا تعسف. وهذا هو الحكم بعينه أيضاً في إخفاء الميم الساكنة عند الباء كما سيأتي في الوحدة الدرسية الرابعة عشرة.

إخفاء النون الساكنة والتنوين

١١ ـ الإخفاء[١]: هو النطق بحرف ساكن عار عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام، مع مراعاة الغنة في الحرف الأول مقدار حركتين.

إخفاء النون الساكنة: هو النطق بالنون الساكنة (أو نون التنوين) عارية عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام، مع مراعاة الغنة في النون مقدار حركتين.

تخفى النون الساكنة (أو نون التنوين) عند بقية حروف الهجاء وهي خمسة عشر حرفاً، هي: «ت، ث، ج، د، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ف، ق، ك» وتجمعها أحرف أوائل كلمات هذا البيت:

صِفْ ذا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخصٌ قَدْ سما
دُمْ طَيِّباً زِدْ في تُقىً ضَعْ ظالماً

كيفيته: عند ورود حرف الإخفاء بعد النون الساكنة (أو نون التنوين) تلفظ النون ويسمع صوت الغنة من الخيشوم[٢] ولا تشدد، ولا يشدد حرف الإخفاء الذي يليها[٣].

---

(١) الإخفاء في اللغة: الستر.

(٢) وتتبع الغنة ما بعدها من أحرف الإخفاء، فتفخم إذا جاورها حرف مفخم، وترقق إذا جاورها حرف مرقق.

(٣) الفرق بين الإظهار والإخفاء هو أن الإظهار لا غنة فيه والإخفاء فيه غنة.
والفرق بين الإدغام والإخفاء هو أن الإخفاء لا تشديد فيه والإدغام فيه تشديد على الحرف الثاني.

ويكون الإخفاء في كلمة واحدة أو كلمتين، نحو: «عنْد» «ولَمَنْ صَبَر»[1].

---

(١) أمثلة على الإخفاء:

ص: ﴿انْصُرْنا﴾ ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾ ﴿قاعاً صفصفاً﴾ ﴿بِريحٍ صَرْصَر﴾ ﴿ونخيلٌ صِنوان﴾.

ذ: ﴿مُنْذُ﴾ ﴿مَنْ ذَا﴾ ﴿وكيلاً ذُرِّيّة﴾ ﴿ظِلِّ ذي﴾ ﴿عزيزٌ ذو انتقام﴾.

س: ﴿الإنْسان﴾ ﴿ولئنْ سألتهم﴾ ﴿قولاً سديداً﴾ ﴿من كلِّ أمرٍ سلام﴾ ﴿فوجٌ سألهم﴾.

د: ﴿أَنْداداً﴾ ﴿وما مِنْ دابّة﴾ ﴿كأساً دِهاقاً﴾ ﴿يومئذٍ دُبُرَه﴾ ﴿قِنْوانٌ دانية﴾.

ط: ﴿انْطَلِقوا﴾ ﴿مِنْ طَيِّبات﴾ ﴿حلالاً طيباً﴾ ﴿كلمةٍ طيبةٍ﴾ ﴿بلدةٌ طيبة﴾.

ز: ﴿أَنْزل﴾ ﴿فإنْ زَللتم﴾ ﴿نفساً زكيةً﴾ ﴿يومئذٍ زرقاً﴾...

ف: ﴿يُنفقون﴾ ﴿فإنْ فاؤوا﴾ ﴿عاقراً فهبْ لي﴾ ﴿على تَخَوُّفٍ فإن﴾ ﴿لآتيةً فاصفح﴾.

ث: ﴿الأنثى﴾ ﴿أنْ تُبْتَلَكَ﴾ ﴿شهيداً ثُمَّ﴾ ﴿نُطْفَةٍ ثُمَّ﴾ ﴿خيرٌ ثواباً﴾.

ك: ﴿فانْكحوا﴾ ﴿وإنْ كانت﴾ ﴿عُلواً كبيراً﴾ ﴿شيءٍ كذلك﴾ ﴿كتٰب كريم﴾.

ج: ﴿أَنْجَيْنٰهُ﴾ ﴿مَنْ جاء﴾ ﴿رُطَباً جَنياً﴾ ﴿كُلُّ أُمَّةٍ جاثية﴾ ﴿فصبرٌ جميل﴾.

ش: ﴿أَنْشَرَه﴾ ﴿فَمَنْ شَهِدَ﴾ ﴿جَباراً شَقياً﴾ ﴿رُكنٍ شديد﴾ ﴿قويٌ شديد العقاب﴾.

ق: ﴿تَنْقِمون﴾ ﴿مِنْ قبل﴾ ﴿رِزْقاً قالوا﴾ ﴿عادٍ قومَ هود﴾ ﴿عذابٌ قريب﴾.

ت: ﴿أَنْت﴾ ﴿وإنْ تَصْبروا﴾ ﴿خليةً تلبسونها﴾ ﴿يومئذٍ تُعْرَضُون﴾ ﴿لهم جناتٌ تجري﴾.

ض: ﴿مَنْضود﴾ ﴿وَمَنْ ضَل﴾ ﴿قوماً ضالين﴾ ﴿قوّةٍ ضعفاً﴾ ﴿قسمةٌ ضيزى﴾.

ظ: ﴿انْظُروا﴾ ﴿مَنْ ظهير﴾ ﴿ظلاً ظليلاً﴾.. ﴿سحابٌ ظلمات﴾.

الوحدة الدرسية الرابعة عشرة

* أحكام السين.
* أحكام الميم.
* إدغام المثلين.
* إدغام المتقاربين:
  - اللام في الراء.
  - القاف في الكاف.

أحكام السين

السين حرف من حروف الهمس العشرة «سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ» ومعنى هذا أنه لا بد من جريان النفس عند النطق بالسين ساكنة.

وهي تظهر دوماً عند جميع الأحرف إلا أن لها بعض حالات خاصة. إذ تقرأ في بعض حالاتها سيناً خالصةً وتقرأ في بعضها الآخر صاداً خالصةً. ولقد اصطلحوا في رسم المصحف أن يكتبوا سيناً وصاداً فوق بعضهما[1]، نحو: ﴿والله يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ (البقرة:٢٤٥) ﴿وَزَادَكُمْ فِي الخَلْقِ بَصْطَةً﴾ (الأعراف:٦٩) وتقرآن بالسين الخالصة، ونحو: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ (الغاشية:٢٢) وتقرأ بالصاد الخالصة، أما: ﴿أَمْ هُمُ المُصَيْطِرُونَ﴾ (الطور:٣٧)، فيجوز فيها الوجهان، ووجه القراءة بالصاد مقدّم[2]. ويلتزم بعض خطاط المصاحف أن يشير إلى الوجه المقدم بكتابته فوق الحرف الآخر.

أحكام الميم

الميم حرف من الحروف الشفوية يخرج من انطباق الشفتين (والغنة صفة مركبة في جسم الميم لا تنفك عنها).

---

(١) إشارة إلى أن أصل الكلمة بالسين أو الصاد، وللقراء في مثل هذه الكلمات ثلاث قراءات، منهم من يقرؤها بالسين، ومنهم من يقرؤها بالصاد، ومنهم من يقرأ بالوجهين.

(٢) أما الدوري فيقرؤها بالصاد وجهاً واحداً.

وللميم الساكنة[1] ثلاثة أحكام بالنظر لما يأتي بعدها من أحرف:

١ ــ إذا جاء بعد الميم الساكنة ميم تدغم الأولى بالثانية لتصبحا ميماً واحدةً مشددة تظهر عليها الغنة ــ مقدار حركتين ــ، نحو: ﴿في قلوبِهِمْ مرض﴾ تقرأ: «في قلوبهِمَّرض»[1].

٢ ــ إذا جاء بعد الميم الساكنة حرف الباء تخفى الميم مع بقاء الغنة ــ مقدار حركتين ــ[3]، نحو: ﴿وهُمْ بالآخِرَةِ﴾ ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجارة﴾ وتقرأ: «وَهُمْبالآخرة» «تَرْميهِمْبِحِجارة».

٣ ــ تظهر الميم الساكنة عند بقية أحرف الهجاء الـ(٢٦) ويكون إظهار الميم أشد عند الواو والفاء، نحو: «عليهِمْ ولا الضالين» «وَهُمْ فيها». لأنهما حرفان شفويان يخرج كل منهما من الشفتين كما تخرج الميم من الشفتين أيضاً[4]. خوفاً من أن يسبق اللسان إلى إخفائها.

ولميم الجمع ــ عند حفص ــ بالنسبة لما يليها ــ ثلاث حالات[5]:

---

(١) وهي الميم الساكنة سكوناً ثابتاً في الوصل والوقف (ويخرج هذا التعريف: الميم المتحركة، والميم المشددة، التي فصلت أحكامها، الوحدة الدرسية الخامسة).

(٢) ويسمى إدغام مثلين صغيراً مع الغنة.

(٣) ويسمى إخفاء شفوياً، وعلى القارىء أن يحترز ــ عند إخفاء الميم ــ من كزّ الشفتين، بل عليه أن يسكّن الميم بتلطف من غير ثقل ولا تعسُّف.

(٤) ويسمى إظهار الميم الساكنة عند الواو أو الفاء إظهاراً شفوياً.

(٥) ولقالون في ميم الجمع إذا وُصلت بحرف متحرك بعدها وجهان: الأول السكون. والثاني الصلة بأن تضم وتوصل بواو لفظية. تأخذ أحكام الواو المدية إذا سبقها أحد الأحرف الأربعة. «ء، هـ، ك، ت» الهمزة والهاء والكاف والتاء، نحو: ﴿أَنْعَمْتَ عليهمُ غَيْرِ﴾ (الفاتحة: ٧) ﴿معكم إنما﴾ ﴿وَخُضْتُمْ كالذي﴾ (التوبة: ٦٩). ويقرؤها «عليهموغير» «معكموإنما» «وخُضْتُموكَّلذي».

أما ورش فلا تكون له الصلة في ميم الجمع إلا إذا وقع بعدها همز قطع فتتعين ◄

١ ــ يُسكّنها في الوقف مطلقاً.

٢ ــ يُسكّنها إذا لحقها حرف متحرك وَوَصَلها به نحو ﴿أنعمت عليهمْ غَير المغضوب﴾ (الفاتحة: ٦ ــ ٧).

٣ ــ يضمها إذا لحقها حرف ساكن وَوَصَلَها به نحو: ﴿وضربت عليهمُ الذِّلة﴾ (البقرة: ٦١).

إدغام المثلين

إذا التقى حرفان متماثلان[1] أولهما ساكن والثاني متحرك أُدغم الأول في الثاني ليُصبحا حرفاً واحداً مشدداً، نحو:

الباء في الباء، نحو: ﴿اذْهَبْ بكتابي﴾ (النمل: ٢٨) تقرأ: «اذْهَبِّكتابي».

الدال في الدال، في: ﴿وقَدْ دَخلوا﴾ (المائدة: ٦١) تقرأ: «وَقَدَّخلوا».

الفاء في الفاء، نحو: ﴿فلا يسرفْ في القتل﴾ (الإسراء: ٣٣)، تقرأ: «فلا يُسْرِفِّلْقتْل».

الكاف في الكاف، نحو: ﴿يُدْرِكْكُم﴾ (النساء: ٧٨) تقرأ: «يدركُّم».

◄ الصلة ويلحق بالمد المنفصل، نحو: ﴿عليهمْ ءانذرتهمْ أم لم تنذرهم﴾ (البقرة: ٦). فيقرؤها «عَليهموءَأَنْذَرْتَهُمُوأَمْ لم تُنْذِرهم».

وأما الدوري فهو يكسر ميم الجمع إذا جاءت بعدها هاء مسبوقة بكسر، أو ياء ساكنة؛ ووقع بعد الميم حرف ساكن مباشر فيقرأ: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الذِّلة﴾ (البقرة: ٦١). كما يلي «وَضُرِبَت عَلَيْهِمِذِّلَة».

(١) الحرفان المتماثلان هما اللذان اتحدا في الاسم والرسم كالكافين والميمين والهاءين.

(٢) وهذا هو الإدغام الصغير كما تقدم في حاشية الصفحة ١٢٢.

والواو في الواو، نحو: ﴿بما أتوْا وَيحبون﴾ (آل عمران: ١٨٨)، تقرأ: «بما أتَّوَّيحبون»[١].

ويجوز الإدغام والإظهار، والإظهار أرجح في قوله:

﴿ما أغنى عنّي ماليَهْ هَلَك عَني سُلطانيه﴾ (الحاقة: ٢٨) فتقرأ على الإدغام «ماليَّهْلك»، أو تظهر «ماليهْ * هلك» ويوقف على الهاء الأولى وقفة خفيفة من غير قطع نَفس[٢].

إدغام المتقاربين

إذا تقارب الحرفان مخرجاً وصفة وكان الأول منهما ساكناً وجب إدغام الأول في الثاني ــ بدون غنة ــ كما في:

١ ــ **اللام في الراء:** نحو ﴿وقُلْ رَبِّ﴾ (الإسراء: ٢٤) وتقرأ «وَقُرَّب» وقد مر في أحكام اللام.

---

(١) ما لم يكن الحرف الأول حرف مد وعندها يتوجب إظهاره ومده، نحو: ﴿قالوا وأقبلوا﴾ (يوسف: ٧١) ﴿يا ليْتَ قومي يَعْلَمون﴾ (يس: ٣٦) ويلحق هذا بمد التمكين.

وكذلك يتعين الإظهار في روايات **حفص وقالون وورش والدوري** إذا كان المِثْلان متحركين نحو: (حِجَج) ﴿فيه هُدَى﴾ ﴿يَعْلَمُ ما في﴾ فإن أدغم المثلان المتحركان سمي إدغاماً كبيراً كما مر في حاشية الصفحة ١٢٢.

(٢) ولجميع القراء في ﴿ماليه هلك﴾ الوجهان:

(أ) الإظهار مع السكت.

(ب) الإدغام.

أما ورش فإن قراءة ﴿ماليه هلك﴾ مرتبطة بقراءته لـ ﴿كتابيه إني ظننت﴾ فإذا وصل ونقل الحركة وَقَرَأها «كِتابِيَهِنِّي» أدغم ﴿ماليه هلك﴾ فقرأها «مالِيَهَّلْك..» وأما إذا قرأ «كتابيه إني» بسكت دون نقل للحركة أظهر «ماليه هلك».

(٣) **وللدوري** إدغام لام ﴿هل﴾ في تاء ﴿ترى﴾ في سورتي (الملك، والحاقة)، فتقرأ عنده ﴿هَترى﴾.

كما له إدغام الراء المجزومة باللام التي تليها (بخلاف عنه).

٢ ـ **القاف في الكاف**: ولا يوجد إلا في آية ﴿ألم نَخْلُقْكُمْ مِنْ ماءٍ مهين﴾ (المرسلات: ٧٧) ولها حالتان:

أ ـ الإدغام الكامل (الإدغام المحض)، فتقرأ: «أَلَمْ نَخْلُكُّمْ».

ب ـ الإدغام الناقص: أي تدغم القاف في الكاف، فتسقط ذات القاف، وتشدد الكاف بعدها مع ظهور صفة الاستعلاء على الكاف مع أنها صفة للقاف.

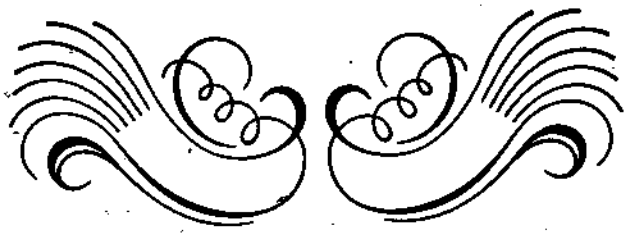

الوحدة الدرسية الخامسة عشرة

* إدغام المتجانسين.
أحكام الباء.
أحكام التاء.
أحكام الثاء.
أحكام الدال.
أحكام الذال.
أحكام الطاء.

إدغام المتجانسين

الحرفان المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً واختلفا صفة.

ويدغم كل من الأحرف التالية: (الباء، والتاء، والثاء، والدال، والذال، والطاء) في الحرف الذي يليه عند مجانسته له.

أحكام الباء الساكنة:

الباء ــ من حيث مخرجه ــ حرف من الحروف الشفوية يخرج من انطباق الشفتين إنطباقاً قوياً. **وتدغم الباء الساكنة** في الميم بعدها مع مراعاة الغنة في مكان واحد، هو: ﴿يا بني اركب معنا﴾ (هود:٤٢) وتقرأ «اركّمعنا»[1].

وتظهر الباء عند بقية الأحرف وتجب فيها القلقلة

---

(١) **ولحفص:** الإظهار فقط من طريق «الشاطبية»، وله وجهان: الإظهار والإدغام بغنة من طريقة «الطيبة» (انظر حاشية الصفحة ٣٢).

ولقالون: الإدغام مع الغنة والإظهار. كما أن له الإدغام مع الغنة في قوله تعالى: ﴿ويعذب من يشاء﴾ (البقرة:٢٨٤) قولاً واحداً أينما وردت فيقرؤها «ويُعَذِّمَّيَّشاء».

وكذلك يدغم **الدوري** الباء في الميم من قوله تعالى ﴿ويُعَذِّبُ مَنْ يشاء﴾ ويقرؤها «ويُعَذِّمَّيَّشاء» كما أنه يدغم الباء الساكنة في الفاء في مثل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فأولئك﴾ (الحجرات:١١) ويقرؤها: «وَمَلَّمْيَتُفَّالائك».

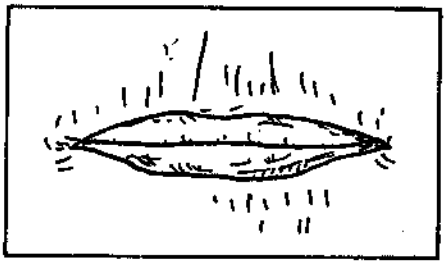

شكل رقم (١٣)
منظر الشفتين عند إظهار الباء

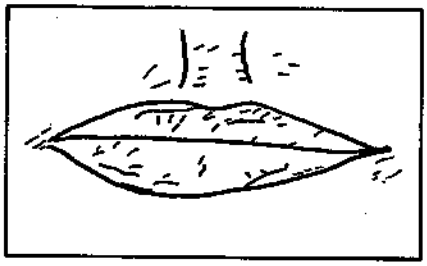

شكل رقم (١٤)
منظر الشفتين عند إدغام الباء بالميم

أحكام التاء الساكنة :

يُوصف حرف التاء بأنه حرف من أحرف الهمس (سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ) ومعنى هذا أنه لا بد من جريان النفس عند النطق بالتاء ساكنة.

وللتاء الساكنة عند التقائها بحرف بعدها حكمان: الإدغام أو الإظهار.

١ ــ **تدغم التاء الساكنة** ــ بلا غنة ــ إذا جاء بعدها دال أو طاء فتدغم بالتاء في موضعين ﴿أَثْقَلَتْ دَعَوا﴾ (الأعراف: ١٨٩) تقرأ: «أثْقَلَدَّعَوا»، ﴿أُجيبَتْ دَعْوتُكما﴾ (يونس: ٨٩) تقرأ: «أُجيبَدَّعوتكما». وتدغم بالطاء في نحو: ﴿هَمَّتْ طَائِفَتان﴾ (آل عمران: ١٢٢) تقرأ: «هَمَّطَّائفتان»، ﴿فآمَنَتْ طَائِفة﴾ (الصف: ٢٤)[1] تقرأ: «فآمَنَطّائفة»[2].

٢ ــ **وتظهر** التاء الساكنة عند بقية الأحرف.

---

(١) أما **الدوري** فقد أدغم أيضاً تاء «بَيَّت» في طاء «طائفة» من قوله تعالى: ﴿بَيَّتَ طائفة﴾ (النساء: ٨١) في هذا الموضع فقط فقرأها «بَيَّطّائفة».

وكذلك أدغم **الدوري** تاء التأنيث الساكنة إذا لحقها أي من الحروف الستة «ص، ز، س، ج، ظ، ث».

(٢) كما أدغم **ورش** التاء في الظاء في مواضع ثلاثة في القرآن الكريم، هي: ﴿حرمتْ ظُهورها﴾ ﴿حملتْ ظُهورهما﴾ (الأنعام: ٦، ١٤٦) و﴿كانتْ ظالمة﴾ (الأنبياء: ١١) فتقرأ كل منها: «حُرَّمَظُّهورها»، «حَمَلَظُّهورهما»، «كانَظّالمة».

أحكام الثاء الساكنة :

يوصف حرف الثاء بأنه من أحرف الهمس (سكت فحثه شخص) ومعنى هذا أنه لا بد من جريان النفس عند النطق بالثاء ساكنة.

وللثاء الساكنة ــ عند التقائها بحرف بعدها ــ حكمان: الإدغام أو الإظهار.

١ ــ **تُدْغم** الثاء الساكنة بلا غنة ــ إذا جاء بعدها حرف الذال، نحو: ﴿يَلْهَثْ ذلك﴾ (الأعراف: ١٧٦) تقرأ: «يَلْهَذَّلك»[١].

٢ ــ **وتظهر** الثاء الساكنة عند بقية الأحرف.

أحكام الدال الساكنة :

الدال من أحرف القلقلة (جَدٌّ قُطْب) فلا بد من قلقلتها إذا جاءت ساكنة.

وللدال الساكنة ــ عند التقائها بحرف بعدها ــ حكمان: الإدغام والإظهار.

١ ــ **تُدغم** الدال الساكنة ــ بلا غنة ــ إذا جاء بعدها تاء، نحو: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ (البقرة: ٢٥٦) تقرأ: «قَتَّبَيَّنَ»، ﴿وَمَهَّدْتُ﴾ (المدثر: ١٤) تقرأ: «وَمَهَّتُّ»[٢].

٢ ــ **وتظهر** الدال الساكنة عند بقية الأحرف وتقلقل.

---

(١) وأظهر حفص ــ من طريق الطيبة ــ الثاء عند الذال وجهاً آخر (انظر قيد القراء في خلط الروايات، صفحة ٣٢).

ولقالون إظهار الثاء عند الذال وإدغامها، والإظهار مقدم.

أما ورش فقد قرأها بإظهار الثاء.

وأدغم الدوري الثاء الساكنة بالتاء التي تليها من نحو: ﴿لَبِثْتَ﴾ و﴿أورثْتم﴾ حيث وقع وكيف جاء، فتقرأ عنده «لَبِتَّ» «أورِتُّم».

(٢) لورش: إدغام الدال في الضاد وإدغامها بالظاء، نحو: ﴿فقدْ ضَلَّ﴾ ◄

أحكام الذال الساكنة :

الذال من الحروف اللثوية تخرج بضغط اللسان على وسط الثنيتين العليين.

وللذال الساكنة ـ عند التقائها بحرف بعدها ـ حكمان: الإدغام أو الإظهار.

١ ـ **تدغم** الذال الساكنة ـ بلا غنة ـ إذا جاء بعدها حرف الظاء في موضعين هما: ﴿إِذْ ظَّلَمْتُمْ﴾ (الزخرف: ٣٩) وتقرأ: «إِظَّلَمْتُمْ» و﴿إِذْ ظَّلَمُوا﴾ (النساء: ٦٤) وتقرأ: «إِظَّلَمُوا» ولا ثالث لهما في التنزيل.

٢ ـ **وتظهر** الذال الساكنة عند بقية الأحرف[1].

◄ (البقرة: ١٠٨) تقرأ: «فقضّل» ﴿فقدْ ظلم﴾ (البقرة: ٢٣١) تقرأ: «فَقَظَّلم».

أما **الدوري** فله: إدغام دال قد في كل من الحروف الثمانية «ج، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ظ».

كما أدغم الدال في الثاء من قوله تعالى: ﴿يُرِدْ ثَوابَ﴾ حيث أتى، ويقرؤها «يُرِثَّواب».

وأدغم الدال في الذال في قوله تعالى: ﴿كهيعص ذِكر..﴾ (مريم: ١، ٢) فيقرؤها «كافْهايَاعَيْنْصادِّكْرُ..».

(١) **لقالون وورش** إدغام الذال بالتاء في ﴿اتخذتُم﴾ فتقرأ «اتخُّتم» أينما وقعت وكذلك ﴿اتخذتْ﴾ تقرأ «اتخَّتْ» في حين يقرآن «عذْتُ» بإظهار الذال.

أما **الدوري** فله: إدغام الذال الساكنة من «إذ» عندما يليها أيٌّ من الحروف الستة «ت، ج، د، ز، س، ص».

كما أدغم الذال في التاء في كل من ﴿عُذْتُ﴾ (غافر: ٢٧، الدخان: ٢٠) و﴿نَبَذْتُها﴾ (طه: ٩٦) و﴿أَخَذْتُ﴾ و﴿اتَّخَذْتُ﴾ حيثما وردت إفراداً أو جمعاً فيقرأ كلاً منها كما يلي: «عُتُّ» «نَبَتُّها» «أَخَتُّ» «اتَّخَتُّ».

أحكام الطاء الساكنة :

الطاء ــ من حيث صفاتها ــ حرف إطباق واستعلاء وقلقلة وجهر وشدة وإصمات.

وللطاء الساكنة ــ عند التقائها بحرف بعدها ــ أحد حكمين: الإدغام أو الإظهار.

١ ــ **تُدغم** الطاء الساكنة في التاء إدغاماً ناقصاً (فتسقط ذات الطاء، وتشدد التاء بعدها مع ظهور صفتي الإطباق والاستعلاء ــ اللتين هما من صفات الطاء ــ على التاء المشددة، نحو: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ﴾ (المائدة:٢٨) ﴿وَأَحَطْتُ﴾ (النحل:٢٤) تقرآن: «لَئِمْبَسَتَّ» و«أَحَتُّ» ويؤخذ ظهور صفتي الإطباق والاستعلاء على التاء مشافهة وسماعاً من شيوخ الأداء.

٢ ــ **وتظهر** الطاء الساكنة عند بقية حروف الهجاء.

وتظهر جميع الأحرف الساكنة التي لم ترد لها أحكام خاصة عند بعضها بعضاً[1] وينبغي الانتباه إلى إظهار ما يلي على رواية حفص:

الظاء الساكنة عند التاء في نحو: ﴿سواءٌ علينا أوعَظْتَ﴾ (الشعراء:١٣٦).

الضاد الساكنة عند الطاء في نحو: ﴿فَمَنِ اضْطر﴾ (المائدة:٣) لئلا تقرأ «فَمَنِطُّر».

الضاد الساكنة عند التاء في نحو: ﴿فإذا أَفَضْتُم﴾ (البقرة:١٩٨) لئلا تقرأ «أَفَطُّمْ».

الدال الساكنة عند الجيم في نحو: ﴿ولقد جاء﴾ (القمر:٤١) لئلا تقرأ «وَلَقَجّاء».

---

(١) لأنها تعد ــ حينئذ ــ من باب «المتباعدين» (والمتباعدان: هما الحرفان اللذان تباعدا في المخرج واختلفا في الصفة) وحكمهما الإظهار وجوباً.

الدال الساكنة عند الشين في نحو: ﴿قد شَغَفَها﴾ (يوسف: ٣٠) لئلا تقرأ «قَشَّغَفَها».

الدال الساكنة عند الضاد في نحو: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنا﴾ (الروم: ٥٨) لئلا تقرأ «وَلَقَضَّرَبنا».

الدال الساكنة عند الظاء في نحو: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ (البقرة: ٢٣١) لئلا تقرأ «فَقَظَّلَم».

الدال الساكنة عند الزاي في نحو: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ (الملك: ٥) لئلا تقرأ «وَلَقَزَّيّنا».

الدال الساكنة عند السين في نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ (المجادلة: ١) لئلا تقرأ «قَسَّمع».

فمن لم ينتبه إلى إظهار هذه الحروف المظهرة وأدغمها بما بعدها فقد لحن كما يفعل بعض العوام.

الوحدة الدرسية السادسة عشرة

الأذان والإقامة والتكبير والتلبية

* كلمات الأذان.
* كلمات الإقامة.
* تجويد الأذان والإقامة.
* تكبيرات الصلاة.
* تكبيرات العيدين.
* تلبية الحاج والمعتمر.

الأذان والإقامة والتكبير والتلبية

كلمات الأذان:

كلمات الأذان توقيفية نزل بها الوحي على قلب سيدنا محمد ﷺ، ورآه في المنام عدد من الصحابة الكرام، منهم عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنهم أجمعين ــ. وكلمات الأذان هي: «اللّـهُ أَكْبَر اللّـهُ أَكْبَرْ[1] * اللّـهُ أَكْبَر اللّـهُ أَكْبَر * أَشْهَـدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللّهْ * أَشْهَـدُ أنْ لا إِلَهَ إلا اللّـهْ * أَشْهَـدُ أَنَّ مُحَمَّـداً رَسـولُ اللّـهْ * أَشْهَـدُ أنَّ مُحَمَّـداً رسـولُ اللّـهْ * حَيَّ عَلى الصَّـلاةْ * حَيَّ عَلى الصَّـلاةْ * حَيَّ عَلى الفَلاحْ * حَيَّ عَلى الفَلاحْ * اللّـهُ أَكْبَر اللّـهُ أَكبَرْ * لا إله إلا اللّـهْ *».

ويزاد في أذان الصبح بعد «حَيَّ عَلى الفَلاحْ *» «الصَّلاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمْ * الصَّلاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمْ *».

أما الأذان عند المالكية فهو مثنى التكبير في أوله، ويخفض مؤذن المالكية صوته ــ ندباً ــ في الشهادتين حال كونه مُسْمِعاً.

فكلمات الأذان عند المالكية هي: «الله أكبر * الله أكبر *» ويندب للمؤذن المالكي أن يُسَمِّع الشهادتين فيقول بصوت منخفض مسموع: «أشهدُ أنْ لا إله إلا اللّـهْ * أشهدُ أنْ لا إله إلا اللّـهْ * أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللّـهْ * أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللّـهْ *».

---

(١) الراء الأخيرة ــ في كل تكبيرتين متواليتين من تكبيرات الأذان ــ ساكنة لا محالة. والمؤذن مُخَيَّر فيما قبلها بين الفتح والضم وقيل: مُخَيَّر بين الفتح والضم والسكون.

ثم يرجّع الشهادتين مرتين أخريين بصوت مرتفع مساوياً بهما التكبير في رفع الصوت فيقول: «أشهدُ أن لا إله إلا الله * أشهدُ أن لا إلـه إلا الله * أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله * أشهدُ أنّ محمداً رسول الله *» وبقية كلمات الأذان كباقي كلماته في المذاهب الأخرى.

كلمات الإقامة:

كلمات الإقامة عند الحنفية هي: «اللّـهُ أكبَرْ اللّـهُ أكبرْ الله أكبرَ الله أكبرْ أشهدُ أنْ لا إله إلا اللّـهْ أشهدُ أن لا إله إلا اللّـهْ أشهد أنَّ محمداً رسولُ اللّـهْ أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللّـهْ حيَّ على الصلاةْ حيَّ على الصلاةْ حيَّ على الفلاحْ حيَّ على الفلاحْ قدْ قامتِ الصلاةْ قدْ قامتِ الصلاةْ الله أكبَرَ اللّـهْ أكبرْ لا إله إلا الله *».

وكلمات الإقامة عند الشافعية والحنابلة هي: «اللّـهُ أكبَرَ اللّـهُ أكبرْ أشهدُ أنْ لا إله إلا الله أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللّـهْ حيَّ على الصلاةْ حيَّ على الفلاحْ قدْ قامتِ الصلاةْ قدْ قامتِ الصلاةْ اللّـهُ أكبرَ اللّـهُ أكبرْ لا إله إلا اللّـهْ».

وكلمات الإقامة عند المالكية هي: «الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أنَّ محمداً رسول الله، حيَّ على الصلاة حيَّ على الفلاحْ قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله *».

تجويد الأذان والإقامة:

ينبغي على المؤذن أن يترسل ويتمهل في الأذان ويدرج الإقامة ويحدرها.

كما ينبغي على المؤذن أن يجود الأذان والإقامة فيطبق في تجويد الأذان ما يطبق في تجويد القرآن سواء بسواء.

الوقف والابتداء: ينبغي الوقف على كل مقاطع الأذان بالسكون.

تجويد الحروف: كما ينبغي إخراج كل حرف من مخرجه مع مراعاة الصفات لكل حرف وتحقيق المدود.

المدود: في مقدار المدود في الأذان خلاف بين المذاهب. وأطول مد سمحوا به (١٠) حركات وقيل (١٤) حركة (سبع ألفات).

فالزيادة في المد، أو الإنقاص فيما يجب مده، أو اللحن في لفظ حرف؛ خطأ يجب التحرز عنه والتنبيه على مرتكبه.

وأكثر ما يقع المؤذنون باللحن في:

- زيادة المد عن حده. (في حين يختلس بعضهم مد اللين في الواو الساكنة في قوله «الصلاة خير من النوْم» فلا يستمر جريان الصوت بالواو المدية مقدار حركتين أو أربع حركات أو ست حركات).
- وزيادة المد الأصلي عن حركتين في ألف لفظ الجلالة «الله» حين وصلها بما بعدها[1]، كما لو زاده في قوله «الله أكبر».
- والترجيع في المد الفرعي[2] حيث يموج المؤذن صوته أثناء نطق المد (أو هو يرفع صوته ثم يخفضه ويعيد الرفع والخفض ــ في المد الواحد ــ مرات).
- وزيادة ألفات مدية بدلاً من الفتحات (فيقول مثلاً «ءالله ءاكبر» بدلاً من قوله «اللهُ أَكْبَر» أو يقول «حايَّعالاصالاه» بدلاً من «حَيَّعَلَصَّلاه» أو يقول «حايَّعالالْفالاح» بدلاً من «حَيَّعَلَلْفَلاح».

---

(١) أما عندما يقف في نهاية مقاطع الأذان على لفظ الجلالة «الله» فيعد مد الألف هنا مداً عارضاً للسكون يجوز مده ست حركات وأربع حركات وحركتين. والفرق بين المد العارض للسكون هنا، وبين المد الطبيعي في قوله «الله أكبر» بين.

(٢) والترجيع الممنوع في المدّ هو غير ترجيع الشهادتين في الأذان بتكرير كلماتهما (كما مر في الصفحة السابقة عند ذكر كلمات الأذان عند المالكية).

ـ وزيادة همزاتٍ وألفات في مد الألف (فيقول مثلاً: «حَيَّ على الصلاءاءاه» وربما تنفس بعضهم في أثناء التصويت بالمد فيتقطع صوت الألف ليصير عدة همزات وعدة ألفات بهذا التقطع).

ـ وإدماج الحروف والكلمات بعضها ببعض (كأن يقول «أَشْمَرَسولُ الله» بدلاً من «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله» أو يقول «حصلا» أو «حَيَّ عَصّلا» بدلاً من يلفظها «حَيَّعَلَصَّلاه».

ـ والتحريف عندما يؤذن أكثر من مؤذن مجتمعين، فيأتي أحدهم ببعض الكلمة، ويأتي الآخر ببعضها الآخر.

وكثيراً ما يقع بعض الذين يقيمون الصلاة باللحن عند بيان قلقلة الدال الساكنة في قوله: «قَدْ قامت الصلاة» فيدخلون بين الدال الساكنة وبين القاف بعدها همزة مكسورة فيلفظونها «قَدْ إقامَةِ الصلاة». وبعضهم يكسر الدال بدل إسكانها وقلقلتها فيلفظها «قَدِ قامت الصلاه». كما أن بعضهم يلفظ القاف بين الجيم والكاف (كالجيم المصرية، أو القاف البدوية).

وكل هذا ـ مما لا يقره أهل الأداء ـ من اللحن الذي ينبغي تجنبه ويمتنع قبوله، ويجب إنكاره على مرتكبه[1].

تكبيرات الصلاة:

شرع التكبير بلفظ «الله أكبر» عند الإحرام بالصلاة، وعند الانتقال من قيام (أو قعود) إلى ركوع أو سجود، أو رفع من سجود (أو قعود). كما شرع بلفظ «سَمِعَ اللَّـهُ لِمَنْ حَمِدَه» عند الانتقال من ركوع إلى اعتدال.

---

(١) يتوجب على المؤذنين والمبلغين أن يتدربوا على أداء الأذان والإقامة والتكبير على يد أهل العلم من أهل الأداء، ويتأكدوا من صحة أدائهم بعرضه عليهم. كما يتوجب على أهل العلم أن ينكروا على من يقع في هذه الأخطاء ويوجهوهم لتجويد أداء الأذان والإقامة والتبليغ.

وينبغي على المصلي أن يمد ألف لفظ الجلالة «الله» مقدار حركتين، لاينقص المد عن وزنها ولا يزيد عليها، ذلك لأن المد هنا مد طبيعي (لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يلحقه همز ولا سكون).

ويخطىء بعض المصلين، وبخاصة المبلغون وراء الأئمة فيزيدون في مقدار مد ألف لفظ الجلالة عند قوله «الله أكبر» أو قوله «سمع الله لمن حمده» عن حركتين وهذا لا يجوز بل ينبغي أن ينبه من يفعله كي يتجنب الوقوع فيه ويحافظ على وزن مد الألف مقدار حركتين.

أما عند الانصراف من الصلاة فقد شرع بلفظ «السلام عليكم ورحمة الله» ويجوز هنا مد ألف لفظ الجلالة، على حركتين أو أربع حركات أو ست حركات لأنه مَدٌّ عارض للسكون يجوز فيه القصر والتوسط والطول. ولا يجوز زيادة مدّ ألف «السلام» عن حركتين لأنه مَدّ طبيعي لا يزاد وزنه عن ألفين ولا ينقص عنهما.

تكبيرات العيدين:

شرع التكبير قبل صلاة العيدين، وعقب الصلوات الخمس في عيد الأضحى بلفظ: «اللّـهُ أَكْبَرُ اللّـهُ أَكْبَر * لا إله إلا الله * والله أَكْبَرُ اللّـهُ أَكْبَرُ وللّـهِ الحمد *». ويزاد عليه بعض الأذكار، نحو: «اللّـهُ أكبرُ كبيراً * والحَمْدُ للّـهِ كثيراً * وسُبحانَ اللّـهِ بُكْرَة وأصيلاً...».

وتضم الراء الأولى من التكبيرة الأولى عند وصلها بما بعدها؛ في حين تسكن الراء الثانية من التكبيرة الثانية لعروض الوقف.

ويخطىء عوام المسلمين ــ عندما يكبِّرون مجتمعين ــ في ترديدهم «والحمدُ للّـهِ كثيراً» فيلفظونها «والحمدُ لـلّاهي كثيراً» مراعاة للوزن والموسيقى، وإشباع كسرة الهاء حتى يتولد عنها ياء مدية قبيح؛ يؤدي إلى معنى

قبيح، فكأن لافظها يحمد «اللاهي» واللاهي وصف من أوصاف الشيطان[1].

تلبية الحاج والمعتمر:

يسن للحاج والمعتمر أن يستهل حجه أو عمرته بالتلبية[2]، وأن يكثر من التلبية في أحواله المختلفة، وكلمات التلبية هي: «لَبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْك * لَبَّيْكَ لا شَريكَ لكَ لَبَّيْك * إنَّ الحَمْدَ والنِّعْمَةَ لَكَ والمُلْك * لا شَريكَ لَك *».

ويقع عوام الحجاج وأشباه العوام منهم بوقوفات قبيحة عند تأدية هذه الشعيرة، فيقفون عند كل كلمة من كلمات «إن الحَمْدَ والنعمةَ لك والملك» ويشبعون فتحاتها حتى يتولد عنها ألفات مدية. فتسمع أحدهم يقول: «إنَّ الحَمْدَا *» ويقف فيردِّدُ الناس من بعده لفظَه، ثم يبتدىء فيقول «والنِّعْمَتَا *» ويقف ليردد الناس، ثم يبتدىء فيقول «لَكَ والمُلك *»..

وهذا العمل خطأ وجهل، فالوقفان الأول والثاني غير جائزين. والابتداء بما بعد كل منهما غير جائز، وبيان الفتحات بدلاً من إسكانها إسكاناً محضاً لحن، وإشباع الفتحة حتى يتولد منها ألف مدية قبيح، وقراءة التاء عند الوقف على المربوطة غير جائز ــ بل تقرأ مثيلاتها عند الوقف بالهاء ــ وزيادة ألف بعدها أقبح.

وعلى الحاج أو المعتمر أن يتقيد بالوقف الجائز عند التلبية، وعلى من

---

(١) كما يقع جماهير العوام ــ كما في بلاد الشام ــ بلحن آخر، ذلك عندما يمدّون ألف لفظ الجلالة «الله» زيادة عن حركتين عند وصلها بـ «أكبر» مراعاة للحن موسيقي تعودوا عليه، كما إن بعضهم يدخلون ألفاً بعد همزة «أَكْبَر» فيلفظونها «اللَّـهُ أكبرُ اللَّـهُ ءاكْبَر» وكل هذا لحن لا يجوز عمله.

(٢) التلبية عند النية سنة عند الجمهور، وهي واجبة عند المالكية.

يعلم هذا أن ينبه من يقبح وقفه أو ابتداؤه ويرشده إلى الوقف الجائز والابتداء الجائز، ولا يجوز أن يستجيب العالم لخطأ الجاهل ولحنه؛ فيلحن العالم مردداً ألفاظ العامي أو مقلداً لجهلة العوام(١).

كما لا يجوز لوسائل الإعلام المسموعة أن تردد هذا اللحن على عامة المسلمين دون إصلاح أو إرشاد أو تصحيح. ولا يحتج ــ عند الاعتذار عن الوقوع في مثل هذه اللحـون ــ بالنية لأن رسول الله ﷺ لم يسأل الذي أخطأ ــ فوقف وقفاً قبيحاً في خطبته بحضرته ــ عن نيته؛ بل أنكر عليه وأرشده إلى الصحيح من القول والوقف والابتداء.

---

(١) ومن هذا القبيل ما يقع به الحجاج والمعتمرون عندما يُلقِّن أحدُهم رفاقَه الدعاء أو الآية كلمة كلمة فتسمع أحدهم يقرأ آية ﴿إِنَّ الصَّفا والمرْوَةَ مِنْ شعائرِ اللَّـهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أو اعتَمَرَ فلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنَ يَطَّوَّفَ بهما وَمَنْ تَطَوَّعَ خيراً فإنّ اللَّـهَ شاكرٌ عليم﴾ (البقرة:١٥٨) مُقَطَّعَةً كما يلي: «إِنَّ الصَّفا * والمَرْوَتا * مِنْ شَعائر اللَّـهِ * فَمَنْ * حجّا * لْبَيْتا * أو اعْتَمرا * فَلا جُناحا * عَلَيْهي * أن يَطوَّفَا * بِهِما * وَمَنْ تطوَّعا * خَيْرَنْ * فإن اللاهـا * شاكِـرٌ عليم *». ولا يخفى لما في هذا التقطيع ولحن اللفظ من البشاعة والشناعة.

الباب الثالث
مخارج الحروف

مخـــارج الحـــروف

المخرج: هو اسم للمحل الذي ينشأ منه الحرف، وهو الحيز المولّد له[1].

فصـــل
في أدوات التصويت والنطق وآليتها

للطبيب المسلم أكرم باشا: المختص في طب الأذن والأنف والحَنْجَرة

هنـاك أجهـزة وأعضـاء في جسم الإنسـان.. لهـا ـ إلى جـانب وظـائفهـا الفيزيولوجية ـ وظيفتها الصوتية، فبعضها يقوم بوظيفة التصويت وتغيير طبقات الصوت علواً وانخفاضاً، وبعضها يقوم بتمييز هيئة الصوت وشخصيته، وبعض ثالث يقوم بتجويد أصوات الحروف وتحسين النطق.

ويمكننا في هذه العجالة المختصرة تقسيم أدوات التصويت والنطق إلى أنواع ثلاثة هي:

١ ـ أدوات التصويت وتغيير الطبقات الموسيقية للصوت، وهي:

- النَّفَس الخارج من الرئتين بقوة الإرادة.
- مجرى النفس المبتدى بالرُّغامىٰ والمنتهي بالشفتين أو الأنف.
- الحَنْجَرة بما فيها الحبلان الصوتيان.

٢ ـ أدوات تمييز هيئة الصوت وشخصيته، وهي:

- الجوف الحَلْقي بما فيه الحَنْجَرة.
- عضلات البُلعوم والحنكين.
- اللوزتان.
- سقف الفم.
- الجيوب الأنفية.
- الأسنان.

◄

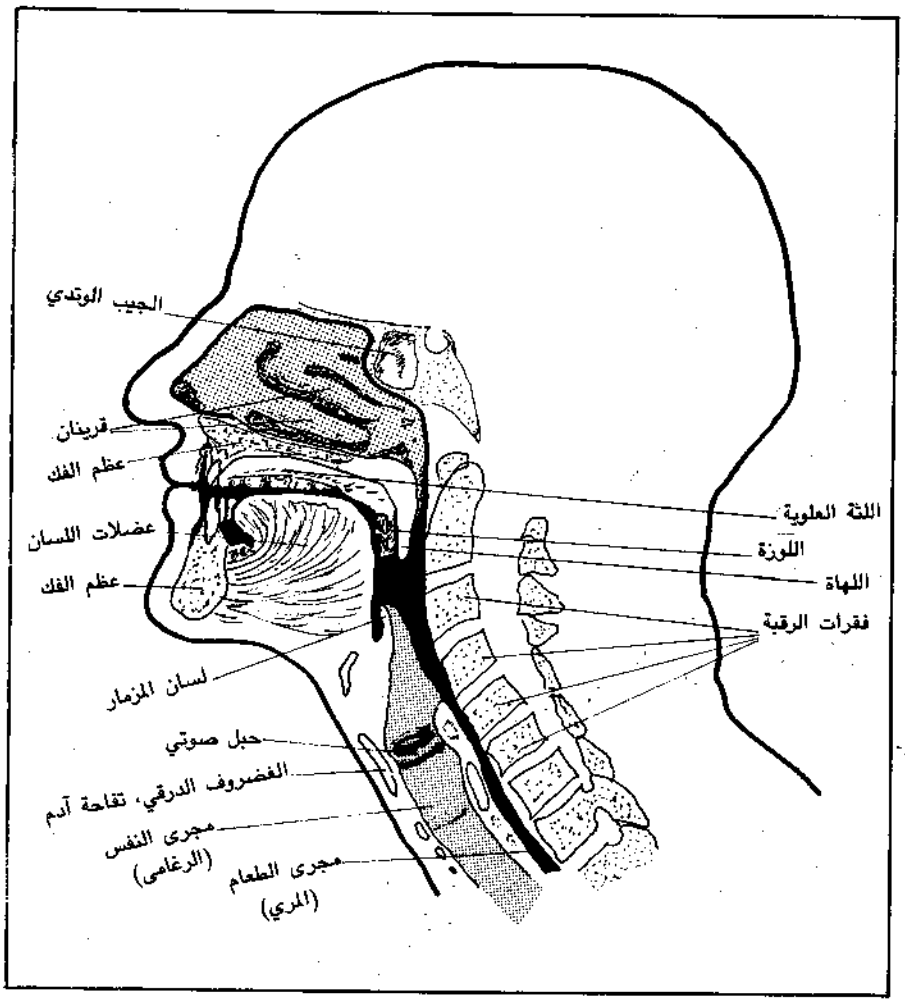

شكل رقم (١٥)
منظر لمقطع الرأس،
وتظهر فيه أكثر أجهزة التصويت والنطق

◄ ٣ ـ أدوات تجويد الحروف وتحسين النطق، وهي:

ـ عضلات البلعوم والحنكين

ـ اللَّهاة.

ـ عضلات اللسان.

ـ سقف الفم.

ـ الأسنان.

ـ الجوف الأنفي (الخَيْشوم).

ـ الشفتان وعضلاتهما.

آلية التصويت والنطق

١ ـ يخرج النفس من الرئتين بقوة الإرادة باتجاه الفم أو الأنف، فيصل في أعلى الرغامى إلى فتحة ضيقة متطاولة تعترض جوف الرغامى عند الحنجرة ـ يحددها ويتحكم في شكلها الحبلان الصوتيان (وهما انثناءان عرضيان يتشكلان من نتوءين على يمين غشاء الرغامى الداخلي ويساره ليحيطا بعضلات الحبلين الداخليين ويتصلان ببعضهما من الأمام، كما يتصل كل من العضلتين ـ من الخلف ـ بعظم متحرك يشد الحبل الصوتي ويوتره إرادياً حسب الحاجة) ويصطدم النفس الإرادي أثناء مروره من هذه الفُوَّهَة بهذين الحبلين الصوتيين فيهتزان ليصدرا موجات صوتية تطول وتقصر متوافقة مع شدة توترهما، وتنطلق الموجات الصوتية منبعثة من فتحة الحبلين الصوتيين في مسار دائري باتجاه الأعلى لتمر بأدوات تمييز هيئة الصوت وشخصيته.

٢ ـ وتتشكل هيئة الصوت وشخصيته بتأثر الموجات الصوتية بالأجواء والأجواف المحيطة بها وأشكالها وأحجامها وتحركاتها، التي تختلف من شخص لآخر ومن ذكر وأنثى وصغير وكبير وصحيح ومعتل حتى أن العلماء ينظرون إلى «هيئة الصوت» كأنها بصمات الأصابع التي تعيّن شخصية الإنسان عند أهل هذا الفن من العلم.

ومن هنا يمكن معرفة أن توتر صوت الصغير وعلوه ناتج من قصر الحبلين الصوتيين ودقتهما. أما عندما يكبر الصغير وينمو الحبلان الصوتيان ويغلظان ويزيد ◄

. . . . . .

طولها ويتغير حجم الحنجرة وشكلها يغدو صوت الكبير أقل حدة وعلواً موسيقياً من صوت الصغير، وقل مثل ذلك في الفرق بين صوت المرأة وصوت الرجل ذلك لأن حبلي المرأة الصوتيين أقصر وأدق من نظيريهما عند الرجل فلذلك نسمع صوتها أشد توتراً وعلواً.

كما أنه حين يطرأ على الحبلين الصوتيين ــ في الحالات المرضية مثلاً ــ ما يغير شكلهما وتوترهما يتغير ــ تبعاً لذلك ــ صوت المريض، فإذا ازداد التضخم والتورم أصيب المريض ببحة، وقد يختفي صوته وينعدم نتيجة تعطل دور الحبلين الصوتيين الوظيفية.

٣ ــ أما تجويد الحروف وتحسين النطق فيحصل عند قيام أدوات تجويد الحروف بوظائفها، ومن هنا تبدأ الصلة بين معرفة مخارج الحروف وبين صفاتها في علم التجويد، فعلم التجويد لا يبحث في شدة توتر الصوت (وظيفة الحبلين الصوتيين) ولا في قوته وضعفه إنما يبحث في أوضاع اللسان أو الشفتين عند نطق الحرف، وكذلك يبحث في صفات الحرف التي يجب أن يتصف بها عند نطقه (من غلظ وتفخيم أو رقة ونحول، وجهر أو همس، وشدة أو رخاوة، وإطباق أو انفتاح، أو صفير، أو قلقلة، أو تفشّ، أو غنّة)، مما تقوم به أدوات النطق الأخرى (التي تهيىء الأجواء والأجواف الداخلية للبلعوم والحلق والأنف كي تخرج الأحرف من مخارجها متصفة بصفاتها).

وربما كان في هذه العجالة المختصرة كفاية لتبيين تعلق علم التجويد بالأجهزة والأدوات التي تقوم بتجويد النطق مع ما تقوم به ــ مع أجهزة أخرى ــ بوظائفها الفزيولوجية الأخرى.

د. أكرم الباشا

ويكاد يجمع علماء الصوتيات (الذين يدرسون الآن مخارج الحروف) على تقدير ما قدمه علماؤنا القدامى في وصف مخارج الحروف وصفاتها، ويرون فيه جهداً علمياً دقيقاً في عصور لم تكن قد دخلتها أدوات التصوير وآلات الضبط المتطورة الحديثة.

ويجب التنبه إلى ملاحظة مهمة عند ذكر جهود الغربيين في دراساتهم التجريبية

للتصويت. وهي أن هذا العلم علم وصفي لمخارج الحروف وصفاتها بالنسبة للغاتهم. وقد بلغوا في هذا شأواً ووضعوا مصطلحات لعلم الأصوات اتفقوا عليها.

واكتشف بعض المطلعين على علم الصوتيات أن هناك أوصافاً للحروف غير ما تعارف عليه علماء التجويد والعربية منها صفتان متضادتان هما: «Whispring» و «Vibrating» والفارق الذي يميز بين الصفتين هو اهتزاز الأوتار الصوتية عند النطق بالحرف، أو عدم اهتزاز الأوتار الصوتية عند النطق بالحرف في النوع الثاني. وهذا الفارق تسجله الأجهزة ولا تلتقطه الأذن، ولذلك ترجمها بعض العرب بـ «الحروف المهتزة» و «الحروف الساكنة».

وبتطليق هذا الاكتشاف على الحروف العربية لاحظ المكتشف أن الحروف المهتزة هي حروف «سكت فحثه شخص» مع ثلاثة أحرف أخرى هي «ء ط ق». لكن المكتشف خطّأ علماء التجويد والعربية ـ وعذرهم ـ لجهلهم بعدم إدخالهم حروف «ء ط ق» في حروف الهمس إذ هو ترجم كلمة «Whispring» بكلمة همس وأضفى عليها المعنى الاصطلاحي فأخطأ الرجل خطأً مزدوجاً: أخطأ بالترجمة الاصطلاحية وأخطأ بتخطيء العلماء. فلقد فرق علماؤنا الأقدمون بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي. فالهمس في اللغة: الخفاء. والهمس في اصطلاح المجودين: هو ضعف التصويت مع جَرَيان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عن المخرج. وحروفه هي «سكت فحثه شخص». والـ «Whispring» في اصطلاح علم الصوتيات ـ وهو صفة تحس به الآلات وتسجله ـ هو عدم اهتزاز الأوتار الصوتية عند النطق بالحرف أو قلة عدد هزات الأوتار الصوتية.

وسواء أكانت حروف «ء ط ق» مندرجة تحت حروف الـ «Whispring» فيما تسجله الآلات أم غير مندرجة، لكنها لا تندرج تحت حروف الهمس «سكت فحثه شخص» لأن حروف الهمس في مصطلح المجودين والنحويين: ضعف التصويت مع جريان النفس عند النطق بالحرف؛ فيما تسجله آذان البشر.

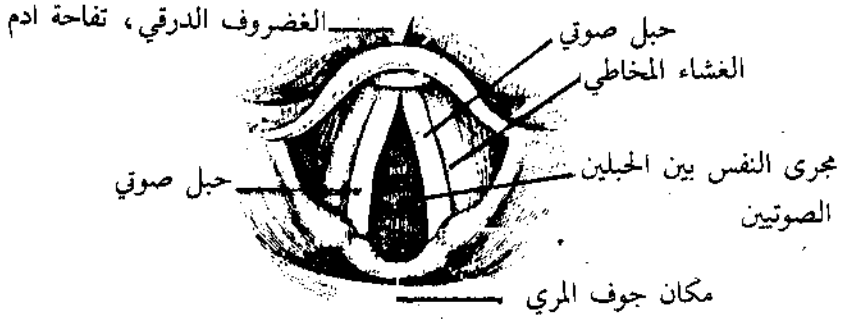

(١) حالة تنفس

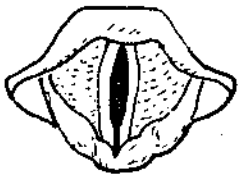

(٢) حالة صوت منخفض

(٣) حالة «وشوشة»

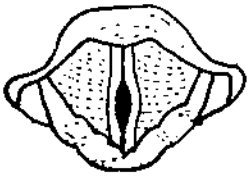

(٤) حالة تشغيل أدوات التصويت كهيئة المتكلم دون إخراج صوت

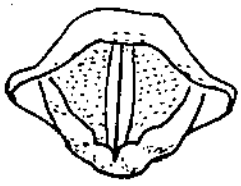

(٥) صوت عادي (حاد)

شكل رقم (١٦)
مقطع عرضي في الحنجرة يبين
أوضاع الحبلين الصوتيين في حالات مختلفة

ولقد حدد العلماء محلات لخروج الحروف واختار أكثر القراء ومنهم ابن الجزري أن يكون عدد مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً تفصيلياً تبتدىء بالحلق وتنتهي بالشفتين مع إضافة الجوف والخيشوم. واختاروا تسمية خمسة مواضع رئيسة يتجمع في كل منها بعض المخارج التفصيلية.

فإذا أردت أن تعرف مخرج حرف فَسَكِّنْهُ أو شَدِّدْه ــ بعد إضافة همزة وصل في أوله ــ ثم أَصْغِ إليه ملاحظاً فيه صفاته، فحيث انقطع الصوت فثم مخرج الحرف (والتشديد أَبْيَنُ لمخرج الحرف من التسكين).

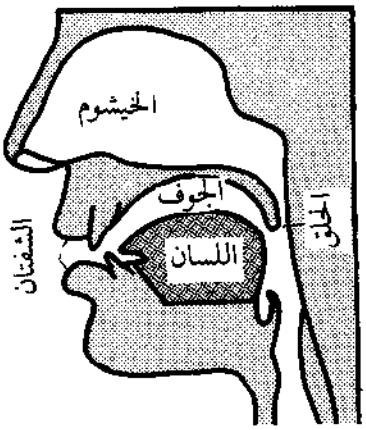

شكل رقم (١٧)
مقطع في الفم والبلعوم والأنف تتبين فيه مواضع الحروف الخمسة

ومواضع الحروف خمسة، هي:

١ ــ **الجوف**: وفيه مخرج واحد[٢].

٢ ــ **الحلق**: وفيه ثلاثة مخارج.

٣ ــ **اللسان**: وفيه عشرة مخارج.

---

(١) عدد مخارج الحروف على ثلاثة أقوال:

١ ــ الخليل بن أحمد وأكثر النحويين وأكثر القراء ومنهم ابن الجزري يقولون: هي سبعة عشر مخرجاً (وهو المذهب المختار).

٢ ــ سيبويه ومن تابعه ومنهم الشاطبي يقولون: ستة عشر مخرجاً (فهم لا يعدون الجوف مخرجاً بل جعلوا الألف من أقصى الحلق، والياء من وسط اللسان، والواو من الشفتين).

٣ ــ قطرب والجرمي وابن كيسان وابن زياد الفراء يقولون: أربعة عشر مخرجاً (فهم لا يعدون الجوف مخرجاً وجعلوا مخارج اللسان ثمانية).

(٢) يعد الجوف مخرجاً مقدراً وليس مخرجاً حقيقياً.

٤ ــ **الشفتان**: وفيهما مخرجان.

٥ ــ **الخيشوم**: وهو أقصى الأنف وفيه مخرج واحد[١].

أحرف الهجاء الأصلية تسعة وعشرون حرفاً، هي:

«ء، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ا، ي»[٢].

---

(١) يعد ذكر الخيشوم مع مواضع الحروف ومخارجها ــ مع أنه لا يخرج منه حرف من الحروف، إنما الخارج منه هو صوت الغنة، والغنة ليست حرفاً بل هي صفة من صفات النون والميم لا تنفك عنها ــ من باب تغليب الحروف عليها.

(٢) أحرف الهجاء قسمان: أصلية وفرعية:

الأحرف الأصلية: هي الأحرف التسعة والعشرون التي يعتمد كل منها على مخرج محقق أو مقدر.

الأحرف الفرعية: هي التي تخرج من مخرجين وتتردد بين حرفين وتنقسم إلى فصيح وغير فصيح. والوارد من الأول في القرآن الكريم ثمانية هي:

الأولى ــ الهمزة المسهلة: وهي الهمزة التي تنطق بَيْنَ بَيْنَ (أي بين الهمزة المحققة وبين الألف أو الواو أو الياء من جنس حركتها). وهي أنواع ثلاثة:

١ ــ بين الهمزة والألف، نحو: «أأنذرتهم».

٢ ــ وبين الهمزة والياء، نحو: «أئنك».

٣ ــ وبين الهمزة والواو، نحو: «أؤنزل».

وحفص لا يسهل إلا الهمزة الثانية في «ءَأعجمي» من ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ (فصلت: ٤٤).

أما **قالون وورش والدوري** فلكل منهم تفصيل في أحكام الهمزات تجده في نهاية هذا الهامش.

الثانية ــ **الألف الممالة**: وهي ألف بين الألف والياء: لا هي ألف خالصة ولا هي ياء خالصة. وإنما هي ألف قربت من لفظ الياء.

والإمالة: هي **النَّحْوُ** بالفتحة نحو الكسرة، والإمالة نوعان:

الإمالة الكبرى (أو الإضجاع) وهي المرادة عند إطلاق اصطلاح الإمالة. والإمالة ◄

الصغرى (أو التقليل): وهو نطق الحرف بين الفتح والإمالة. وتكون الإمالة (والتقليل) ــ في الغالب ــ في ذوات الياء (وهي الألفات المتطرفة المنقلبة عن ياء. وتكون في الأسماء والأفعال، نحو: «موسى، القربى، الأنثى» «استوى، استغنى، تعالى» وتمتحن ألف الاسم ــ لمعرفة أن أصلها واوي أو يائي ــ بتثنيتها أو جمعها، فألف «موسى» و«أنثى» منقلبتان عن ياء لأنك تقول في التثنية «موسيان» و«أنثيان». كما تمتحن ألف الفعل بأن تسنده لنفسك بإضافة ضمير الرفع إليه فإن ظهرت فيه الياء كانت منقلبة عنها، نحو: «استوى، استويتُ» «استغنى، استغنيت» «سوّى، سَوّيتُ».

وحفص لا يميل إلا «مجريها» من آية ﴿بسم الله مجريها ومرساها﴾ (هود: ٤١). في القرآن كله. **وقالون** لا يُميل إلا كلمة «هار» في قوله تعالى: ﴿على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم﴾ (التوبة: ١٠٩) في القرآن كله. **وورش** لا يميل إلا ألف الهاء في ﴿طه﴾ (طه: ١) في القرآن كله. كما أن **لورش** تقليل ذوات الياء وفتحها على تفصيل لن نتعرض له في هذا الكتاب.

أما **الدوري** فيميل الألفات التالية إمالة كبرى (وما يميله حال الوصل يميله حال الوقف) وهي:

١ ــ ألف «را» من فواتح السور في كل من (هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر).

٢ ــ ذوات الراء، وهي كل ألف رسمت ياء ووقعت بعد راء، سواء كانت الألف منقلبة عن ياء، نحو: «القرى، أسرى، أدرى، نرى» أو كانت للتأنيث، نحو: «ذكرى، بشرى».

أما ألف ﴿بُشْراي﴾ (يوسف: ١٩) فله فيها ثلاثة أوجه: الفتح وهو الأرجح، ثم التقليل، ثم الإمالة.

٣ ــ الألف بعد الهمزة من «رأى» الفعل الماضي الذي يُحرَّك ما بعده، نحو: ﴿رأى كَوكباً﴾ (الأنعام: ٧٦) ﴿رءاها تَهْتَزّ﴾ (النمل: ١٠) وصلاً ووقفاً.

أما ألف «رأى» التي يُسَكَّن ما بعدها فقد أمالها الدوري وقفاً فقط، نحو: ﴿رأى الشمس﴾ (الأنعام: ٧٨).

٤ ــ ألف ﴿الناس﴾ إذا كانت مجرورة.

٥ ــ كل ألف وقعت قبل راء متطرفة مكسورة كسراً أصلياً، نحو: ﴿وعلى

أبصارِهم غشاوة﴾ (البقرة: ٧) ﴿إلى حمارِك﴾ (البقرة: ٢٥٩) ﴿عقبى الدارِ﴾ (الرعد: ٢٢) ﴿على الكفارِ﴾ (الفتح: ٢٩) ﴿مع الأبرارِ﴾ (آل عمران: ١٩٣).

وكذلك ألف ﴿هارِ﴾ (التوبة: ١٠٩).

وألف «الكافرين، وكافرين» معرَّفة ومنكَّرة (بالياء).

واستثني «جبارين» و«الجارِ» فهما ــ عند الدوري ــ بالفتح حيث وردتا.

أما كلمة ﴿أنصاري﴾ (آل عمران: ٥٢، الصف: ١٤) فبالفتح لأن الكسر عارض وليس كسراً أصلياً.

كما يميل الدوري إمالة صغرى (تقليلاً) ما يلي:

١ ــ ألف «حا» من ﴿حمٓ﴾ حيثما وردت.

٢ ــ الألف من كل كلمة جاءت على وزن «فُعلَى»، نحو: «الدنيا، السوءاى» ولو لم تكن للتأنيث في «موسى» وما كان مثل «تقوى، شتى، إحدى، سيماهم، يحيى، عيسى».

٣ ــ ألفات رؤوس الآي من إحدى عشرة سورة هي (طه، النجم، المعارج، القيامة، النازعات، عبس، الأعلى، الشمس، الليل، الضحى، العلق).

فإذا كانت الألفات رائية أمالها إمالة كبرى (كما ورد في ما تقدم عن الإمالات الكبرى عند الدوري).

أما إذا كانت الألف مبدلة من تنوين ــ كما هو أمر مد العِوَض ــ فلا تمال، نحو: «همساً، ضنكاً، نسفاً، علماً، عزماً، سُبُلاً، أزواجاً» إلا إذا كانت رؤوس آي.

٤ ــ وقلَّل ــ أيضاً ﴿مِنّي هدى *﴾ (البقرة: ٣٨) لأنها رأس آية عنده، ومثلها ﴿من طغى *﴾ (النازعات: ٣٧) أيضاً.

وكذلك إذا وقف على ﴿سوى﴾ و ﴿مسمى﴾ (طه: ٥٨، ١٢٩) و ﴿سُدى﴾ (القيامة: ٣٦).

٥ ــ قلل «أنى» الاستفهامية حيث وقعت، و«يا ويلتي» حيث أتت، و ﴿يا حسرتى على ما فَرَّطْتُ﴾ (الزمر: ٥٦).

وله في ﴿يأسفى على يوسف﴾ (يوسف: ٥٤) التقليل والفتح.

الثالثة ــ الصاد المُشَمَّة رائحة الزاي: فلا هي صاد خالصة ولا هي زاي خالصة، نحو: «صراط» في غير روايات حفص وقالون وورش.

. . . . . .

الرابعة ــ الياء المشمة صوت الواو، نحو: «قيل» و «غيض» في قراءة هشام والكسائي.

الخامسة ــ الألف المجاورة لحرف مفخم، فهي ألف يخالط صوتها تفخيم يقربها من لفظ الواو، كما أن الألف الممالة يخالط صوتها ترقيق يقربها من الياء.

السادسة ــ اللام المغلظة في لفظ الجلالة المسبوق بفتح، نحو: «الله».

السابعة ــ النون المخفاة، نحو: «عند».

الثامنة ــ الميم المسكنة: وحكمها كحكم النون المخفية، وهو أن الميم إذا سُكِّنت كانت أصلية، وإذا أخفيت كانت فرعية. ﴿حريص عليكم بالمؤمنين﴾ (التوبة: ١٢٨).

واعلم أن الحركات تكون أصلية وفرعية فالأصلية ثلاث هي الفتحة والضمة والكسرة. والفرعية اثنتان.

الأولى ــ الحركة الممالة، وهي النحو بالفتحة نحو الكسرة (فلا هي فتحة خالصة ولا هي كسرة خالصة).

وقد أمال الكسائي الفتحة قبل تاء التأنيث المربوطة عند الوقف إذا وقعت الفتحة بعد أحد عشر حرفاً يجمعها قولهم (فجئت زينب كذود شمس). كما أمالها بعد الأحرف الأربعة المجموعة في قولهم (الهر) إذا سبق أي حرف منها ياء ساكنة، أو كسرة متصلة، أو كسرة منفصلة بساكن مميل.

وفتح الكسائي الفتحة بعد أيٍّ من بقية الحروف مطلقاً وهي: (ح أ ع خص ضغط قظ) (حقٌّ ضغاط عَصٌّ خطأ).

وإمالة حركة الفتحة على أساس قاعدة الكسائي المذكورة هي لهجة أهل الشام الحالية، فهم يميلون عند الوقف الفتحة في لهجتهم العامية في مثل «خليفة، خديجة، ثلاثة، ميتة، بارزة، قرية، جنة، رحبة، شوكة، لذة، قسوة، بلدة، عيشة، رحمة، خمسة».

ويفتحونها كما كان الكسائي يفتحها في الأحرف الباقية، نحو «صفيحة، بريئة، مطيعة، خوخة، رخيصة، مريضة، فارغة، ربطة، عقيقة، قائظة».

والثانية ــ الحركة المشمة، في، نحو: «قيل» «غيض» في مذهب من أشم هاتين اللفظتين.

فصـــل
في الهمزات

سنبحث في هذا الفصل: في الهمزة المفردة، والهمزتين في كلمة، وثلاث الهمزات في كلمة، والهمزتين في كلمتين.. عند كل من الرواة الأربعة بالنسبة لكل منها.

أولاً ــ الهمزة المفردة.

رواية حفص: حقق حفص الهمزات المفردة في كلمة واحدة، سواء كانت فاء الكلمة أو عينها أو لامها.

رواية قالون: حقق قالون الهمزات (كحفص) إلا ما قرأه «عذاب بيس» التي قرأها حفص ﴿عذاب بئيس﴾ (الأعراف: ١٦٥).

رواية ورش: له في الهمزة المفردة: الإبدال، ونقل الحركة.

١ً ــ الإبدال:

ــ أبدل كل همزة ساكنة حرف مد (موافقاً للحركة التي تسبق الهمزة) حيث كانت فاء كلمة، نحو:

«يـؤمنون، يـؤمن، مـؤمنين، مـأمنه، تـؤفكـون، فأتـوا... الخ» فيقـرؤها: «يومنون، يومن، مامنه، توفكون، فاتوا... الخ» باستثناء ما كان من تصريفات مادة «الإيواء» فقد حقق الهمزة، نحو: «مأواهم، المأوى، تـؤوي».

ــ كما أبدل الهمزة ياء ــ مع أنها تقع عين كلمة ــ في ثلاثة مواضع هي «بئر معطلة» (الحج: ٤٥) يقرأها «بير معطلة» ﴿بئس﴾ يقرؤها «بيس» حيثما وقعت. ﴿الذئب﴾ يقرأها «الذيب» في الثلاثة المواضع من سورة يوسف.

ــ كما أبدل الهمزة المفتوحة بعد حرف مضموم واواً إذا كانت فاء كلمة، نحو: «مـؤجلاً، يـؤاخذكم، يُـؤَدِّه، مـؤذن، المـؤلفة» فيقرأها «مُوَجَّلاً، يُوَاخذكم، يُوَده، مُوَذن، المـوَلفة».

٢ً ــ نقل الحركة وحذف الهمزة:

إذا جاءت همزة القطع أول الكلمة وسبقها حرف ساكن (غير حرف مد أولين) فإن **ورشاً** ينقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن الذي يسبقها ويحذف الهمزة، نحو: ﴿قدْ أفلح﴾ (المـؤمنون: ١) تُقرأ «قَدَ فَلْحَ». ﴿مَنْ ءامن﴾ (المائدة: ٦٩) تقرأ «مَنَـامَن». ﴿مِنْ أجـر﴾ (يـونس: ٧٢) تقـرأ «مِنَجْـر». ﴿وقـالت أولاهم﴾ ◄

► (الأعراف: ٣٩) تقرأ «وقالَتُولاهم». ﴿ألم أحسب﴾ (العنكبوت: ١) تقرأ «ألفْ لا مَّيمَحَسِبَ».

ـ وكذلك «الـ» التعريف ـ ولو أنها اتصلت بالكلمة رسماً إلا أنه ينقل حركة الهمزة إلى اللام ويحذف الهمزة، نحو: «والأرض» تقرأ «وَلَرْض» ﴿خلقنا الإنسان﴾ (التين: ٣) تقرأ: «خَلَقْنالْنسان» ﴿وللآخرة خيرٌ لك من الأولى﴾ (الضحى: ٣) تقرأ: «ولَلاَخرةُ خيرُ لَّكَ مِنَلولىٰ».

رواية الدوري: له في الهمزة المفردة: الحذف، والإبدال، والتسهيل، وجواز الوجهين، والتحقيق.

١ ـ **الحذف:** حذف الهمزة من ﴿يضاهِئون﴾ (التوبة: ٣٠) وضم هاءها فقرأها «يضاهون».

٢ ـ **الإبدال:** أبدل الهمزة أيضاً في كل من ﴿يأجوجَ ومأجوج﴾ (الكهف: ٩٤، الأنبياء: ٩٦) و ﴿مِنْسَأته﴾ (سبأ: ١٤). فقرأها «ياجوج وماجوج» و «مِنْساته».

٣ ـ **التسهيل:** سهَّل همزة «ها أنتم» حيث وردت. مع جواز القصر، والمد، في الألفَ عنده.

٤ ـ **جواز الوجهين:** حذف الياء بعد الهمزة من كلمة «اللائي» حيث وردت وقرأها «اللاءِ».

٥ ـ **التحقيق:** حقق الهمزات المفردة في باقي كلمات القرآن ـ كما حققها حفص ـ وزاد الدوري عليها ما يلي:

١ ـ ﴿لا يَلِتْكُم﴾ (الحجرات: ١٤) قرأها الدوري بهمزة ساكنة قبل اللام كذا «لا يَأْلِتْكُم».

٢ ـ ﴿مُرْجَوْن﴾ (التوبة: ١٠٦) ﴿تُرْجي﴾ (الأحزاب: ٥١) ﴿التناوُش﴾ (سبأ: ٥٢) قرأها بهمز مضموم في كل منها «مُرْجؤون» «تُرْجيء» (التناؤُش».

٣ ـ ﴿بادِيَ الرَّأي﴾ «هود: ٢٧) ﴿هُزُواً﴾ حيث وردت، ﴿كُفُواً﴾ (الإخلاص: ٤) قرأها بهمز مفتوح في كل منها كذا «بادِيء الرأي» «هُزُؤاً» «كُفُؤاً». ◄

◄ **ثانياً ــ الهمزتان في كلمة:**

يحقق حفص الهمزتين في جميع القرآن إلا في قوله تعالى: ﴿ءَأعجمي﴾ (فصلت: ٤٤) فهو يسهل الثانية.

ويحقق قالون الهمزة الأولى، وله في الهمزة الثانية: التهسيل بين بين ــ من جنس حركتها ــ قولاً واحداً، ويُدخل بين الهمزتين ألفاً مدية مقدار حركتين نحو: «ءَأنذرتهم» «ءأُنبئكم».

إلا في قوله تعالى: ﴿ءَأُشهدوا﴾ (الزخرف: ١٩) فله الوجهان: إدخال الألف، وعدمه.

أما ورش فيوافق قالون في تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية، وليس له إدخال الألف بين الهمزتين.

أما عند كون الهمزتين مفتوحتين فله تحقيق الهمزة الأولى. وتسهيل الثانية، أو مد الثانية إذا كان ما بعدها ساكناً، نحو: ﴿أرأيت الذي يكذب بالدين﴾ (الماعون: ١) يقرؤها: «أرايت».

وأما الدوري: فهو يحقق الهمزة الأولى، ويسهل الثانية مطلقاً. وزاد على التسهيل إبدال الهمزة الثانية ياء مكسورة في كلمة «أئمة» (حيث وقعت) فيقرؤها «أيِمّة» ويدخل ألفاً بين الهمزتين مطلقاً. (وله إدخال الألف وعدم إدخالها إذا كانت الهمزة الثانية مضمومة، وكذلك في كلمة «أئمة» (حيث وردت)).

ولقد قرأ الدوري بالاستفهام (أي بهمزتين) ما قرأه حفص بالإخبار (أي بهمزة واحدة) في سبعة مواضع، هي: ﴿أئنكم لَتَأْتُون﴾ (الأعراف: ٨١، العنكبوت: ٢٨) ﴿ءَإِنَّ لنا لأجراً﴾ (الأعراف: ١١٣) ﴿ءَءامَنْتُم﴾ (الأعراف: ١٢٣، طه: ٧١، الشعراء: ٤٩) ﴿ءَءَالسحر﴾ (يونس: ٨١).

ثالثاً ــ ثلاث الهمزات في كلمة:

وإذا اجتمع ثلاث همزات في كلمة تعين التسهيل في الهمزة ــ دون إدخال ألف بينها ــ عند كل من قالون وورش في قوله تعالى: ﴿ءءامنتم له قبل﴾ (الأعراف: ١٢٣، طه: ٧١، الشعراء: ٤٩) وفي قوله تعالى: ﴿ءءالهتنا خير﴾ (الزخرف: ٥٨).

رابعاً ــ الهمزتان في كلمتين:

أ ــ لقالون في الهمزتين من كلمتين القاعدة التالية: ◄

. . . . . .

◄ حركة الهمزة الأولى حركة الهمزة الثانية حكم الهمزة الأولى حكم الهمزة الثانية

١ ـ ـَـ ـَـ: إسقاط الأولى، وتحقيق الثانية.

٢ ـ ـِـ ـِـ: تسهيل الأولى، وتحقيق الثانية.

٣ ـ ـُـ ـُـ: تسهيل الأولى، وتحقيق الثانية.

٤ ـ ـُـ ـِـ: تحقيق الأولى، وإبدال الثانية واواً، أوتسهيلها بَيْنَ بَيْنَ من جنس حركتها

٥ ـ ـُـ ـَـ: تحقيق الأولى، وإبدال الثانية وَاواً محضاً قولاً واحداً.

٦ ـ ـِـ ـَـ: تحقيق الأولى، وإبدال الثانية ياء قولاً واحداً.

٧ ـ ـَـ ـِـ: تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية بَيْنَ بَيْنَ من جنس حركتها.

٨ ـ ـَـ ـُـ: تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية بَيْنَ بَيْنِ من جنس حركتها.

٢ً ـ ولورش في الهمزتين من كلمتين القاعدة التالية:

١ ـ ـَـ ـَـ: تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية، أو إبدالها مداً إن تلاها ساكن (أو مداً طبيعياً إذا تلاها متحرك).

٢ ـ ـِـ ـِـ: تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية، أو إبدالها مداً إن تلاها ساكن (أو إبدالها ياء خالصة).

٣ ـ ـُـ ـُـ: تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية.

٤ ـ ـُـ ـِـ: تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية، أو إبدالها واواً.

٥ ـ ـُـ ـَـ: تحقيق الأولى، وإبدال الثانية واواً محضاً قولاً واحداً.

٦ ـ ـِـ ـَـ: تحقيق الأولى، وإبدال الثانية ياء محضة قولاً واحداً.

٧ ـ ـَـ ـِـ: تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية بين بينٍ من جنس حركتها.

٨ ـ ـَـ ـُـ: تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية بين بين من جنس حركتها. ◄

. . . . . .

▶ ٣ ــ وللدوري في الهمزتين من كلمتين القاعدة التالية:

١ ــ ـَـ ـَـ: إسقاط الأولى، وتحقيق الثانية.

٢ ــ ـِـ ـِـ: إسقاط الأولى، وتحقيق الثانية.

٣ ــ ـُـ ـُـ: إسقاط الأولى، وتحقيق الثانية.

٤ ــ ـُـ ـِـ: تحقيق الأولى، وإبدال الثانية واواً، أو تسهيلها بَيْنَ بَيْنِ من جنس حركتها.

٥ ــ ـُـ ـَـ: تحقيق الأولى، وإبدال الثانية واواً.

٦ ــ ـِـ ـَـ: تحقيق الأولى، وإبدال الثانية ياء.

٧ ــ ـَـ ـِـ: تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية بين بين من جنس حركتها.

٨ ــ ـَـ ـُـ: تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية بين بين من جنس حركتها.

ويلاحظ أن القراء الثلاثة قالوناً وورشاً والدوري يتفقون في أحكام (٤، ٥، ٦، ٧، ٨) كما أن الدوري يوافق قالوناً في أحكام الهمزتين المفتوحتين (١).

ويمثل لكل حالة من حالات الهمزتين في كلمتين الثمانية بما يلي:

١ ــ ﴿جاءَ أمرنا﴾ (هود: ١٢) تقرأ «جا أمرنا». ﴿شاءَ أنشره﴾ (عبس: ٢٢) تقرأ «شآ أنشره». ﴿جاءَ أجلهم﴾ (النحل: ٦١)) تقرأ «جآ أجلهم».

٢ ــ «من السماءِ إلى الأرض» (السجدة: ٥).

٣ ــ «أولياءُ أولئك» (الأحقاف: ٣٢) وهي وحيدة في القرآن.

٤ ــ «يا أيها النبيءُ إذا» (الطلاق: ١).

٥ ــ «يا سماءُ أقلعي» (هود: ٤٤) تقرأ «يا سماءُ وَقلعي».

٦ ــ «هؤلاءُ ءالهة» (الأنبياء: ٩٩) تقرأ «هؤلاءِ يالهة».

٧ ــ «نسوقُ الماءَ إلى» (السجدة: ٢٧) تقرأ «الماءَ ○ لي).

٨ ــ «كلما جاءَ أُمة رسولها» (المؤمنون: ٤٤) تقرأ «جاءَ ○ مة» وهي وحيدة في القرآن.

ملاحظة: إن إشارة (○) بدل الهمزة يدل على تسهيلها بين بينٍ.

ملاحظة: إن التسهيل والإبدال ــ فيما تقدم ــ لا يكون إلا في حالة الوصل ــ أما في حالة الابتداء فيتعين الهمز.

وسنعمد إلى ذكر مواضع الحروف ومخارجها حسب ترتيب اخترناه وهو سهولة معرفتها عند القارىء العادي لا على ترتيبها المعتاد في كتب علم التجويد[1] فابتدأنا بالوحشي من المخارج ثم الإنسي، وبالمخرج المحقق فالمقدر، ثم ما لم يكن مخرجاً لحرف.

الموضع الأول: الشفتان

وفيهما مخرجان:

١ ــ المخرج الأول:

ما بين الشفتين معاً، ويخرج منه:

الواو غير المدية: بانفتاح الشفتين[2].

الميم المظهرة: بانطباق الشفتين[3].

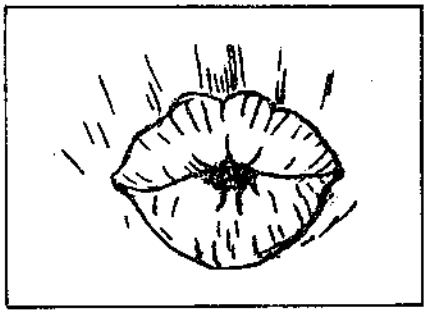

شكل رقم (١٨)
منظر الشفتين عند نطق (و) غير مدية

---

(١) رتب العلماء مخارج الحروف على اعتبار الإنسي والوحشي، فقدموا ذكر ما يلي الصدر من المخارج أولاً، ثم ما يبعد عنه حتى انتهوا بمقدم الفم. لذلك قدموا الجوف والحلق وأخروا الشفتين.

(٢) والمراد انفتاحهما انفتاحاً قليلاً.. وإلا فهما ينضمان في الواو، ولكن لا يصل انضمامهما إلى حد الانطباق، وانضمامهما في الواو المدية أقل من انضمامهما في الواو غير المدية.

(٣) هذا مخرج الميم الساكنة المظهرة، والميم المتحركة، أما الميم المشددة والساكنة المخفاة، فينتقل مخرجها إلى المخرج السابع عشر في الموضع الخامس وهو الخيشوم.

الباء: بانطباق الشفتين انطباقاً أقوى[1].

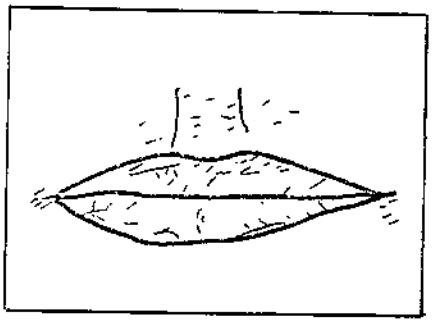

شكل رقم (١٩)
منظر الشفتين عند نطق (م)

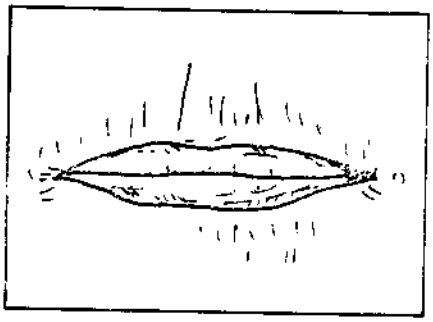

شكل رقم (٢٠)
منظر الشفتين عند نطق (ب)

٢ ــ المخرج الثاني:

ما بين باطن الشفة السفلى ورأس الثنيتين العليين ويخرج منه الفاء.

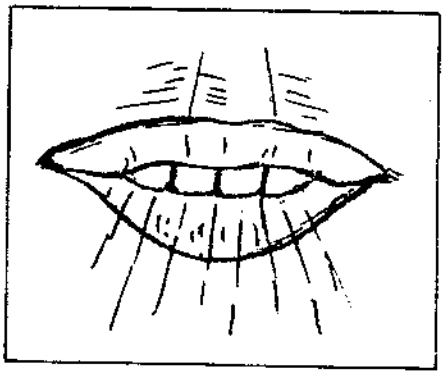

شكل رقم (٢١)
منظر الشفتين عند نطق (ف)

(١) لكل من الشفتين طرفان: طرف يلي داخل الفم وطرف يلي البشرة. فالمنطبق في الباء طرفاها اللذان يليان داخل الفم، والمنضم في الواو طرفاها اللذان يليان البشرة، والمنطبق في الميم وسطهما.

الموضع الثاني : اللسان

وللسان أربعة أقسام : طرف وحافَتان ووسط وأقصى .

١ ــ طرف اللسان أو رأسه : مما يلي الشفتين والثنايا من الأسنان ، ومنتهى طرف اللسان يسمى «ذلق اللسان» .

٢ ــ حافَة اللسان : جانبه فللسان حافَتان يمنى ويسرى[١] .

٣ ــ وسط اللسان .

٤ ــ أقصى اللسان مما يلي البُلعوم والحلق .

كما أن ظهر اللسان هو مساحته مما يلي الحنك الأعلى ، وبطن اللسان مما يلي الحنك الأسفل ..

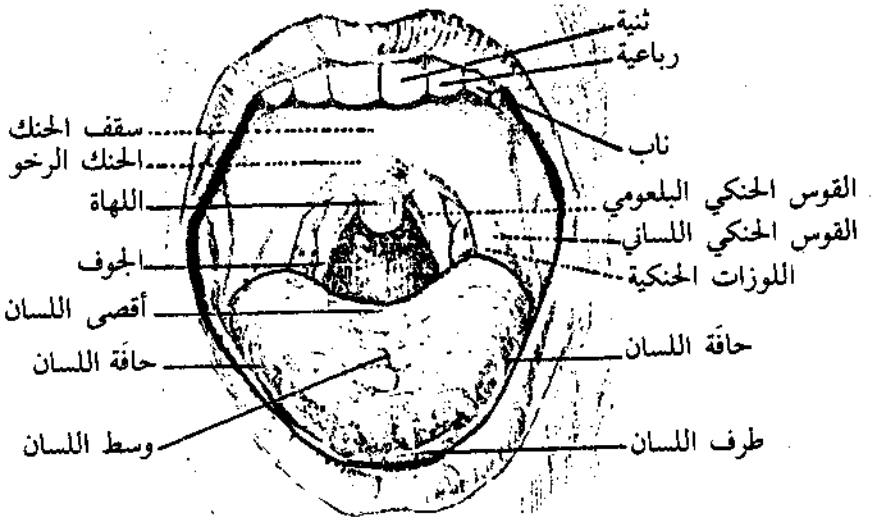

شكل رقم (٢٢)
منظر الفم واللسان

---

(١) الحافان في اللغة : عرقان أخضران تحت اللسان ، وحافتا الوادي وغيره جانباه . بتخفيف الفاء من غير تشديد .

وفي اللسان عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً، هي:

٣ ــ المخرج الثالث:

بين طرف اللسان من جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا وهي على الترتيب من الأسفل إلى الأعلى (ث، ذ، ظ) وتخرج الحروف اللثوية بضغط ظهر اللسان مما يلي طرفه على الأماكن المبينة في الأشكال (٢٤، ٢٥، ٢٦).

فالثاء: تخرج بضغط اللسان على طرف الثَّنِيَّتَيْنْ العُلْيَينْ.

والذال: تخرج بضغط اللسان على وسط الثنيتين.

والظاء: تخرج بضغط اللسان على ملتقى الثنيتين باللِّثَة العليا.

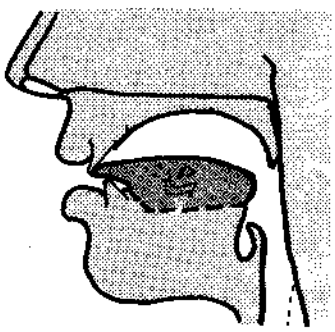

شكل رقم (٢٣)
وضع اللسان عند نطق (ث)

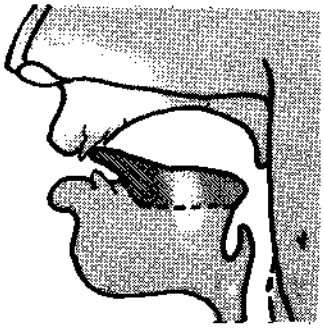

شكل رقم (٢٤)
وضع اللسان عند نطق (ذ)

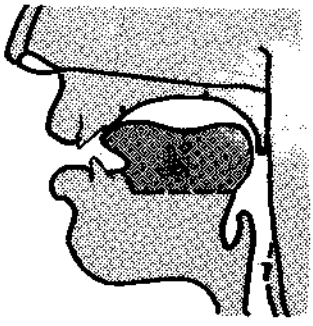

شكل رقم (٢٥)
وضع اللسان عند نطق (ظ)

٤ ــ المخرج الرابع:

ما بين طرف اللسان وبين صفحتي الثنيتين العليين ويسامت اللسان أَصْلي الثنيتين (جذورهما) ولا يمسهما وتبقى فرجة قليلة بين اللسان والثنايا عند النطق.

وحروفه هي: الزاي والصاد والسين.

وتخرج الزاي: بضغط طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللِّثَة فوق مخرج الظاء.

وتخرج الصاد: بضغط طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللِّثَة ويخرج الصوت فوق مخرج الزاي.

وتخرج السين: بضغط اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللثة ويخرج الصوت فوق مخرج الصاد.

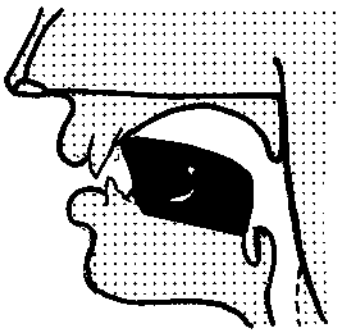

شكل رقم (٢٦)
ضع اللسان عند نطق (ز)

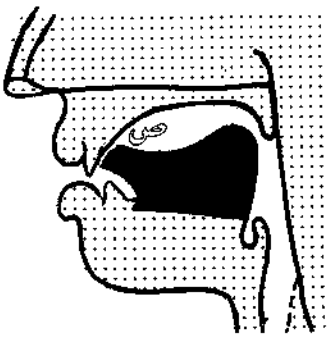

شكل رقم (٢٧)
وضع اللسان عند نطق (ص)

شكل رقم (٢٨)
وضع اللسان عند نطق (س)

فصـــل
في أسماء الأسنان

الأسنان في أكثر الأشخاص اثنان وثلاثون، هي: **الثنايا**: وهي الأسنان الأربعة في مقدمة الفم، ثنيتان فوق وثنيتان تحت. الرباعيات: وهي أربع خلف الثنايا. **الأنياب**: وهي أربعة خلف الرباعيات. **ثم الأضراس**: وهي عشرون: عشرة فوق، وعشرة تحت، توزع أسماؤها كما يلي: **الضواحك**: أربعة تلي الأنياب. **الطواحين أو الطواحن**: وهي اثنا عشر طاحناً وراء كل ضاحك ثلاثة طواحين. **النواجذ**: وهي الأربعة الأخيرة في داخل الفم وتسمى ضرس العقل أو ضرس الحلم.

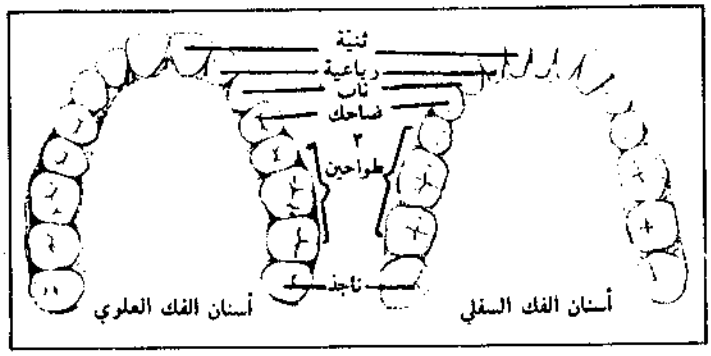

شكل رقم (٢٩)
الأسنان وأسماؤها

٥ ــ المخرج الخامس :

ما بين ظهر رأس اللسان وأصل الثَّنِيَّتَيْنِ العُلْيَيْنِ وحروفه هي : التاء والدال والطاء.

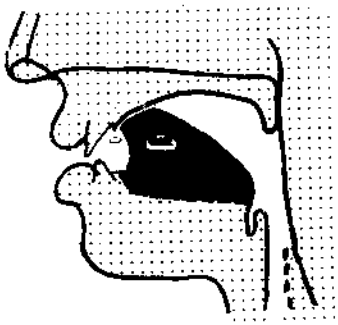

شكل رقم (٣٠)
وضع اللسان عند نطق (ت)

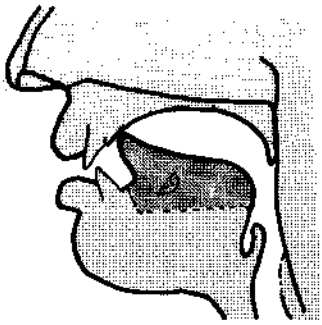

شكل رقم (٣١)
وضع اللسان عند نطق (د)

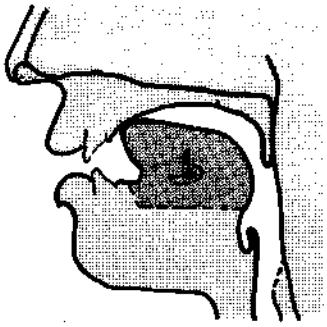

شكل رقم (٣٢)
وضع اللسان عند نطق (ط)

٦ ــ المخرج السادس :

ما بين رأس اللسان مع ظهره مما يلي رأسه وما يحاذيهما وبين لثة الثنيتين العليين ويخرج منه الراء.

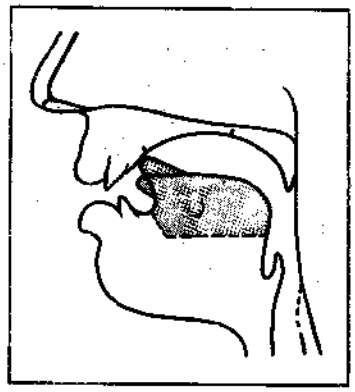

شكل رقم (٣٣)
وضع اللسان عند ارتفاعه لنطق (ر)
ويلاحظ كيفية لصق رأس اللسان بسقف الحنك
عند نطق الراء فهو مستو غير معقوف

٧ ــ المخرج السابع :

ما بين رأس اللسان وبين ما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين ويخرج منه

النون المظهرة[1].

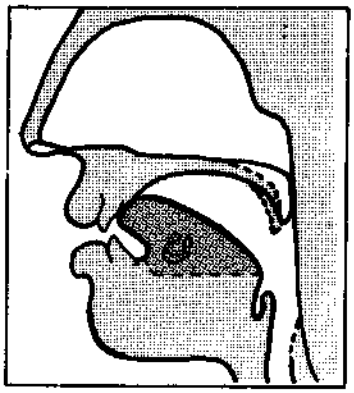

شكل رقم (٣٤)
وضع اللسان عند نطق حرف (ن)
ويظهر وضع اللهاة في حالتي إظهار النون وإظهار الغنة على النون، فعند إظهار النون تنضغط اللهاة إلى الخلف فيسد المجرى المؤدي إلى الخيشوم، في حين هي تتقدم إلى الأمام لتخلي مجرى للصوت يخرج من الخيشوم عند إظهار الغنة

ونلاحظ أن مخرج النون والراء هو مخرج واحد والفارق بينهما هو وضع اللسان، إذ الراء أدْخَل إلى ظهر اللسان.

٨ ــ المخرج الثامن:

ما بين حافتي اللسان معاً وما يحاذيهما من اللثة (أي لثة الضاحكين والنابين والرباعيتين والثنيتين) ويخرج منه اللام ويمكن خروجها من إحدى حافتي اللسان والحافة اليمنى أسهل.

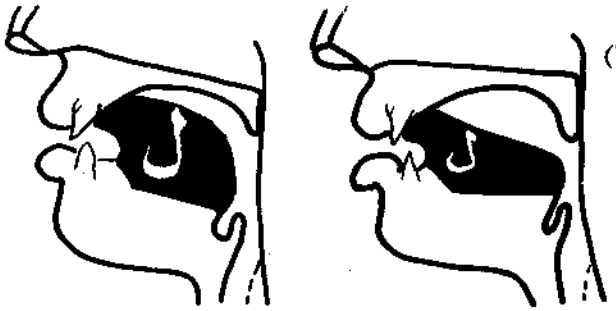

شكل رقم (٣٥)
وضع اللسان عند نطق حرف (ل) مرققة ومغلظة

(١) للنون مخرجان: فإذا كانت النون ساكنة مظهرة، أو كانت متحركة فمخرجها هو المخرج السابع (المذكور في المتن أعلاه) أما إذا كانت مشددة، أو ساكنة مخفاة، أو مدغمة بغنة، فينتقل مخرَجها إلى المخرج السابع عشر في الموضع الخامس وهو الخيشوم.

٩ ــ المخرج التاسع :

ما بين إحدى حافتي اللسان وما يحاذيها من آخر الطواحين والأضراس العليا. وحرفه هو الضاد. وخروجها من الحافة اليسرى أسهل وكان النبي ﷺ يخرجها من كلتا الحافتين، وكذلك كان عمر، رضي الله تعالى عنه.

وتخرج الضاد بضغط اللسان على أعلى الحنك بحيث يستمر جريان الصوت على امتداد حافة اللسان (أو حافتيه معاً) من الأمام إلى الخلف بحيث يتخامد الصوت ويتضاءل مستطيلاً مقداراً زمنياً أقل من حركتين بقليل كما هو واضح بالشكل (رقم ٣٦).

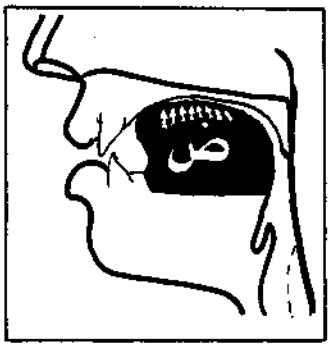

شكل رقم (٣٦)
وضع اللسان عند نطق حرف (ض)
ويلاحظ تتابع الضغط من الأمام إلى الخلف
بحيث يكون الصوت قوياً عند السهم الكبير
ثم يتضاءل مستطيلاً متابعاً الأسهم الصغيرة
المتلاحقة

١٠ ــ المخرج العاشر :

ما بين وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى وحروفه ثلاثة: الياء غير المدية، ثم الشين، ثم الجيم.

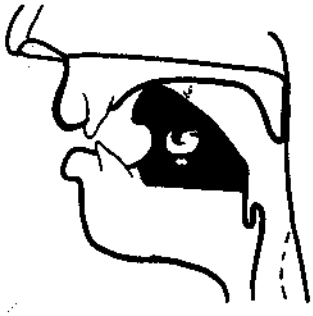

شكل رقم (٣٧)
وضع اللسان عند نطق (ي) غير مدية

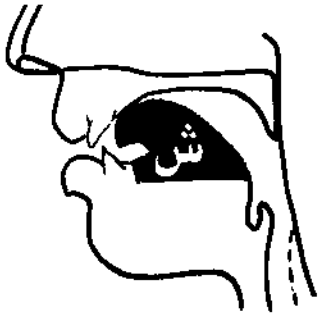

شكل رقم (٣٨)
وضع اللسان عند نطق (ش)

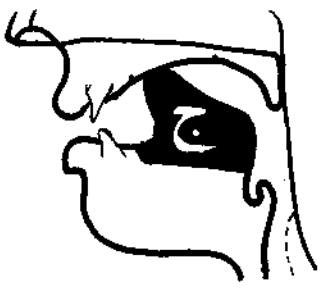

شكل رقم (٣٩)
وضع اللسان عند نطق (ج)

١١ ــ المخرج الحادي عشر :

ما بين أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى وحرفه هو الكاف.

١٢ ــ المخرج الثاني عشر :

ما بين أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى وراء مخرج الكاف وحرفه هو القاف. والقاف أقرب إلى الحلق وأعلى . والكاف أقرب إلى الشفتين وأدنى.

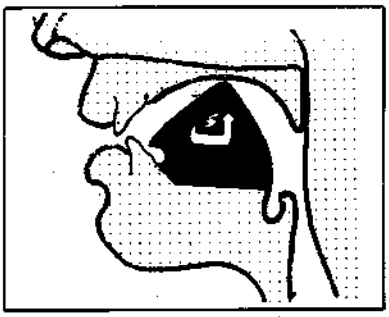

شكل رقم (٤٠)
وضع اللسان عند نطق (ك)

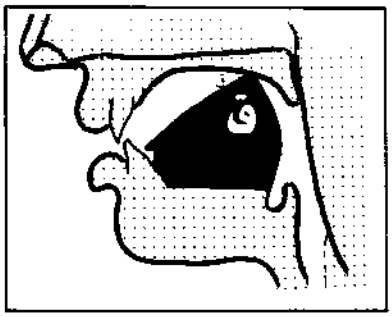

شكل رقم (٤١)
وضع اللسان عند نطق (ق)

الموضع الثالث : الحلق

وفي الحلق ثلاثة مخارج لستة حروف، وهي :

١٣ ــ المخرج الثالث عشر :

أدنى الحلق : أي أقربه مما يلي الفم ويخرج منه على التسلسل الخاء والغين.

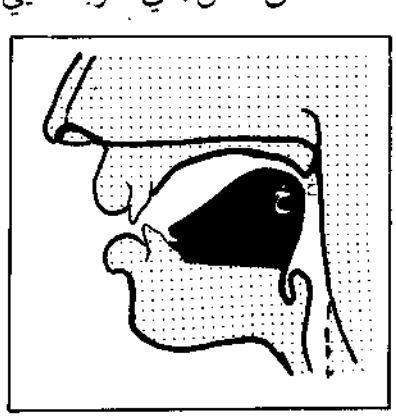

شكل رقم (٤٢)
وضع اللهاة واللسان عند نطق الخاء

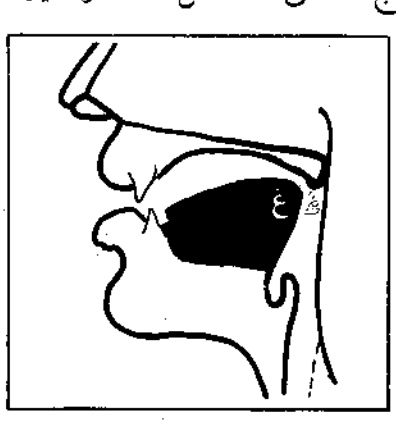

شكل رقم (٤٣)
وضع اللهاة عند نطق الغين

١٤ ــ المخرج الرابع عشر:

وسط الحلق: ويخرج منه على التسلسل: الحاء والعين[1].

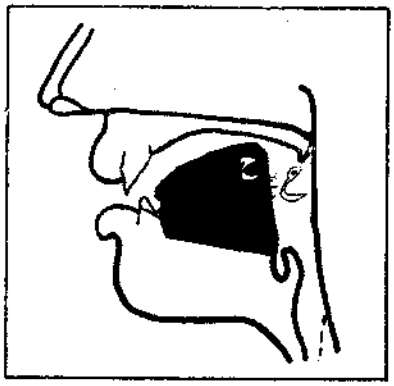

شكل رقم (٤٤)
وضع اللهاة واللسان عند نطق الحاء

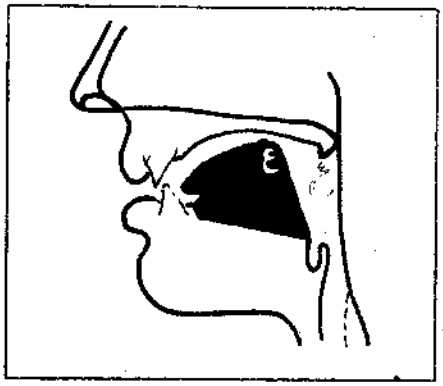

شكل رقم (٤٥)
وضع اللهاة واللسان عند نطق العين

١٥ ــ المخرج الخامس عشر:

أقصى الحلق: أي أبعده مما يلي الصدرَ ويخرج منه على التسلسل: الهاء والهمزة.

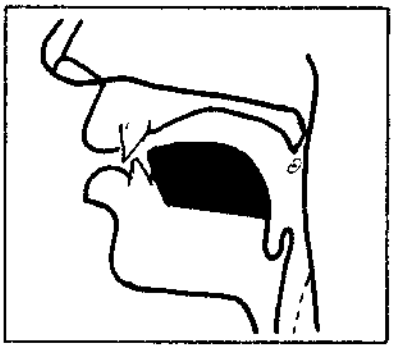

شكل رقم (٤٦)
وضع اللهاة واللسان عند نطق الهاء

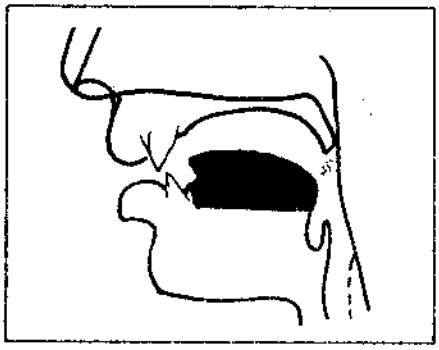

شكل رقم (٤٧)
وضع اللهاة واللسان عند نطق الهمزة

---

(١) لولا أن في الحاء بحة وفي العين بعبعة لكانتا صوتاً واحداً.

الموضع الرابع : الجوف

الجوف: هو الخلاء الداخل في الفم والحلق، وفيه مخرج واحد لثلاثة حروف، وهو:

١٦ ــ المخرج السادس عشر :

الجوف: وتخرج منه حروف المدّ (ـُ وْ، ـِ يْ، ـَ اْ) وهي الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف الساكنة المفتوح ما قبلها، وهذه الأحرف تخرج من جوف الفم وليس لها حيز تنتهي إليه بل تنتهي بانتهاء الهواء ــ أي بانقطاعه ــ. ويعد الجوف مخرجاً مقدراً وليس بالمخرج المحقق.

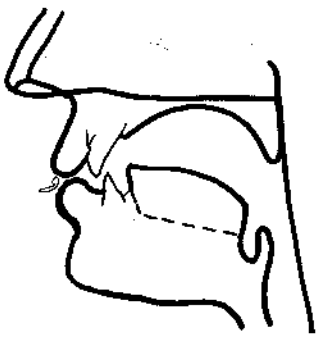

شكل رقم (٤٨)
وضع اللسان عند
نطق (و) مدية

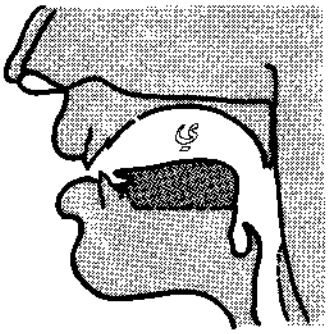

شكل رقم (٤٩)
وضع اللسان عند
نطق (ي) مدية

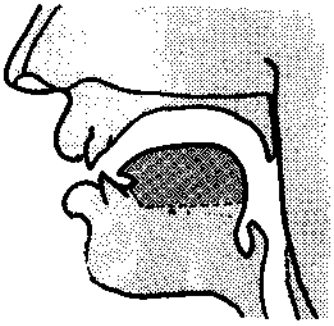

شكل رقم (٥٠)
وضع اللسان عند
نطق (ا) مدية

---

(١) ويقال لهذه الحروف الثلاثة الحروف الجوفية لخروجها منه، ويقال لها أيضاً: الحروف الهوائية لأنها أصوات تقبل المد باختيار القارىء ما استطاع مدَّ نَفَسه، وتنتهي بانقطاع هواء الفم.

الموضع الخامس: الخيشوم

الخيشوم: هـو أقصى الأنف[1]، وهو:

١٧ ــ المخرج السابع عشر:

ويخرج منه صوت حرف الغنة والخيشوم هو محل هـذا الصوت، وحروفه هي:

ــ النون المشددة، والنون الساكنة (ونون التنوين) حال إدغامهما بغنة، أو إخفائها.

ــ الميم المشددة، والمدغمة بميم، والمخفاة عند الباء.

ملاحظة: الغنة صفة (لحرفي النون والميم)، إلا أن لها مخرجاً محققاً هو الخيشوم في حين أن الصفات الأخرى (كالقلقلة) لا محل لها (فالقلقلة ليس لها مخرج محقق) فيمكن إخراج الغنة دون لفظ حرف ــ لوجود مخرج محقق لها ــ في حين لا تمكن القلقلة بدون حرف لها.

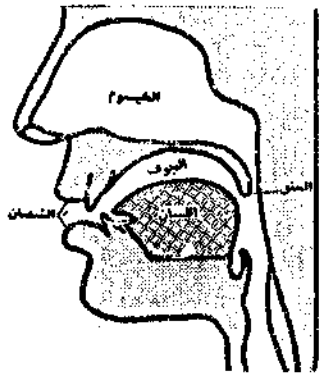

شكل رقم (٥١)
مقطع في مقدمة الرأس يتبين فيه الخيشوم

(١) أو هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق سقف الفم (وليس المنخر). ◄

. . . . . .

فصـــل
تسميات الحروف تبعاً لمخارجها

(أ) **الحروف الجَوْفِيَّة**: أو الهوائية ثلاثة هي أحرف المد ـَ أ، ـُ وْ، ـِ يْ.
سميت بذلك نسبة إلى خروجها من الجوف وهو الخلاء الداخل في الفم والحلق.

٢ ــ **الحروف الحَلْقِية**: ستة وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء.

وسميت بذلك نسبة إلى الحَلْق مخرجها.

٣ ــ **الحروف اللَّهَوِيَّة**: اثنان وهما القاف والكاف.

وسميت بذلك نسبة إلى اللَّهاة وهي لحمة مشتبكة بآخر اللسان.

٤ ــ **الحروف الشَّجْرِيَّة**: ثلاثة، وهي الجيم والشين والياء غير المدية.

وسميت بذلك نسبة إلى شجر الفم وهو منفتح ما بين اللحيين، وقيل: هو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى.

٥ ــ **الحروف الأَسْلِيَّة**: **ثلاثة** وهي الصاد والسين والزاي.

وسميت بذلك نسبة إلى أنها تخرج من أسلة اللسان أي ما دَقَّ منه.

٦ ــ **الحروف النَّطْعِيَّة**: ثلاثة وهي الطاء والدال والتاء.

وسميت بذلك نسبة لخروجها من نطع (أي جلد) غار الحنك الأعلى.

٧ ــ **الحروف الذَّلَقِيَّة**: اثنان وهما اللام والنون.

وسميت بذلك نسبة إلى خروجها من ذلق اللسان وهو منتهى طرفه.

٨ ــ **الحروف اللِّثَوِيَّة**: ثلاثة وهي الظاء والذال والثاء.

وسميت بذلك نسبة إلى خروجها من قرب اللثة.

٩ ــ **الحروف الشفَهِيَّة**: أو الشفوية أربعة هي: الفاء والواو والباء والميم.

وسميت بذلك نسبة إلى خروجها من الشفتين.

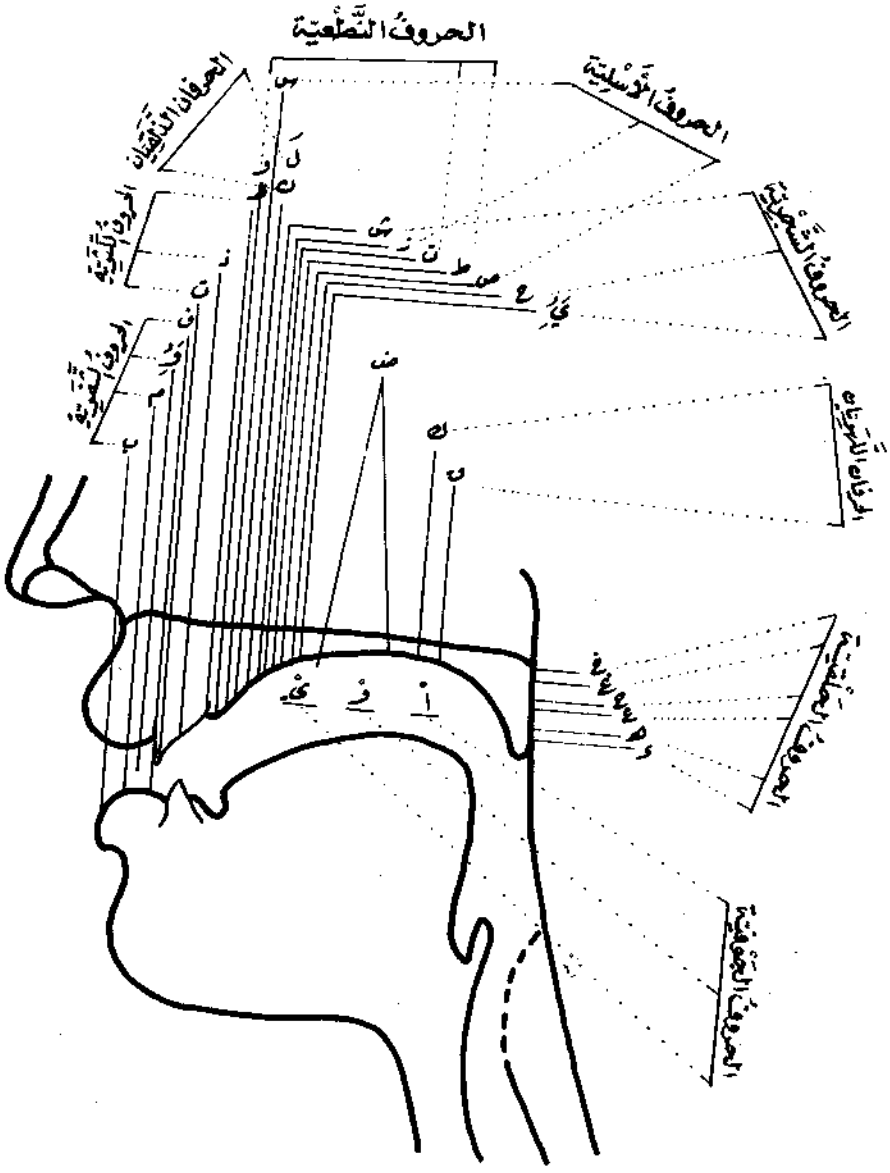

شكل رقم (٥٢)

مقطع في الفم والبلعوم تتبين فيه ألقاب الحروف بالنسبة لمخارجها

الباب الرابع

تاريخ المصحف الإمام
والقواعد الست للرسم فيه

الفصل الأول

تاريخ المصحف الإمام ورسمه

كتابة القرآن في عهد النبوة.
جمع القرآن في عهد أبي بكر.
تدوين القرآن في عهد عثمان.
المصحف الإمام والمصاحف العثمانية.
الخط والرسم.

تاريخ المصحف الإمام

بُعث النبـي ﷺ إلى أمة أميّة لا تكتب ولا تحسب ولا تكاد تعرف عن الرسم والكتابة شيئاً[1]. وبقيت الكتابة محصورة في أفراد قلائل إلى أن هاجر ﷺ إلى المدينة فشجع الكتابة وحث على تعلمها حتى أنه جعل مقابل فك أسر واحد من أسرى قريش في بدر أن يعلم عشرة من صبيان المدينة، وبذلك راجت سوق الكتابة في المجتمع الإسلامي . . ولم يتم القرآن نزولا حتى كان للرسول ﷺ أكثر من أربعين كاتباً.

كتابة القرآن في عهد النبوة:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمر بكتابة القرآن[2]،

---

(١) اللهم إلا نزراً يسيراً في جزيرة العرب كلها عرفوا الخط والكتابة قبل البعثة منهم: أبـو بكر الصـديق، وعمر بن الخـطاب، وعثمـان بن عفان، وعـلي بن أبـي طالب، وطلحة بن عبيدالله، وأبو سفيان بن حرب، وابنه معاوية، وأبان بن سعد، والعلاء بن الحضرمي، من أهل مكة.
وعمرو بن سعيد، وأبـيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، والمنذر بن عمر، من أهل المدينة.

(٢) ومن الذين اشتهروا بكتابته بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبـي طالب، معـاوية بن أبـي سفيان، أبان بن سعيد، خالد بن الوليد، أُبـي بن كعب، زيد بن ثابت، ثابت بن قيس، وغيرهم، رضي الله عنهم أجمعين.
«ثم إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ المصاحف والكتب، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة، ففي الحديث الصحيح الذي رواه مسلم أن النبـي ﷺ قال «إنّ ربـي قال لي: قم في ◄

«وكان القرآن كله كتب على عهد رسول الله ﷺ في الصحف والألواح والعُسُب..». والرقاع واللِّخاف والأكتاف والأضلاع والأقتاب[1]..
ولم يكن مجموعاً في موضع واحد بل كان متفرقاً بين من احتفظ به عنده من الصحابة ــ رضي الله عنهم[2].

جمع القرآن في عهد أبي بكر

ثم قام أبو بكر رضي الله عنه ــ إثر مقتل كثير من الحفاظ حملة القرآن في حروب الردة ــ بجمع القرآن (أي الحصول على ما كتب بين

◄ قريش فأنذرهم، فقلت له: ربِّ إذاً يثلغوا رأسي حتى يَدَعوه خبزة، مبتليك ومبتلي بك ومنزل عليك كتاباً لا يغسله الماء، تقرؤه نائماً ويقظان، فابعث جنداً أبعث مثلهم، وقاتل بمن أطاعك من عصاك، وأنفق يُنفق عليك».. ولما خص الله تعالى بحفظه من شاء من أهله؛ أقام له أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه، وبذلوا أنفسهم في إتقانه، وتلقّوه من النبي ﷺ حرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركة ولا سكوناً، ولا إثباتاً ولا حذفاً، ولا دخل عليهم في شيء منه شكٌ ولا وَهْمٌ، وكان منهم من حفظه كله، ومنهم من حفظ أكثره، ومنهم من حفظ بعضه؛ كل ذلك في زمن النبي ﷺ» (النشر: ١/٦).

(١) **العُسُب**: جمع عَسيب، وهو جريد النخل، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون بالطرف العريض. وقيل: العسيب: طرف الجريد العريض الذي لم ينبت عليه الخوص، والذي ينبت عليه الخوص هو السعف.
والرِّقاع: جمع رَقْعة، وقد تكون من جلد أو ورق أو كاغد.
واللِّخاف: جمع لَخْفة وهي الحجارة الرقاق.
والأكتاف: جمع كَتِف، وهو العظم الذي للبعير أو الشاة، كانوا إذا جف كتبوا فيه. وكذلك كانوا يفعلون بالأضلاع، جمع ضِلع.
والأقتاب: جمع قَتَب، وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه.

(٢) هذا بالنسبة للمكتوب من القرآن، أما الجمع في الصدور فلقد جمعه (أي حفظه كله) العدد من الصحابة الكرام منهم: أبو بكر، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عمرو، وسالم بن معقل مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبيّ بن كعب، وأبو الدرداء، وزيد بن ثابت، وأبو زيد قيس بن السكن...

يدي رسول الله ﷺ ونسخه في مصحف واحد، وانتدب زيد بن ثابت ــ رضي الله عنه ــ لمهمة كتابته وجمعه في مكان واحد، وذلك لمداومته على كتابة الوحي، وشهوده العرضة الأخيرة للقرآن في حياة النبي ﷺ، ولكونه عاقلاً ورعاً كامل الدين والعدالة مأموناً غير متهم في دينه ولا خلقه. (قال زيد): «فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن».

وقام عمر في الناس فقال: «من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فليأت به» وكان زيد لا يقبل من أحد شيئاً حتى يُشهد شهيدين، فكان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوباً حتى يشهد به من تلقاه سماعاً ــ مع كون زيد كان يحفظه ــ. وكان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ لا من مجرد الحفظ[1].

فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم من القرآن حتى جمع على عهد أبي بكر الصديق في الورق فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في الصحف.

وقد راعى زيد في كتابة هذه الصحف أن تكون مشتملة على ما ثبتت قرآنيته متواتراً. واستقر في العرضة الأخيرة ولم تنسخ تلاوته. وأن تكون مجردة عما كانت روايته آحاداً، وعما ليس بقرآن من شرح أو تأويل، وأن تكون مرتبة الآيات والسور جميعاً.

وظلت هذه الصحف التي جمع فيها القرآن في رعاية أبي بكر مدة خلافته، ثم في رعاية عمر مدة خلافته، ثم عند حفصة بنت عمر أم المؤمنين إلى أن طلبها عثمان، رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) لذلك قال زيد: «حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري، ولم أجدها مع أحد غيره ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ..﴾ حتى خاتمة براءة». وزيد وغيره يحفظون.

تدوين القرآن في عهد عثمان

في سنة خمس وعشرين من الهجرة رأى حذيفة بن اليمان ــ وكان غزا أرمينية وأذربيجان مع من غزاها من المسلمين ــ كثرة اختلاف المسلمين في وجوه القراءة، ففزع إلى عثمان وقال له: أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى، فجمع أعلام الصحابة وذوي الرأي فيهم فأجمعوا رأيهم على نسخ مصاحف يرسل منها إلى كل من مصر من الأمصار مصحف يكون مرجعاً للناس عند الاختلاف، وموئلاً عند التنازع، وعلى إحراق كل ما عدا هذه المصاحف من أصول.

وانتدب للقيام بهذه المهمة لجنة ــ حسب التعبير العصري ــ مؤلفة من أربعة هم: زيد بن ثابت، وعبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام[1].

وأرسل إلى حفصة أم المؤمنين فأرسلت الصحف إليهم فأخذوا في نسخها. وكانوا لا يكتبون شيئاً إلا بعد أن يعرض على الصحابة الموجودين في المدينة جميعاً ويتحققون أنه قرآن، وأنه لم تنسخ تلاوته، واستقر في العرضة الأخيرة. وكتبوا مصاحف متعددة[2]. فلما أتموا نسخ الصحف في المصاحف، أرسل إلى كل أفق من الآفاق الإسلامية بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق.

---

(١) الأول أنصاري، والثلاثة قرشيون. (وقيل إن اللجنة مؤلفة من اثني عشر رجلاً منهم أبيّ بن كعب). وكان عثمان قال: «من أكتب الناس؟ قالوا: كاتب رسول الله ﷺ، زيد بن ثابت. قال: فأيُّ الناس أعرب (وفي رواية: أفصح)؟ قالوا: سعيد بن العاص. قال: فليُمِلّ سعيد وليكتب زيد».

«وقال: إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه بلسان قريش؛ فإنما نزل بلسانهم» (النشر: ١/٧).

(٢) سترد القواعد التي كتبوا القرآن على أساسها في الفصل الثاني.

المصحف الإمام والمصاحف العثمانية

المصحف الإمام أي القدوة: هو المصحف الذي أمر بكتابة نسخٍ عنه سيدنا عثمان بن عفان ــ رضي الله تعالى عنه ــ ووزعها على الأمصار، وأصح الأقوال في عددها، وأولاها بالقبول أنها ستة: **البصري، الكوفي، الشامي، المكي، المدني العام**، لأهل المدينة، **المدني الخاص** (وهو الذي حبسه عثمان لنفسه، وهو الذي يسمى بالمصحف الإمام، أو مصحف الإمام، ولعل إطلاق هذا الاسم عليه نظراً لأنه هو الذي نُسخ أولاً، ومنه نسخت المصاحف العثمانية الأخرى) وزيد على الستة في قول: **اليمني، والبحريني** ولا مانع من إطلاق هذا الاسم على كل مصحف من المصاحف العثمانية الأخرى الموزعة على الأمصار لاقتداء أهل الأمصار بها. ذلك أنه قد «أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ما تضمنته هذه المصاحف وترك ما خالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى مما كان مأذوناً فيه توسعة عليهم؛ ولم يثبت عندهم ثبوتاً مستفيضاً أنه من القرآن» (النشر: ١/٧).

الخط والرسم

الخط[1]: هو تصوير اللفظ بحروف هجائه؛ بتقدير الابتداء به والوقف عليه.

وكان الخط الذي يكتب به العرب لغتهم هو الخط الأنباري الحيري،

---

(١) **الخط** في اللغة الطريقة المستطيلة في الشيء، والطريق الخفيف في السهل، وجمعه خطوط وأخطاط، والكَتْبُ بالقلم وغيره.

والهجاء: هو التلفظ بأسماء الحروف لا بمسمياتها لبيان مفرداتها.

الرسم: هو تصوير اللفظ بحروف هجائية (أو هو تصوير اللفظ المقصود وتصويره بحروف هجائية، لا برسم حروف أسماء هجائية). والرسم دال على اللفظ.

والرسم واللفظ يختلفان باعتبار الأمم.

المسمى بعد انتقاله إلى الحجاز بالحجازي، وهو ما كتب المسلمون به الوحي بين يدي رسول الله ﷺ.

ثم كتبوا به صحف أبي بكر، التي جمع فيها القرآن ثم كتبوا به المصاحف العثمانية، ثم عنيت طائفة من الكتّاب بتجويد الخط العربي وتحسينه في الكوفة حتى أصبح متميزاً عن الخط الحجازي فسمي الخط الكوفي. ثم تطور الخط على يد أعلام مبدعين حتى وصل إلى ذروة الكمال في حسنه، وأنواعه كما هو مشهود الآن.

علم الرسم(١): علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الألفاظ من مراعاة حروفها لفظاً أو أصلاً والزيادة والنقص والوصل والفصل والبدل.

---

(١) **موضوعه**: الألفاظ من حيث كتابتها، وذلك منحصر في الكلمات التي يجب انفصالها من بعضها والتي يجب اتصالها ببعضها، والحروف التي تبدل والحروف التي تزاد والحروف التي تنقص. (مثال الفصل والوصل: كل ما، كلما. ومثال الإبدال: سؤال. ومثال الزيادة: مائة، كلوا. ومثال النقص: مما، عما. ومثال ما اجتمع فيه الزيادة والنقص: أولئك).

فائدته: حفظ قلم الكاتب من الخطأ في الكتابة واللحن فيها، لأن الكتابة نائبة عن التكلم فالخطأ فيها يعد لحناً كالخطأ فيه.

فضله: احتياج كل إليه. فلا غنى لعلم عنه، لأن تدوين العلوم بأسرها وحفظها متوقف على مكتابتها لا سيما مع عدم الحفظ في هذه الأزمان التي بعُد أهلها عن حفظ العلوم.

حكمه: الوجوب الكفائي.

نسبته: هو من العلوم الأدبية، ونسبته للبنان كنسبة النحو للسان والمنطق للجنان.

استمداده: من الأصول الصرفية والقواعد النحوية، ومن موافقة المصحف العثماني في كثير من الكلمات (ولهذا كان أكثر الصحابة ــ رضي الله عنهم ــ ومن وافقهم من التابعين وأتباعهم يوافقون رسم المصحف في كل ما كتبوه ولو لم يكن قرآناً ولا حديثاً ويكرهون خلافه، ويقولون لا نخالف الإمام، فقد كانوا يسمونه الإمام من حيث وجوب اتباعه رسماً وتلاوة وعلماً وغير ذلك). ◄

والأصل: رسم اللفظ مع تقدير الابتداء به والوقف عليه.

ورسم القرآن سنة متبعة بإجماع سائر المجتهدين لكونه أمراً توقيفياً كتب بين يدي رسول الله ﷺ وقد اجتمع فيه القول والإقرار، قال مالك: إنما ألّفوا[1] القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

والرسم على قسمين: **قياسي**: وهو ما طابق فيه الرسمُ اللفظ. **واصطلاحي**: وهو ما خالف الرسمُ اللفظَ بزيادة أو حذف أو إبدال أو وصل أو فصل، للدلالة على ذات الحرف، أو أصله، أو فرعه، أو رفع لبس، أو نحو ذلك من الحكم والمناسبات، وله قوانين وأصول مستوفاة في أبواب الهجاء والإملاء من كتب العربية.

وأكثر المصاحف موافق لتلك القوانين لكنه قد جاءت أشياء خارجة عنها يلزم اتباعها ولا تجوز مخالفتها، منها ما عرفنا سببه، ومنها ما غاب عنا. ولهذا يعد رسم المصحف على ما جاء في المصحف الإمام رسماً توقيفياً لا مجال للقياس فيه ولا للاجتهاد.

▶ اسمه: علم الكتابة، أو الهجاء، أو الرسم، وقد غلبت تسمية علم الرسم على كتابة المصاحف خاصة.

مسائله: قضاياه، كمعرفة التاء التي تكتب مربوطة من التي تكتب مفتوحة.

(١) ألفوا: أي رتبوا، فقد كان جبريل ـ عليه السلام ـ يعرّف النبي ﷺ على مواضع الآيات ويقول له: ضع آية كذا في موضع كذا.

الفصل الثاني

قواعد رسم المصحف الإمام

القاعدة الأولى: في الحذف.

القاعدة الثانية: في الزيادة.

القاعدة الثالثة: في الهمز.

القاعدة الرابعة: في الإبدال.

القاعدة الخامسة: في الوصل والفصل.

القاعدة السادسة: ما فيه قراءتان يُكتب على إحداهما.

قواعد رسم المصحف الإمام

عندما أمر ذو النورين عثمان ــ رضي الله عنه ــ بتوحيد المصاحف وكتابتها استهدف أن ينطوي مرسوم المصاحف على جميع الحروف التي استقر عليها نص القرآن في العرضة الأخيرة. وقصد جمع الناس على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي ﷺ وإلغاء ما ليس كذلك.

وتضمنت الطريقة التي اتبعها كتبة المصحف الإمام ــ رضي الله عنهم ــ في توزيع القراءات على المصاحف العثمانية الأئمة ما يلي:

١ ــ إذا كانت صورة الكلمة تحتمل القراءات المختلفة ــ بسبب خلوها من النَّقْط والشَّكْل ــ كتبوها بصورة واحدة في جميع المصاحف الأئمة معتمدين في بيان الفرق بينها على الرواية، وعلى المحفوظ، وإقراء الذين بعثهم ذو النورين إلى الأمصار مع المصاحف[1]. ومثال ذلك ﴿فسوا﴾

---

(١) لما أراد عثمان إذاعة المصاحف وإرسالها إلى الأمصار؛ لم يرسلها وحدها لتكون المرجع الوحيد، بل أرسل مع كل مصحف إماماً عدلاً ضابطاً:

فأمر زيد بن ثابت أن يقرىء بالمدني.

وبعث عبدالله بن السائب مع المصحف المكي.

والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي مع الشامي.

وأبا عبدالرحمن السلمي مع الكوفي.

وعامر بن عبدالقيس مع البصري.

فقرأ أهل كل مصر بما يوافق مصحفهم تلقياً عن هؤلاء الصحابة الذين تلقوه من فيِّ رسول الله ﷺ فقام التابعون مقام الصحابة، ثم تجرّد جماعة للقراءة والإقراء، والتعليم والتلقين، واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم، ويرحل إليهم، ويؤخذ عنهم، وتعتمد رواياتهم، ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم. وأجمعت الأمة على ما في هذه المصاحف وعلى ترك ما سواها.

(الحجرات: ٦) يمكن أن تقرأ «فتبينوا» أو تقرأ «فتثبتوا» وكلاهما قراة صحيحة. وكذلك ﴿نسرها﴾ (البقرة: ٢٥٩) يمكن أن تقرأ «ننشزها» أو تقرأ «ننشرها». وكذلك ﴿هب لك﴾ (يوسف: ٢٣) يمكن أن تقرأ «هَيْتَ لك» أو تقرأ: «هِئتُ لك».. وهكذا.

٢ ــ إذا كانت صورة الكلمة لا يمكن أن تحتمل قراءتين ثابتتين (أو أكثر) فَرَّقوا في كتابتها فكتبوها في مصحف وفق قراءة، وفي مصحف آخر وفق القراءة الأخرى[1]، ومثال ذلك ﴿وَوَصَّىٰ بِها إِبْرٰهيم﴾

---

(١) وإنما لم يكتبوا هذا النوع من الكلمات بالرسمين معاً في مصحف واحد خشية أن يُتوهَم أن اللفظ نزل مكرراً في قراءة واحدة، وليس كذلك؛ بل ليعلم القارىء أنهما قراءتان نزل اللفظ في إحداهما بوجه وفي الثانية بوجه آخر من غير تكرار في واحدة منها.

وكذلك لم يكتبوا هذه الكلمات برسمين: أحدهما في الأصل والثاني في الحاشية لئلا يُتوهم أن الثاني تصحيح للأول وأن الأول خطأ. كما أن كتابة أحدهما في الأصل والآخر في الحاشية تَحَكُّمٌ وترجيح بلا مرجح عندما يُظن أن الأول أصل والآخر مرجوح.

وكذلك لأنهم تلقوا القرآن عن رسول الله ﷺ بجميع وجوه قراءاته وحروفه التي نزل بها، فكانت هذه الطريقة للإحاطة بالوجوه التي نزل عليها القرآن الكريم، فلا يقال: إنهم أسقطوا شيئاً من قراءاته لأنها كلها منقولة نقلاً متواتراً عن رسول الله ﷺ.

وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف إلى أن المصاحف مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة ومتضمنة لما ثبت من القراءات المتواترة في العرضة الأخيرة فهي محتملة للأحرف السبعة، كل مصحف منها مشتمل على ما يحتمله رسمه من هذه الأحرف، وأن مجموعها لا يخلو عن الأحرف السبعة.

فالأحرف السبعة منتشرة في المصاحف العثمانية ومتفقة فيها. فقراءة «ووصى» مثلاً وإن لم توجد في المصحف المدني والشامي فقد وجدت في غيرهما، وقراءة «تجري من تحتها الأنهار» (التوبة: ١٠٠) موجودة في المصحف المكي.. وهكذا. والخلاصة إنك لو نظرت إلى المصاحف العثمانية مجتمعة لوجدتها مشتملة على ◄

و﴿أوصى بها إبرٰهيم﴾ (البقرة:١٣٢) وكذلك ﴿قال موسى﴾ و﴿قال موسى﴾ (القصص:٣٧) إذ كتبت في مصحف مكة بلا واو وكتبت فيها سواه من المصاحف بالواو.

ومن هنا جوزوا القراءة بما يخالف المصحف إذا كان سند القراءة متواتراً، وتلقوا الحروف المتواترة المخالفة للرسم بالقبول.

وبغية الحفاظ على ما توخوه من منع تسرب القراءات غير المتواترة إلى مجال القراءات المتواترة قاموا بإحصاء الحروف المخالفة لمرسوم المصاحف الأئمة، وبالنص عليها، وبوضع وتدوين علم اختلاف مرسوم المصاحف، أو علم رسم القرآن، أو هجاء المصاحف كما يسميه بعضهم.

وقد انحصرت قواعد الرسم في ست قواعد هي: الحذف، والزيادة، والهمز، والإبدال، والوصل والفصل، وما فيه قراءتان يكتب على إحداهما.

◄ الأحرف السبعة، ولوجدت هذه الأحرف مثبوتة فيها.

وذكر الإمام الداني في «المقنع» فإن سأل سائل عن السبب الموجب لاختلاف مرسوم هذه الزوائد في المصاحف؟ قلت: السبب في ذلك أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان ــ رضي الله عنه ــ لما جمع القرآن في المصاحف ونسخها على صورة واحدة، وآثر في رسمها لغة قريش دون غيرها (مما لا يصح ولا يثبت) نظراً للأمة واحتياطاً على أهل الملة؛ وثبت عنده أن هذه الحروف من عند الله عز وجل كذلك منزلة، ومن رسول الله ﷺ مسموعة، وعلم أن جمعها في مصحف واحد على تلك الحال غير متمكن إلا بإعادة الكلمة مرتين، وفي رسم ذلك من التخليط والتغيير للمرسوم ما لا خفاء به؛ ففرقها في المصاحف لذلك، فجاءت مثبتة في بعضها ومحذوفة في بعضها، لكي تحفظها الأمة كما نزلت من عند الله عز وجل، وعلى ما سُمعت من رسول الله ﷺ. فهذا سبب اختلاف مرسومها في مصاحف أهل الأمصار» اهـ.

القاعدة الأولى : في الحذف

أولاً ــ حذف الألف

تحذف الألف من الكتابة في المواضع التالية:

ألف همزة الوصل مما يلي:

- ألف «اسم» من ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ إذا كتبت البسملة تامة، وكذلك من ﴿بسم الله مجريها ومرسها﴾ (هود: ٤٤).
- ألف «الـ» التعريف إذا سبقها لام (للتأكيد أو للجر) نحو ﴿للذي ببكة﴾ (آل عمران: ٩٦).
- وترسم كل كلمة في أولها ألفان فصاعداً بألف واحدة (وضابطه: كل كلمة أولها همزة مقطوعة ــ للاستفهام أو غيره ــ تليها همزة قطع أو وصل، على أي حركة كانت، محققة أو مخففة مطلقاً؛ أو على ألف وإن شفعت بأخرى نحو ﴿ءالْئن﴾ (يونس: ٥١، ٩١) ﴿ءالله أذن﴾ (يونس: ٥٩) ﴿ءاتى المال﴾ (البقرة: ١٧٧) ﴿يُنَادم﴾ (البقرة: ٣٥) ﴿ءامنين﴾ (الفتح: ٢٧) ﴿ءأنذرتهم﴾ (البقرة: ٦) ﴿ءأنت قلت﴾ (المائدة: ١١٦)، ﴿ءأَلِدُ﴾ (هود: ٧٢) ﴿ءَءَالِهَتُنا خير﴾ (الزخرف: ٥٨).
- ألف فعل الأمر المخاطب في لفظ السؤال إذا سبقها واو أو فاء، نحو: ﴿وسئل القرية﴾ (يوسف: ٨٣).

وأجمعوا على إثبات همزة الوصل في قوله تعالى ﴿عيسى ابن مريم﴾ حيث وقعا (وهو نعت) كما أثبتوها في الخبر، نحو قوله: ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله﴾ (التوبة: ٣٠).

ألف الهمزة من ﴿الئن﴾ حيث وردت[1]. وكذلك الألف التي هي صورة الهمزة في أصل مطرد، نحو: «لأَمْلَئن» حيث وقعت وكذلك ﴿فادّرءتم﴾ (البقرة: ٧٢) و ﴿اطمئنوا بها﴾ (يونس: ٧) و ﴿اشمئزت قلوب الذين﴾ (الزمر: ٤٥) و ﴿هل امتلئت﴾ (ق: ٣٠).

كل ألف من ألفين متتاليتين نحو ﴿را﴾ حيث وردت[2].

ألف واو الجماعة في أصلين مطردين «جاءو» و «باءو» حيث وقعا وفي أربعة مواضع هي: ﴿فإن فاءو﴾ (البقرة: ٢٢٦) ﴿وعتو عتواً كبيراً﴾ (الفرقان: ٢١) ﴿الذين سعو في ءايتنا﴾ (سبأ: ٥) ﴿والذين تبوءو الدار﴾ (الحشر: ٩).

وكذلك حذفت الألف بعد الواو الأصلية في الفعل في موضع واحد هو: ﴿فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم﴾ (النساء: ٢٩)[3].

أما بعد الواو التي هي علامة: الرفع في الأسماء الخمسة فلا تكتب الألف.

ألف «يا» النداء، نحو: ﴿ينوح﴾، ﴿يسماء﴾، ﴿يأسفى﴾، ﴿يأيها﴾.

ألف «أيها» حذفوها في ثلاثة مواضع فحسب وهي: ﴿وتوبوا إلى اللَّهِ جميعاً أَيّهَ المؤمنون﴾ (النور: ٣١) ﴿وقالوا يأيهَ السَّاحر﴾ (الزخرف: ٤٩) ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثقلان﴾ (الرحمن: ٣١).

ألف الضمير المرفوع للمتكلم العظيم أو لمن معه، إذا اتصل به ضمير المفعول مطلقاً نحو ﴿فَرَشنها﴾ (الصافات: ١١٥) ﴿أَنْجَيْنكُم﴾ (طه: ٨٠) ﴿عَلَّمْنه﴾ (الكهف: ٦٥) ﴿أَنْشَأنهُنّ﴾ (الواقعة: ٣٥).

---

(١) واستثنوا الألف من قوله: «فمن يستمع الآن» (الجن: ٩) فهي ثابتة.

(٢) إلا في قوله تعالى: ﴿لقد رأى من ءايت ربه الكبرى﴾ ﴿ما كذب الفؤاد مارأى﴾ (النجم: ١٨) فالألف ثابتة.

(٣) وأثبتت الألف في غير هذه المواضع بعد واو الجماعة وواو الأصل التي في الفعل، نحو: «أولوا العلم» «إنما أشكوا».

الألف الدالة على الاثنين (إعراباً وعلامة في الاسم، وضميراً في الفعل) مطلقاً إذا كانت حشواً غير متطرفة، نحو: ﴿قالَ رَجُلَن﴾ (المائدة: ٢٣) ﴿وامرأتَن﴾ (البقرة: ٢٨٢) ﴿هَٰذَنِ خَصْمَن﴾ (الحج: ١٩) ﴿الذَيْن أَضَلَّانا﴾ (فصلت: ٢٩) ﴿فخانتَهُما﴾ (التحريم: ١٠)، وكذلك ﴿بما قَدَّمتْ يَدَك﴾ (الحج: ١٠).

ألفات جمع المذكر السالم[1]، نحو: ﴿العَلمين﴾ ﴿الظَلمين﴾ ﴿خَسئين﴾ ﴿طَغون﴾.

ألفات جمع المؤنث السالم[2]، نحو: ﴿المؤمنَت﴾ ﴿الصَّلحَت﴾ ﴿الحَفظَت﴾ ﴿ءايَت﴾[3].

ألف أسماء العدد، نحو: ﴿ثَلَثة﴾ ﴿ثَلَثين﴾ ﴿ثَمَنية﴾ ﴿ءالْف﴾.

ألف النصب المنوَّن إذا سبقها همز، نحو: «ماءاً» تكتب «ماءً» وكذلك إذا تحرك ما قبل الهمزة تحذف الألف سواء كانت للنصب أو للتثنية، نحو: «خطأ، ملجأ، متكأ».

ألف «ها» التنبيه، نحو: «هَذا، هَكذا، هَأنتم، هَذَن».

ألف اسم الإشارة في «ذَلك، كَذلك، أولَئك».

ألف الأسماء الموصولة «اللَئي اللَتي..».

---

(١) واتفقت المصاحف الحجازية والشامية على إثبات الألف رسماً إذا جاء بعدها همز أو حرف مشدد نحو: ﴿الضالّين﴾﴿السائلين﴾ وكذلك تثبت في مواضع هي ﴿قوم طاغون﴾ (الذاريات: ٥٣، الطور: ٣٢) ﴿يَلْقَ أثاما﴾ (الفرقان: ٦٨).

(٢) اتفقت أكثر المصاحف العراقية وغيرها على حذف ألفي جمع المؤنث السالم؛ حتى المشدد والمهموز، وأقلها على حذف الأولى وإثبات الثانية نحو: «الصَّلحَت» و «الصَلحات» لكنها تثبت في قوله ﴿في رَوْضات الجنات﴾ (الشورى: ٢٢).

(٣) تحذف ألف «ءايَت» إلا في موضعين ﴿مكرٌ في ءاياتنا﴾ (يونس: ٢١) ﴿ءاياتنا بينت﴾ (يونس: ١٥) فهي ثابتة.

الألف المتوسطة[1] **في الاسم الأعجمي**[2] **العَلَم الدائر**[3] **الزائد على ثلاثة أحرف**[4]، نحو: «إبرٰهيم، اسمٰعيل، إسحٰق، هٰرون، ميكٰل، عِمْرٰن، لُقْمٰن».

ألف باء لفظ البركة حيث ورد[5] نحو: «تبٰرك» «بٰركنا» **وألف تاء** «الكتٰب»[6] و«اليتٰمى» حيث ورد. **وألف حاء** «سبحٰن» و«أصحٰب» حيث ورد. **وألف سين** لفظ المسكن، نحو: «مَسٰكين»، «مَسٰكِنهم» «المسٰجد» «أُسْرى» «سٰحر»[7]. **وألف صاد** «النصٰرى». **وألف ضاد** لفظ المضاعفة، نحو: «يُضٰعفه». **وألف طاء** «سلطٰن» «الشيطٰن». **وألف عين** «عٰلِم» «تعٰلى» «الميعٰد». **وألف لام** «إلٰه» «لٰكن» «أولٰئك» «الملٰئكة» «علّٰم» «اللّٰت» «خلٰئف» «السلٰم» «عُلٰم» «بٰلغ» «سلٰسلا» «الخلّٰق». **وألف لام لفظ التلاقي**، نحو: «لٰقيه»، ولفظ اللعنة، نحو: «اللّٰعنون» ولفظ اللعب، نحو: «لٰعبين». **وكل ألف بين لامين**، نحو: «هلٰل» و«ظِلٰل». **وألف لام** «الئَيْكَة» حيث وردت[8]. **وألف ميم** «الرحمٰن» «السمٰوٰت» «كلمٰت». **وألف هاء** «المهٰد» «الأنهٰر». **وألف ياء** «القِيٰمة».

---

(١) خرج بقيد (المتوسطة) ألفات نحو «ءادم، موسى، عيسى، زكريا».

(٢) وتحذف الألف أيضاً من «سليمٰن، صٰلح، مٰلك».

(٣) عبروا بالدائر، أو المستعمل: عن الاسم الكثير الورود والاستعمال وبذلك خرج أمثال «ياجوج وماجوج» فأثبتت فيها الألف لقلة ورودها.

(٤) ولذلك أثبتت ألف «عاد» لأنه مؤلف من ثلاث حروف.

(٥) إلا في قوله ﴿وبارك فيها﴾ (فصلت: ١٠) فالألف ثابتة.

(٦) إلا في أربعة مواضع هي: ﴿لكل أجل كتاب﴾ (الرعد: ٣٨) ﴿إلا ولها كتاب معلوم﴾ (الحجر: ٤) ﴿من كتاب ربك﴾ (الكهف: ٢٨) ﴿تلك ءايٰتُ القرآنِ وكتابٍ مبين﴾ (النمل: ١) وكذلك «كراماً كاتبين» (الانفطار: ١١) فالألف ثابتة.

(٧) إلا في قوله ﴿إلا قالوا ساحر﴾ (الذاريات: ٥٢) فهي ثابتة.

(٨) إلا في قوله تعالى: ﴿أصحٰب الأيكة﴾ (الحجر: ٧٨، قٓ: ١٤) فهي ثابتة.

وتحذف الألف من كلمات بعينها دون نظائرها، نحو: ﴿سيعلم الكفُّرُ لمن عقبى الدار﴾ (الرعد: ٤٢).

ثانياً ــ حذف الواو

اتفقوا على حذف إحدى كل واوين تلاحقتا في كلمة واحدة، ضُمت الأولى أو فُتحت، وسواء كانت صورة الواو أو صورة الهمزة، أو كانت الثانية زائدة لتكميل الصيغ المبينة للمعاني، أو لرفع جمع المذكر السالم، أو ضميره، نحو: «داود، يَؤوساً، الموءودة، تُؤويه، الغاون، بَدَءوكم» وَواو «لا يَسْتَون، يَدْرَءون، فادْرَءوا، لِيَسوءوا».

ــ وحذفوا الواو من أربعة أفعال مرفوعة هي: ﴿ويدعُ الإنسن بالشر﴾ (الإسراء: ١١) وأصلها: يدعو. ﴿ويمحُ الله البطل﴾ (حم عسق: ٢٤) وأصلها: يمحو. ﴿يدعُ الداع﴾ (القمر: ٦) وأصلها: يدعو. ﴿سندعُ الزبانية﴾ (العلق: ١٨) وأصلها: سندعو.

ــ وكذلك حذفوها من «صالحو» في قوله تعالى: ﴿وصالحُ المؤمنين﴾ (التحريم: ٤).

ثالثاً ــ حذف الياء:

اتفقوا على حذف الياء الواحدة المتطرفة بعد كسرة اكتفاء بالكسرة فيما:

١ ــ إذا كانت الياء لام كلمة، أو ضميراً لمتكلم (فاصلة آية أو حشوها، في الفعل الماضي والمضارع والأمر) أو اسماً عارياً عن التنوين والنداء، نحو: ﴿والليل إذا يسرِ ●﴾ (الفجر: ٤) ﴿يَوْمَ يأتِ لا تَكَلَّمُ. . .﴾ (هود: ١٠٥) ﴿أجيبُ دعوة الداعِ إذا. . .﴾ (البقرة: ١٨٦) ﴿ربي أَكْرَمَن ●﴾ (الفجر: ١٥) ﴿فهو يشفين ●﴾ (الشعراء: ٨٠) ﴿أن يؤتين خيراً مما. . .﴾ (الكهف: ٤٠) ﴿فارْهبونِ ●﴾ (البقرة: ٤٠) ﴿وخافونِ إن كنتم مؤمنين ●﴾ (آل عمران: ١٧٥).

٢ ــ أو كانت الياء آخر اسم منقوص منون (مرفوع أو مجرور)، نحو: ﴿غواشٍ﴾ (الأعراف: ٤١) ﴿هادٍ﴾ (الرعد: ٧٠) ﴿مستخفٍ بالليل وساربٌ﴾ (الرعد: ١٠).

٣ ــ أو المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، نحو: ﴿يٰعبادِ لا خوف عليكم..﴾ (الزخرف: ٦٨) ﴿يٰقوم﴾ (البقرة: ٥٤) ﴿يٰرَبِّ﴾ (الفرقان: ٣٠)[١].

واتفقوا على حذف إحدى كل يائين متجاورتين واقعتين في وسط الكلمة أو طرفها، خفيفتين أو إحداهما خفيفة، أصليتين أو زائدتين، أو إحداهما للبناء أو للإعراب (كالياء التي هي علامة الجمع أو غيرها) صورتي يائين أو إحداهما صورة همزة أو ألف، نحو: ﴿يحي ويميت﴾ (غافر: ٦٨) ﴿الحوارِّين﴾ (المائدة: ١١١) ﴿خطئين﴾ (يوسف: ٩١) وجمع سيئة، نحو: ﴿سيئات﴾ و﴿سيئتكم﴾ (البقرة: ٢٧١) ﴿أنت ولي﴾ (يوسف: ١٠١)[٢].

وحذفوا ياء «إبراهيم» في سورة البقرة فكتبوها ﴿إبرٰهم﴾[٣].

---

(١) كل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه فباؤه ساقطة.. إلا حرفين أثبتوا ياءهما ﴿يٰعباديَ الذينَ ءامنوا﴾ (العنكبوت: ٥٦) و﴿يٰعباديَ الذين أسرفوا..﴾ (الزمر: ٥٣) واختلفوا في ﴿يٰعبادِ لا خوف عليكم اليوم..﴾ (الزخرف: ٦٨) ففي مصاحف المدينة كتبت بياء، وفي مصاحف العراق بغير ياء، وحذفوا ياء «إيلافهم» فكتبوها ﴿إلٰفهم﴾ (قريش: ٢).

(٢) واستثنوا الياءات التالية ــ وهي صورة همزة ــ فأثبتوها في ﴿هَيِّئْ لنا﴾ ﴿وَيُهَيِّئْ لكم﴾ (الكهف: ١٠، ١٦) وواحد «سيىء، وسيئة»، نحو: ﴿مَكْرَ السيِّئ﴾ (فاطر: ٤٣) ﴿وآخر سيئاً﴾ (التوبة: ١٠٢) واستثنوا أيضاً ﴿لفي عِلِّيِّين﴾ (المطففين: ١٨) فأجمعوا على كتبها بياءين، وكذلك ما اتصل به ضمير الجمع والمخاطب والغائب، نحو: ﴿ثُمَّ يُحْييكم﴾ (البقرة: ٢٨) ﴿حُيِّيتم﴾ (النساء: ٨٦) ﴿أَفَعَيينا﴾ (ق: ١٥) ﴿قُلْ يُحْييها﴾ (يس: ٧٩).

(٣) وتكتب «إبرٰهيم» بالياء في جميع القرآن سوى سورة البقرة.

رابعاً ــ حذف اللام

اتفقوا على حذف لام ما أوله لام إذا سبقتها «الـ» التعريف من «الذي» و«التي» وتثنيتهما وجمعهما حيث جاءت، نحو: ﴿الذي جعل﴾ (البقرة:٢٢) ﴿والّذان يأتيانها﴾ (النساء:١٦) ﴿والّذين يؤمنون﴾ (البقرة:٤) ﴿القِبْلَةَ التي﴾ (البقرة:١٤٣) ﴿الّتي دخلتم بهن﴾ (النساء:٢٢) ﴿واللّئي يئسن من المحيض﴾ (الطلاق:٤).

وكذلك حذف لام «الليل» إذا سبقتها «الـ» التعريف حيث وردت، نحو: ﴿اليل﴾ (البقرة:١٦٤).

وتثبت اللام فيما عدا ذلك[1].

خامساً ــ حذف النون

تحذف نون من نونين كحذف النون الأولى من «تأمننا» فتكتب ﴿تأمنا﴾ (يوسف:١١). وحذف النون الثانية من «ننجي» فتكتب ﴿نجي المؤمنين﴾ (الأنبياء:٨٨) و﴿نجي من نشاء﴾ (يوسف:١١٠) لا غيرهما.

سادساً ــ حذف فواتح السور

تحذف أحرف مقروءة من أحرف فواتح السور فلا يكتب إلا المدلول اللفظي، نحو: ﴿قٓ﴾ ﴿نٓ﴾ ﴿صٓ﴾ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ وتقرأ كل منها. «قاف» «نون» «صاد» «كاف ها يا عَيْن صاد».

---

(١) لكن اللامين تثبتان على الأصل في قوله تعالى: «اللّعنون، اللعنة، من اللّعبين، اللغو، اللهو، اللؤلؤ، اللّت، اللحم، اللطيف، اللوامة» حيث وقعت هذه الكلمات بأعيانها.

القاعدة الثانية : في الزيادة

الزيادة هي إثبات حرف في كلمة لا يقرأ وصلاً ولا وقفاً. والأحرف التي تزاد هي الألف والواو والياء:

أولاً ــ زيادة الألف :

اتفقوا على زيادة ألف:

١ ــ بعد واو ضمير جمع المذكرين المتصل بالفعل الماضي والمضارع والأمر إذا تطرفت[1]، نحو: ﴿ءامنوا وهاجروا وجاهدوا﴾ (الأنفال: ٣٠) ﴿وَعَمِلوا الصَّٰلِحٰت﴾ (البقرة: ٢٥) ﴿اشتروُا الضلٰلة﴾ (البقرة: ١٦) ﴿فلا تَهنوا وتدعوا﴾ (القتال: ٣١) ﴿ولا تَنْسَوا الفضل﴾ (البقرة: ٢٣٧) ﴿واتقوا الله﴾ (البقرة: ١٨٩).

٢ ــ وبعد واو الجمع والرفع في المذكر السالم المرفوع ومضاهيه[2] **إذا تطرفت**، نحو: ﴿مُلٰقوا ربهم﴾ (البقرة: ٤٦) ﴿كاشفوا العذاب﴾ (الدخان: ١٥) ﴿مرسلوا الناقة﴾ (القمر: ٢٧) ﴿أولوا بقية﴾ (هود: ١١٦) ﴿وأولوا العلم﴾ (آل عمران: ١٨٠).

٣ ــ وبعد الواو التي هي لام الفعل المضارع[3]، نحو: ﴿أَدْعوا

---

(١) سواء ضم ما قبلها أو فتح، انفصلت عما قبلها كتابة أو اتصلت. لكنها تحذف في أربعة مواضع تكتب فيها بدون ألف، وهي: ﴿فإن فاءو﴾ (البقرة: ٢٢٦) ﴿وعتو عتواً كبيراً﴾ (الفرقان: ٢١) ﴿والذين سعو في ءايتنا﴾ (سبأ: ٥) ﴿والذين تبوءو الدار﴾ (الحشر: ٩).

(٢) بخلاف المفرد، نحو: ﴿لذو علم﴾ (يوسف: ٦٨) فلا تكتب الألف.

(٣) سواء سكنت أو فتحت، وإن حذفاً لاجتماع الساكنين لفظاً.

رَبّي﴾ (مريم: ٤٨) ﴿يَدْعوا مَن﴾ (الحج: ١٢) ﴿ويرجوا رحمة﴾ (الزمر: ٩).

٤ ـ **وبعد الواو المتطرفة التي هي صورة همزة، أو مبدلة من ألف**، نحو: ﴿إن امرؤا هلك﴾ (النساء: ١٧٦)، وفي نحو: «يَعْبَؤا، تَفْتَؤا، لا تَظْمَؤا، وَيَبْدَؤا، الضعفاؤا، إنا بُرءَاؤا»، وكذلك في ﴿أن تَبوءا بإثمي وإثمك» (المائدة: ٢٩) ﴿لَتَنوءُا بالعصبة﴾ (القصص: ٧٦) وكذلك بعد الواو المبدلة من ألف في ﴿الربوا﴾ حيث وردت.

٥ ـ **بعد ميم «مئة»**، حيث جاءت: موحدة ومثناة، وواقعة موقع الجمع، نحو: ﴿فإن يَكُنْ مِنْكُمْ مائَةٌ صابرةٌ يَغلبوا مائتين﴾ (الأنفال: ٦٦) ﴿وَلَبِثُوا في كَهْفِهِم ثلثَ مائةٍ سنين﴾ (الكهف: ٢٥).

٦ ـ **بعد لام «مَلأ»**، المجرور المضاف إلى مضمر نحو: ﴿إلى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ﴾ (هود: ٩٧) ﴿عَلَى خَوْفٍ مِنْ فرعونَ ومَلَائِهم﴾ (يونس: ٨٣).

٧ ـ **بعد شين «لشيء»**، في قوله: ﴿ولا تقولن لشايءٍ إني فاعل﴾ (الكهف: ٢٣).

٨ ـ **بعد ياء** ﴿أَفَلَم يايئس﴾ (الرعد: ٣١) ﴿ولا تايئسوا مِنْ رَوْحِ الله﴾ (يوسف: ٨٧)[1].

٩ ـ **وفي المواضع التالية**: ﴿لَأاوضعوا﴾ (التوبة: ٤٧) ﴿لأاذبحنه﴾ (النمل: ٢١) ﴿وَجاىء﴾ (الزمر: ٦٩، الفجر: ٢٣) ﴿لَأَإلى الجحيم﴾ (الصافات: ٦٨) ﴿الظنونا، الرسولا، السبيلا﴾ (الأحزاب: ١٠، ٦٦، ٦٧).

١٠ ـ ترسم نون التوكيد الخفيفة ألفاً في ﴿وليكوناً من الصَّغرين﴾ (يوسف: ٣٢) وفي ﴿لنسعفاً بالناصية﴾ (العلق: ١٥)[2]. وكذلك ﴿إذاً﴾ حيث وردت.

---

(١) وهي لا تزاد في «استيئس» «استيئسوا».

(٢) في حين رسمت «كَأَيِّن» بالنون لأنها ليست نون توكيد.

ثانياً ــ زيادة الواو

اتفقوا على زيادة واو (تكتب ولا تقرأ) فيما يلي:

١ ــ ﴿سأوريكم ءايتي﴾ (الأنبياء: ٣٧) ﴿سأوريكم دار الفسقين﴾ (الأعراف: ١٤٥).

٢ ــ وكذلك تزاد واو بعد الهمزة ولا تقرأ في نحو: «أولو» «أولات» «هم أولاء» «أولئك» «أولئكم».

ثالثاً ــ زيادة الياء

اتفقوا على زيادة ياء (تكتب ولا تقرأ) في تسع مواضع، هي:
﴿أفأين مات أو قتل﴾ (آل عمران: ١٤٤) ﴿أفإين مت﴾ (الأنبياء، ٣٤) لا في غيرهما. ﴿من نبأى المرسلين﴾ (الأنعام: ٣٤)[١] ﴿من تلقاءى نفسي﴾ (يونس: ١٥) ﴿وإيتاءى ذي القربى﴾ (النمل: ٩٠) ﴿من ءاناءى الّيل﴾ (طه: ١٣٠) ﴿أو من وراءى حجاب﴾ (الشورى: ٥١)[٢] ﴿والسماء بنيناها بأييد﴾ (الذاريات: ٤٧) ﴿بأييكم المفتون﴾ (ن: ٦).

---

(١) في حين هي في ﴿نبأ موسى﴾ (القصص: ٣) دون زيادة ياء.
(٢) في حين لا تزاد الياء في غير سورة الشورى، نحو: ﴿من وراء حجاب ذلكم﴾ (الأحزاب: ٥٣).

القاعدة الثالثة : في الهمز

تقع الهمزة في أول الكلمة أو وسطها أو طرفها.

أولاً ــ الهمزة في أول الكلمة

ترسم الهمزة في أول الكلمة ألفاً، سواء تحركت بكسر أو فتح أو ضم، نحو «إبراهيم، أمر، أُنْزِلَ» وكذلك إذا اتصل بها حرف دخيل زائد، نحو: «فبأي، لبإمام، فلأمه، سأُنزل، لأقعدن، سأصرف، أفأنت..» وشبهه.

ثانياً ــ الهمزة في وسط الكلمة

إذا جاءت الهمزة في وسط الكلمة وكان الحرف الذي يسبقها ساكناً ــ سوى الألف ــ لم ترسم خطاً، نحو: «يَسْئَل، يَجْئَرون، جُزْءاً، سَوْءة، شيئا، بَريئا..» وشبهه، ولا عبرة لحركتها البتة.

وإذا كانت الهمزة والحرف الذي يسبقها متحركين (أو كان الذي يسبقها ألفاً) لوحظ في الرسم ما يلي:

١ ــ إذا كان أحدهما مكسوراً، رُسمت الهمزة ياء (نبرة)، نحو: «جِئْت، سُئِل، يَئِسَ».

٢ ــ وإذا كان أحدهما مضموماً ــ والآخر غير مكسور ــ رسمت الهمزة واواً نحو «يَذْرَؤُكم، المؤمنون».

٣ ــ وإذا كانا مفتوحين رسمت الهمزة ألفاً، نحو: «سَأَلْتُم، رَأَوْكِ، لَتَقْرَأَه».

ثالثاً ــ الهمزة في طرف الكلمة:

إذا وقعت الهمزة متطرفة في آخر الكلمة، لوحظت حركة ما قبلها فحسب، وترسم الهمزة تبعاً لحركة الحرف الذي يسبقها:

١ ــ فإذا كان ما قبلها مكسوراً رسمت ياء، نحو: «قرِئ، شاطِئ».

٢ ــ وإذا كان ما قبلها مضموماً رسمت واواً، نحو: «إن امرُؤا».

٣ ــ وإذا كان ما قبلها مفتوحاً رسمت ألفاً، نحو: «بَدَأ، من سبَأ».

٤ ــ وإذا كان ما قبلها ساكناً لم ترسم خطاً لا ألفاً ولا واواً ولا ياءً، نحو: «الخبء، دفء، ملء».

رابعاً ــ أحكام خاصة:

١ ــ لئلا يجتمع ألفان أو واوان أو ياءان:

ــ فلا ترسم الهمزة ألفاً إذا وقع قبلها أو بعدها ألف، نحو: «ءامن، شَنَئان، رءا».

ــ ولا ترسم الهمزة ياء إذا وقع قبلها أو بعدها ياء، نحو: «خسِئين، مُتَّكِئين».

ــ ولا ترسم الهمزة واواً إذا وقع قبلها أو بعدها واو، نحو: «يؤوده، يؤوساً» تكتب: «يـُوده، يـُوساً».

٢ ــ اتفقوا على رسم همزة الوصل ألفاً إن لم يدخل عليها أداة نحو «اسجدوا» أو دخلت عليها نحو «الـ» نحو: ﴿وَلَلدّار الأخرة﴾ (الأنعام: ٣٢) ﴿وللَّـهِ الأسماء الحُسْنى﴾ (الأعراف: ١٨٠)؛ إلا في خمسة أصول لم يرسم لها صورة هي:

الأول: همزة لام التعريف التي دخلت عليها لام الجر أو الابتداء نحو «لَلذي، لَلدار، لِلإسلام».

الثاني: الهمزة الداخلة على الهمزة التي هي فاءالفعل، نحو: ﴿وأتوا البيوت﴾ (البقرة: ١٨٩) ﴿فَأْتوا حَرْثَكم» (البقرة: ٢٢٣).

الثالث: الهمزة الداخلة على فعل الأمر اسأل إذا سبق بواو أو فاء، نحو: ﴿وسئلوا اللَّهَ﴾ (النساء: ٣٢) ﴿وسئل من أرسلنا﴾ (الزخرف: ٤٥) ﴿فسئلوا أهل الذكر﴾ (النحل: ٤٣).

الرابع: الهمزة التي دخلت عليها همزة الاستفهام نحو: ﴿ءالذّكرين﴾ (الأنعام: ١٤٣، ١٤٤).

الخامس: همزة «اسم» من ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ إذا كتبت البسملة تامة وهمزة «اسم» من ﴿بسم الله مجريها ومرسيها﴾ (هود: ٤١).

وما جاء مخالفاً لقواعد الهمز المذكورة هنا يذكر في مواضعه عند ذكر فرش رسم الكلمات غير المطردة.

القاعدة الرابعة: في الإبدال

وتشتمل على خمسة أقسام:

١ ــ إبدال الألف واواً.

٢ ــ إبدال الألف ياء.

٣ ــ إبدال النون ألفاً.

٤ ــ إبدال هاء التأنيث تاء.

٥ ــ إبدال الثلاثي الواوي ألفاً.

أولاً ــ إبدال الألف واواً

ــ ترسم الألف واواً في أربعة أصول مطردة حيث وقعن غير مضافات، وهي «الصلوٰة، الزكوٰة، الحيوٰة، الربوٰا» كما ترسم واواً في أربعة مواضع، هي: ﴿بالغدوٰة﴾ (الأنعام: ٥٢، الكهف: ١٢٨) ﴿كمشكوٰة﴾ (النور: ٣٥) ﴿النجوٰة﴾ (المؤمن: ٤١) ﴿منوٰة﴾ (النجم: ٢٠).

ثانياً ــ إبدال الألف ياء

ــ اتفقوا على رسم الألف المتطرفة ياء (وإن اتصلت بضمير أو هاء تأنيث)[1] وهي الألف المنقلبة عن ياء نحو «الهدىٰ، القرىٰ، فتىٰ، شتّىٰ، أدنىٰ، أكدىٰ، مَثويٰه، مجريٰها، مرسيٰها، إحديٰها، إحديٰكن، استعلىٰ، ولا أَدْريٰكم، جلّيٰها، أرسيٰاها، يَتَوَفيٰكم»[2]..

---

(١) أو لقيت ساكناً عُرْياً، أو صائرةً ياء، أو كالياء في الأسماء والأفعال.

(٢) واستثنوا كل ألف جاورت ياء ــ قبلها أو بعدها، نحو: «الدنيا العليا، الحوايا، هدايَ، مثوايَ، أحيا» وكذلك «تترا» و«كلتا» و«عصاي» و«الأقصا» و«أقصا ◄

ـ واتفقوا على رسمها ياءً في «أنّى» بمعنى كيف، وفي «متى، بلى، حتى، إلى، على، لدى[1]..» حيث وقعن.

ثالثاً ـ إبدال النون ألفاً

ـ تبدل نون التوكيد الخفيفة ألفاً في: ﴿وَلَيَكونا من الصَّـٰغرين﴾ (يوسف:٣٢) و ﴿لَنَسْفَعاً بالناصية﴾ (الفلق:١٥) ﴿فَتَعْساً لهم﴾ (محمد:٨).

ـ وتبدل نون «إذن» ألفاً فتكتب «إذاً» نحو: ﴿فإذاً لا يُؤْتون﴾ (النساء:٥٣).

رابعاً ـ إبدال تاء التأنيث المربوطة تاء مفتوحة

اعلم أن تاء التأنيث التي تلحق الاسم تكتب بالهاء المربوطة[2] إلا في كلمات معينة مختلف في قراءتها تكتب بالتاء المفتوحة، وهي:

«رحمت»: تكتب بالتاء المفتوحة في سبع مواضع، هي: ﴿يرجون رحمت الله﴾ (البقرة:٢١٨) ﴿إن رحمت الله قريب من المحسنين﴾ (الأعراف:٥٦) ﴿رحمت الله وبركَـٰتُه﴾ (هود:٧٣) ﴿ذكر رحمت ربك﴾ (مريم:٢) ﴿فانظر إلى ءاثر رحمت الله﴾ (الروم:٥) ﴿أهم يقسمون رحمت ربك﴾ (الزخرف:٣٢) ﴿ورحمت ربك خير مما يجمعون﴾ (الزخرف:٣٢).

«نعمت»: في أحد عشر موضعاً، هي: ﴿واذكروا نعمت الله عليكم﴾ (البقرة:٢٣١، آل عمران:١٠٣) ﴿اذكروا نعمت الله عليكم﴾ (المائدة:١١، فاطر:٣) ﴿بدلوا نعمت الله كفراً﴾ (إبراهيم:٢٨) ﴿وإن تعدوا نعمت الله

▶ المدينة» و«طغا الماء» و«سيماهم»، أما «يحيى» فتكتب بالياء اسماً كانت أو فعلاً وكذلك ﴿ناقة اللَّـهِ وَسُقيها﴾ (الشمس:١٣).

(١) وترسم بالألف في ﴿لدا الباب﴾ (يوسف:٣٥).

(٢) اعلم أن تاء التأنيث الداخلة على الفعل تكتب مفتوحة. أما تاءات «العنت، بيت، أبت، هيهات، ذات، لات، اللّت... إلخ) فهي تاء أصلية.

لا تحصوها﴾ (إبراهيم: ٣٤) ﴿وبنعمت الله هم يكفرون﴾ (النحل: ٧٢) ﴿ويعرفون نعمت الله﴾ (النحل: ٨٣) ﴿واشكروا نعمت الله﴾ (النحل: ١١٤) ﴿في البحر بنعمت الله﴾ (لقمان: ٣١) ﴿بنعمت ربك﴾ (الطور: ٢٩).

«سُنَّت»: تكتب بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع، هي: ﴿فقد مضت سُنَّت الأولين﴾ (الأنفال: ٣٨) ﴿إلا سُنَّت الأولين فلن تجد لسُنَّت الله تبديلاً ولن تجد لسُنَّت الله تحويلا﴾ (فاطر: ٤٣) ﴿سُنَّت الله التي قد خلت﴾ (المؤمن: ٨٥).

«امرأت»: كل امرأة ذكرت مضافة لزوجها فهي بالتاء المفتوحة، وذلك في سبعة مواضع، هي: ﴿إذ قالت امرأت عمران﴾ (آل عمران: ٣٥) ﴿امرأت العزيز تراود﴾ (يوسف: ٣٠) ﴿قالت امرأت العزيز﴾ (يوسف: ٥١) ﴿قالت امرأت فرعون﴾ (القصص: ٩) ﴿امرأت نوح وامرأت لوط﴾ (التحريم: ١٠) ﴿وامرأت فرعون﴾ (التحريم: ١١).

«مرضات»: أينما وقعت.

«لعنت»: تكتب بالتاء المفتوحة إذا ذكرت مع لفظ الكذب في موضعين: ﴿فنجعلْ لعنت الله على الكٰذبين﴾ (آل عمران: ٦١) ﴿وأنَّ لعنت اللّٰهِ عليهِ إنْ كَانَ مِنَ الكٰذبين﴾ (النور: ٧).

«معصيت»: في موضعين: ﴿معصيت الرسول﴾ (المجادلة: ٨، ٩).

ـ وهناك أحرف مفردة كتبت بالتاء المفتوحة في مواضعها، وهي: ﴿إن شجرت الزقوم﴾ (الدخان: ٤٣) ﴿قُرَّتُ عين لي ولك﴾ (القصص: ٩) ﴿من ثمرٰت من أكمامها﴾ (فصلت: ٤٧) ﴿بقيّتُ الله خير لكم﴾ (هود: ١٨٦) ﴿وجنت نعيم﴾ (الواقعة: ٨٩) ﴿لولا أنزل عليه ءايتٌ من ربه﴾ (العنكبوت: ٥٠) ﴿فطرت الله﴾ (الروم: ٣٠) ﴿ومريم ابنت عمران﴾ (التحريم: ١٢) ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ ربِّك﴾ (الأعراف: ١٣٧).

وإذا وردت هذه الكلمات في غير هذه المواضع فتكتب بالتاء المربوطة.

أما الكلمات التالية فالتاء تكتب فيها مفتوحة حيث وردت وهي ليست تاء تأنيث وهي ﴿يأبت﴾ (يوسف: ٤، ١٠٠، مريم: ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، القصص: ٢٦) ﴿اللّٰت﴾ (النجم: ١٩) ﴿هيهات﴾ (المؤمنون: ٣٦) ﴿ذات﴾ (الأنفال: ٧، النمل: ٦٠).

خامساً ــ إبدال الثلاثي الواوي ألفاً

رسم بالألف ما كان من الأسماء والأفعال من ذوات الواو على ثلاثة أحرف، نحو: «الصفا، شفا، سنا، أبا..» ونحوه. خلا لفظ «الضحى» كيفما وقع فهو يكتب بالياء. وكذلك ﴿ما زكى منكم﴾ (النور: ٢١) ﴿دحيها﴾ (النازعات: ٣٠) ﴿تليها﴾ ﴿طحيها﴾ (الشمس: ٢، ٦) ﴿سجى﴾ (الضحى: ٢).

القاعدة الخامسة : في الوصل والفصل

نسخ الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ المصاحف العثمانية. وربما اختلفت في الوصل والفصل، واختلف الناقلون عنها. فلينتبه إلى أن هذه القاعدة (الخامسة) في الوصل والفصل ليست في اتفاق المصاحف. وأكثر هذه الكلمات لكل منها ثلاثة أقسام:

١ ـ قسم متفق على فصله.

٢ ـ وقسم متفق على وصله.

٣ ـ وقسم مختلف فيه.

ومن أراد التحقيق في المسألة فليعد إلى الكتب التي تخصصت في رسم القرآن.

ـ **توصل «ألاّ»** في جميع القرآن إلا في عشرة مواضع فتفصل بالاتفاق وهي: ﴿أن لا أقول﴾ (الأعراف:١٠٥) ﴿أن لا تقولوا على الله﴾ (الأعراف:١٦٩) ﴿أن لا ملجأ من الله﴾ (التوبة:١١٨) ﴿وأن لا إله إلا الله﴾ (هود:١٤) ﴿وأن لا تعبدوا إلا الله﴾ (هود:٢٦) ﴿أن لا تشرك بي شيئاً﴾ (الحج:٢٦) ﴿أن لا تعبدوا الشيطن﴾ (يس:٦٠) ﴿وأن لا تعلوا على الله﴾ (الدخان:١٩) ﴿أن لا يشركن بالله شيئاً﴾ (الممتحنة:١٢) ﴿أن لا يدخلنها اليوم﴾ (ن:٢٤).

ـ **توصل «أما»** و﴿إمّا﴾ في جميع القرآن بالاتفاق إلا في قوله تعالى: ﴿وإنْ ما نرينك﴾ (الرعد:٤٠).

ـ **توصل «عمّا»** في جميع القرآن إلا في قوله تعالى: ﴿عن ما نهوا عنه﴾ (الأعراف:١٦٦) فهي مفصولة بالاتفاق.

ـ توصل «إنَّما»، في جميع القرآن إلا في قوله تعالى: ﴿إنّ ما توعدون لآت﴾ (الأنعام: ١٣٤) فهي تفصل بالاتفاق.

ـ توصل «أنَّما» في جميع القرآن إلا في موضعين: ﴿وأنَّ ما يدعون من دونه﴾ (الحج: ٦٢، لقمان: ٣٠) فهما منفصلتان بالاتفاق.

ـ توصل «كُلَّما» في جميع القرآن إلا في قوله تعالى: ﴿من كل ما سألتموه﴾ (إبراهيم: ٣٤) فقد فصلت بالاتفاق.

ـ توصل «أمَّن» في جميع القرآن إلا في أربعة مواضع فتفصل بالاتفاق، وهي: ﴿أم من يكون عليهم وكيلاً﴾ (النساء: ١٠٩) ﴿أم من أسس بنيانه﴾ (التوبة: ١٠٩) ﴿أم من خلقنا﴾ (الصافات: ١١) ﴿أم من يأتي﴾ (فصلت: ٤٠).

ـ توصل لام الجر بما بعدها إلا في أربعة مواضع فتفصل اتفاقاً، وهي: ﴿فمال هؤلاء القوم﴾ (النساء: ٧٨) ﴿مال هذا الكتاب﴾ (الكهف: ٤٩) ﴿مال هذا الرسول﴾ (الفرقان: ٧) ﴿فمال الذين كفروا﴾ (المعارج: ٣٦).

ـ توصل «يومهم» في جميع القرآن اتفاقاً إلا في موضعين، هما: ﴿يوم هم بارزون﴾ (المؤمن: ١٦) ﴿يوم هم على النار يفتنون﴾ (الذاريات: ١٣).

ـ توصل «يا» النداء بما بعدها مطلقاً واتفاقاً ولا يجوز الوقف عليها، ولا الابتداء بما بعدها.

ـ توصل «ها» التنبيه بالاسم بعدها مطلقاً واتفاقاً نحو: ﴿هأنتم هؤلاء﴾ (آل عمران: ٦٧).

ـ كما توصل جميع الكلمات: ﴿ويكأن﴾ ﴿ويكأنه﴾ (القصص: ٨٢) «أيّما» «فيم» «ممّن» «عمّ» «ممّ» «مهما» «إلا» «ربما» «هلم» «نعما» «كأنما» «حينئذٍ».

ـ **تفصل «في ما»**، بالاتفاق في موضع واحد ﴿في ما ههنا ءامنين﴾ (الشعراء:١٤٦) وتوصل «فيما» في جميع القرآن إلا عشرة مواضع جرى فيها الخلاف وهي: ﴿في ما فعلن في أنفسهن من معروف﴾ (البقرة:٢٤٠) ﴿ليبلوكم في ما ءاتيكم﴾ (المائدة:٤٨، الأنعام:١٦٥) ﴿قل لا أجد في ما أوحي إلي محرماً﴾ (الأنعام:١٤٥) ﴿في ما اشتهت أنفسهم﴾ (الأنبياء:١٠٢) ﴿في ما أفضتم فيه﴾ (النور:١٤) ﴿في ما رزقكم﴾ (الروم:٢٨) ﴿في ما هم فيه يختلفون﴾ (الزمر:٤٦) ﴿وننشئكم في ما لا تعلمون﴾ (الواقعة:٦١).

ـ **تفصل «من ما»**، اتفاقاً في موضعين، هما: ﴿مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكم﴾ (النساء:٢٥، الروم:٢٨).

ـ **تفصل «أين ما»**، في جميع القرآن إلا في موضعين فتوصل بالاتفاق، وهما: ﴿فأينما تُولوا فثم وجه الله﴾ (البقرة:١١٥) ﴿أينما يوجهه لا يأت بخير﴾ (النحل:٧٦).

ـ **تفصل «حيث ما»** بالاتفاق، وقد وردت في موضعين في القرآن لا ثالث لهما.

ـ **تفصل «بئس ما»** بالاتفاق إذا سبقهما فاء أو لام ﴿فبئس ما﴾ (آل عمران:١٨٧) ﴿لبئس ما﴾ (المائدة:٦٢، ٦٣، ٧٩، ٨٠، البقرة:١٠٢).

ـ **تفصل «أن لم» و «إن لم»** في جميع القرآن بالاتفاق إلا في قوله تعالى: ﴿فإلم يستجيبوا لكم﴾ (هود:١٤).

ـ **تفصل «أن لن»** في جميع القرآن إلا في موضعين هما: ﴿ألّن نجعل لكم موعداً﴾ (الكهف:٤٨) ﴿ألّن نجمع عظامه﴾ (القيامة:٣) فهما متصلتان بالاتفاق.

ـ **تفصل «عن من»** اتفاقاً في موضعين، هما: ﴿ويصرفه عن من يشاء﴾ (النور:٤٣) ﴿عن من تولى﴾ (النجم:٢٩).

ـ **تفصل «كي لا»** في ثلاثة مواضع، هي: ﴿لكي لا يكون على المؤمنين حرج﴾ (الأحزاب:٣٧) ﴿لكي لا يعلم بعد علم شيئاً﴾ (النحل:٧٠) ﴿كي لا يكون دولة﴾ (الحشر:٧). **وتوصل** في أربعة مواضع، هي: ﴿لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً﴾ (الحج:٥) ﴿لكيلا يكون عليك حرج﴾ (الأحزاب:٥٠) ﴿لكيلا تأسوا﴾ (الحديد:٢٣) ﴿لكيلا تحزنوا﴾ (آل عمران:١٥٣).

ـ **تفصل «ابن أم»** إذا لم تتصل بيا النداء ﴿قال ابن أم﴾ (الأعراف:١٥٠) **وتوصل** إذا اتصلت بيا النداء ﴿يبنؤم﴾ (طه:٩٤).

القاعدة السادسة :
فيما فيه قراءتان يكتب على إحداهما[1]

مر فيما سبق أن الناظر إلى نسخ المصحف الإمام مجتمعة وَجَدَها مشتملة على الأحرف السبعة، وَوَجَدَ هذه الأحرف مبثوثة فيها ذلك لأن الصحابة الذين كتبوا المصحف الإمام نسخوا عنه مصاحف متعددة. وجعلوها متفاوتة في الحذف والإثبات والنقص والزيادة وغير ذلك لأنهم قصدوا اشتمالها على الأحرف السبعة. وربما كتبوا اللفظ الواحد صالحاً لها جميعاً وربما تخالفت المصاحف تبعاً لتخالف القراءات.

وتنحصر هذه القاعدة في ثلاثة أقسام:

أولاً ــ صلاح الرسم للقراءتين:

فقد يكتبون الكلمة بدون ألف فتكون صالحة لقراءتها بالألف، وصالحة لقراءتها بدون ألف نحو «فكهين» التي كتبت بدون ألف بعد الفاء فهي صالحة لقراءتها «فاكهين» كما أنها صالحة لقراءتها «فَكِهين» وكذلك «ملك، زكية.. الخ»، فعلى قراءة من قرأها بالألف يقول: هي محذوفة رسماً ثابتة لفظاً، وهذا النوع في القرآن كثير جداً، فلا تكاد تخلو آية من كلمة صالحة لقراءتين.

---

(١) والمراد القراءات غير الشاذة منها.

ثانياً ــ اقتصار الرسم على إحدى القراءتين

وفي هذا القسم يغلب جانب إحدى القراءات على بقيتها فترسم الكلمة صالحة للقراءة المغلبة، وذلك ككتابة الصاد في «الصراط» كيفما وقع نحو: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ (الفاتحة:٥) ونحوها، وكالألف المرسومة في: ﴿لأهب لك غلماً زكيا﴾ (مريم:١٩) مع أنه قرىء بالياء «لِيَهَبَ» ومثله: ﴿لَتَّخَذْتَ عليه أجراً﴾ (الكهف:٧٧) تغليباً لقراءة «لتخذتَ».

ثالثاً ــ القراءات المختلفة بزيادة لا يحتملها الرسم

ويظهر اختلاف القراءة في هذا القسم اختلافاً بيِّناً بزيادة حرف لا يصلح رسم الكلمة معها للقراءة الأخرى، أو بزيادة كلمة ثبتت في قراءة ولم ترد الزيادة في القراءة الأخرى، فكتبوها في بعض المصاحف العثمانية على قراءة الزيادة، وكتبوها في مصحف عثماني آخر على قراءة الحذف نحو: «ووصى» و«أوصى». «تجري تحتها» و«تجري من تحتها»، «سيقولون الله» و«سيقولون لله»، «ما عملت أيديهم» و«ما عملته أيديهم». وكل ذلك وجد في المصاحف العثمانية.

خـــاتمـــة

في آداب التلاوة

دعاء ختم القرآن

اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك وأبناء إمائك، ناصيتنا بيدك، ماضٍ فينا حكمُك، عَدْلٌ فينا قضاؤك.

نسألك بكل اسم هو لك؛ سَمَّيت به نفسك. أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك؛ أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور أبصارنا، وشفاء صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا، وسائقنا وقائدنا إليك وإلى جناتك جنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم ارحمني بالقرآن، واجعله لي إماماً وهدىً ورحمة.

اللهم ذكرني منه ما نسيت، وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، واجعله حجة لي يا رب العالمين.

فصـــل
في آداب تلاوة القرآن

على القارىء أن يخلص في قراءته، وأن يريد وجه الله تعالى وحده، ولْيعلم أن آداب التلاوة نوعان قلبية وظاهرية.

فالآداب القلبية عشرة، هي: معرفة أصل الكلام، والتعظيم، وحضور القلب، والتدبر، والتفهم، والتخلي، والتخصيص، والتأثر، والترقي، والتبري.

فالأول: معرفة أصل الكلام: وهو التنبه إلى عظمة الكلام المقروء وعلوه.. وإلى تفضل الله سبحانه وتعالى ولطفه بخلقه حيث خاطب مخلوقيه بهذا الكلام الشريف وتكفل ــ تفضلاً منه ورحمة ــ بتيسير إفهامهم إياه.

والثاني، التعظيم: وهو استحضار عظمة منزّل القرآن في القلب والتنبه إلى أن ما يقرؤه ليس من كلام البشر.. ويتوصل إلى هذا بالتفكر في صفات الله وجلاله وأفعاله.

والثالث، حضور القلب: فيطرد حديث النفس أثناء التلاوة، ويتولد هذا من التعظيم، فإن المعظِّم لكلام الله يستبشر به ويأنس له ولا يغفل عنه.

والرابع، التدبُّر: إذ لا خير في عبادة لا فقه فيها، ولا في قراءة لا تدبر فيها، وهو محاولة استيعاب المعاني لأنها أوامر رب العالمين التي يجب أن ينشط العبد إلى تنفيذها بعد فهمها وتدبرها.

والخامس، التفهُّم: وهو أن يتفاعل قلبه مع كل آية بما يليق بها، فيتأمل في معاني أسماء الله وصفاته، ويتأمل في أفعاله ليستدل من عظمة الفعل على عظمة الفاعل، ويتأسى بأحوال الأنبياء وكيف كُذِّبوا وضُربوا وقُتل بعضهم، وكيف لم يزد هذا في ملك الله جناح بعوضة ولم ينقص، إذ الله غني عن العالمين وعن تقوى المتقين وفجور الكافرين، ويَعتبِر من أحوال المكذبين وأنه إذا غفل وأساء الأدب فربما أدركته النقمة وهكذا.

والسادس، التخصيص: وهو أن يستشعر القارىء بأن كل خطاب في القرآن موجه إليه شخصياً ــ وعلى وجه الخصوص ــ فعليه أن يقرأه كما يقرأ العبد كتاباً خصه به مولاه يأمره فيه وينهاه.

والسابع، التأثر: فيتجاوب مع كل آية يتلوها، فعند الوعيد:

يتضاءل خيفة، وعند الوعد: يستبشر فرحاً، وعند ذكر الله وصفاته وأسمائه: يتطأطأ خضوعاً، وعند ذكر الكفار وقلة أدبهم في دعاويهم: يخفض صوته وينكسر في باطنه حياء من قبح مقالتهم، ويشتاق للجنة عند وصفها ويرتعد من النار عند ذكرها.

والثامن، الترقِّي: فتصبح حالته وكأنه يقرأ القرآن على الله عز وجل ــ واقفاً بين يديه، وهو ناظر إليه ــ ثم تصبح حالته أن يشهد بقلبه أن الله عز وجل يراه ويخاطبه بألطافه ويناجيه بإنعامه وإحسانه، ثم يصبح وكأنه يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات.

والتاسع، التخلّي: وهو تحاشي موانع الفهم (مثل أن يصرف همه كله إلى تجويد الحروف، أو أن يتعصب لآراء الرجال، أو أن يصر على ذنب، أو يتكبر، أو يعشق الدنيا) والتخلي أيضاً عن اعتقاد حصر معاني آيات القرآن فيما تلقنه من تفسير.

والعاشر، التبرِّي: وهو أن يتبرأ من حوله وقوته إذ لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، ويتحاشى النظر إلى نفسه بعين الرضا والتزكية.

وأما الآداب الظاهرية، فهي:

التطهر، والتطيب، ونظافة المكان، ولبس ثياب التجمل، وتنظيف الفم بالسواك، واستقبال القبلة، والجلوس بالسكينة والوقار، والقراءة على ترتيب المصحف، واستحضار الحزن والبكاء، فإن لم يحضره البكاء فليبك على قسوة قلبه.

وإذا مرَّ القارىء بأحدٍ؛ قطع القراءة وسلَّم ثم عاد إليها، كما يقطعها ــ وجوباً ــ لرد السلام ولحمد الله بعد العطاس، ولتشميت عاطس ويقطعها ــ ندباً ــ لإجابة المؤذن.

ويمسك عن القراءة ــ إذا عرض له تثاؤب ــ حتى ينقضي تثاؤبه[1].

ويكره اتخاذ القرآن معيشة، وتكره قراءة متنجس الفم، وتكره القراءة الجهرية في الأسواق وفي مواطن اللغط واللهو ومجمع السفهاء، ومثله القراءة الجهرية في المقاهي والمحلات العامة حيث لا تسمع القراءة بل يتلهى عنها.

وللقارىء إذا انتهت قراءته أن يقول مؤمناً:

صدق الله العظيم، وبلّغ رسوله الكريم، ونحن على ذلك من الشاهدين. اللهم اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالقسط، ثم يدعو بما يشاء.

(١) وكذلك فيما لو عرض له ريح، فيمسك حتى يتكامل خروجه. فيما لو كان يقرأ غيباً. أما إن كان ممسكاً لمصحف فعليه الوضوء قبل أن يمسك به مرة أخرى.

دعـــاء
من خشي نسيان القرآن

اللهم نوِّر بكتابك بصري، وأطلق به لساني واشرح به صدري، واستعمل به جسدي بحولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك.

رجـــاء

ندعو الله أن يكتبنا في زمرة عباده الصالحين وأن يهب الثواب ــ من عنده ــ لمن ساهم في هذا الكتاب ومن نظر فيه بإحسان. وبعد:

فإن كان في هذا الكتاب من خير لقارىء؛ فمن توفيق الله إياي وهدايته لي.. وإن كان من خطأ أو سهو فمني، والله غفور رحيم.

وأرجو ممن استفاد من قراءته بأية فائدة أن يدعو لنا ولمشايخنا ــ ولو دعوة واحدة صالحة ــ بظهر الغيب.

إن الله قريب مجيب.

والحمد لله رب العالمين

ثبت المصادر

الأشموني، أحمد بن محمد عبدالكريم، **منار الهدى في الوقف والابتداء** (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ١).

الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار، **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل** (ط ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م).

إيدو يعيش، أحمد بن الطالب محمود بن عمر، **إرشاد القارىء والسامع لكتاب الدرر اللوامع** (دار الكتاب الليبي، ص.ب ٧٦٠٩، بنغازي، ليبيا).

البغدادي، علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري، **منار القارىء المبتدىء وتذكرة المقرىء المنتهي** (دار الفكر، ط ٤، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م).

ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر** (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان).

ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب** (دار القلم، دمشق، حلبوني، ط ١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).

الحسيني، محمد علي خلف، **تحفة الراغبين في تجويد الكتاب المبين**، (مطبعة المعاهد، بجوار الجمالية بمصر، ط ١).

الحسيني، محمد علي خلف، **فتح المجيد في علم التجويد**، (مطبعة حجازي، القاهرة، ط ٢).

حمى الله، عبدالله أحمد الحاج، **إرشاد القارىء والسامع لكتاب الدرر اللوامع**، (ط ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م).

خياطة، محمد نجيب، **كفاية المريد في أحكام التجديد**، (ط ١٣٨٨هـ).

خياطة، محمد نجيب، **الدرر الحسان في تجويد القرآن**، (ط ٢، ١٣٦٦هـ).

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، (مكتبة النجاح، ١١٩ سوق الترك، طرابلس، ليبيا).

أبو ريمة، محمد المحمود، **هداية المستفيد في أحكام التجويد**، (المكتبة الأدبية، حلب، سورية، ط ١٣١٦هـ).

السيوطي، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، (المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ط ١٩٧٣).

الشنقيطي، محمد حبيب الله الجكني، **إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام**، (مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بمصر، ط ١٣٤٥هـ).

الصباغ، عبدالله توفيق، **فن الترتيل** (دار الفتح، دمشق، سورية، ط ١٣٨٠هـ، ١٩٦٠م).

الصفاقسي، علي النوري، **غيث النفع في القراءات السبع**، (دار الفكر، ط ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م).

الضباع، علي محمد، **الإضاءة في أصول القراءة** (مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، ١٤ شارع المشهد الحسيني، القاهرة، ط ١٣٥٧هـ ـ ١٩٤٨م).

الضباع، علي محمد، **شرح رسالة قالون**. (مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، ميدان الأزهر الشريف بمصر).

الضباع، علي محمد، **مختصر بلوغ الأمنية**. (دار الفكر، ط ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م).

الضرير، محمد أحمد عبدالله، **فتح المعطي وغنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري**، (ط ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٧م).

القاضي، عبدالفتاح، **تاريخ المصحف الشريف**، (مكتبة الجندي، ٩١ شارع جوهر القائد بالحسين بمصر، ١٣٧١هـ ـ ١٩٥١م).

قمحاوي، محمد الصادق، **البرهان في تجويد القرآن**، (مكتبة الجامعة الأزهرية، ميدان الأزهر الشريف ط ١٠، ١٩٧١ ـ ١٩٧٢).

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، (دار المعرفة، بيروت، لبنان).

القسطلاني، شهاب الدين، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، (لجنة إحياء التراث

الإسلامي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م).

محيسن، محمد محمد محمد، **المهذب في القراءات العشر**، (ط ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م).

المرصفي، عبدالفتاح السيد عجمي، **الطريق المأمون إلى رواية قالون**. (ط ١).

المرصفي، عبدالفتاح السيد عجمي، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، (طبعة على نفقة الشيخ محمد بن عوض بن لادن، بالمملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م).

النحاس، أبو جعفر، **كتاب القطع والائتناف** (إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف، الجمهورية العراقية، ط ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م).

نصر، مكي: **نهاية القول المفيد في علم التجويد**، (مصر، ط ١٣٤٩هـ).

ولا أنسى عند ذكر مصادر الكتاب؛ الدعاء لله تعالى أن يهب الثواب الجزيل ـ من عنده ـ لمؤلفيها، ولأساتذة علم التجويد في بلاد الشام، مشايخ القراء، الذين راجعوا مخطوط الطبعة الأولى: الشيخ حسين خطاب، والشيخ محيي الدين الكردي، والشيخ سعيد عبدالله العبدالله، وكذلك لمشايخ القراءة والأداء في ليبيا: الشيخ مصطفى قشقش، والشيخ عمر المهذب الهمامي، والشيخ الأمين قنيوة، الذين راجعوا مخطوط الطبعة الثالثة، ثم الشيخ محمد تميم الزعبي الذي راجع مخطوط الطبعة السابعة.. هؤلاء الأعلام الذين قدموا لي كل عون ومساعدة ـ كما هي عادة علماء هذا الدين، الذين يحفظ الله بهم كتابه من تأويل الغالين وتحريف المبطلين ـ وكان لتقريراتهم ونصائحهم وتوجيهاتهم الفضل في إخراج الكتاب بهذه الحلة، فاللهم أجزهم خيراً.

* * *

فهرس الرسوم والأشكال

رقم الشكل	موضوع الشكل	رقم الصفحة
١	منظر الشفتين عند نطق الضمة	٣٠
٢	منظر الشفتين عند نطق الكسرة	٣٠
٣	منظر الشفتين عند الوقف بالإشمام	٩٠
٤	وضع اللسان والخيشوم عند نطق نون تظهر عليها الغنة	١٠٩
٥	وضع اللسان عند نطق الراء، ووضعاه عند نطق اللام المرققة واللام المغلظة	١١٦
٦	وضع اللسان عند ارتفاعه لنطق الراء	١١٨
٧	وضع اللسان عند نطق الشين وتفشيها	١١٩
٨	وضع اللسان عند نطق الضاد	١٢٠
٩	وضع اللسان عند نطق لام مرققة	١٤٢
١٠	وضع اللسان عند نطق لام مغلظة	١٤٢
١١	وضع اللسان عند نطق راء بدون تكرير	١٤٤
١٢	شجرة المد	١٥٨
١٣	منظر الشفتين عند إظهار الباء	١٨١
١٤	منظر الشفتين عند إدغام الباء بالميم	١٨١
١٥	منظر لمقطع الرأس تظهر فيه أكثر أجهزة التصويت والنطق	١٩٧
١٦	مقطع عرضي في الحَنْجَرة يبين أوضاع الحبلين الصوتيين	٢٠١
١٧	مقطع في الفم والبُلعوم والأنف	٢٠٢

رقم الشكل	موضوع الشكل	رقم الصفحة
١٨	منظر الشفتين عند نطق (و) غير مدية	٢١٢
١٩	منظر الشفتين عند نطق (م)	٢١٣
٢٠	منظر الشفتين عند نطق (ب)	٢١٣
٢١	منظر الشفتين عند نطق (ف)	٢١٣
٢٢	منظر الفم واللسان	٢١٤
٢٣	وضع اللسان عند نطق (ث)	٢١٥
٢٤	وضع اللسان عند نطق (ذ)	٢١٥
٢٥	وضع اللسان عند نطق (ظ)	٢١٥
٢٦	وضع اللسان عند نطق (ز)	٢١٦
٢٧	وضع اللسان عند نطق (ص)	٢١٦
٢٨	وضع اللسان عند نطق (س)	٢١٦
٢٩	الأسنان وأسماؤها	٢١٦
٣٠	وضع اللسان عند نطق (ت)	٢١٧
٣١	وضع اللسان عند نطق (د)	٢١٧
٣٢	وضع اللسان عند نطق (ط)	٢١٧
٣٣	وضع اللسان عند ارتفاعه لنطق (ر)	٢١٧
٣٤	وضع اللسان عند نطق (ن)	٢١٨
٣٥	وضع اللسان عند نطق (ل) مرققة، ووضعه عند نطقه (ل) مغلظة	٢١٨
٣٦	وضع اللسان عند نطق (ض)	٢١٩
٣٧	وضع اللسان عند نطق (ي) غير مدية	٢١٩
٣٩	وضع اللسان عند نطق (ج)	٢١٩
٤٠	وضع اللسان عند نطق (ك) .	٢٢٠
٤١	وضع اللسان عند نطق (ق)	٢٢٠
٤٢	وضع اللهاة واللسان عند نطق (خ)	٢٢٠
٤٣	وضع اللهاة واللسان عند نطق (غ)	٢٢٠
٤٤	وضع اللهاة واللسان عند نطق (ح)	٢٢١
٤٥	وضع اللهاة واللسان عند نطق (ع)	٢٢١
٤٦	وضع اللهاة واللسان عند نطق (هـ)	٢٢١

رقم الشكل	موضوع الشكل	رقم الصفحة
٤٧	وضع اللهاة واللسان عند نطق (ء) الهمزة	٢٢١
٤٨	وضع اللسان عند نطق (و) مدية	٢٢٢
٤٩	وضع اللسان عند نطق (ي) مدية	٢٢٢
٥٠	وضع اللسان عند نطق (ا) مدية	٢٢٢
٥١	مقطع في مقدمة الرأس يتبين فيه الخيشوم	٢٢٣
٥٢	مقطع في الفم والبلعوم تتبين فيه ألقاب الحروف بالنسبة لمخارجها	٢٢٥

* * *